فبراير ١٩٦٣
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

FEVRIER 1963

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الأجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر شركة توزيع الاخبار

٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

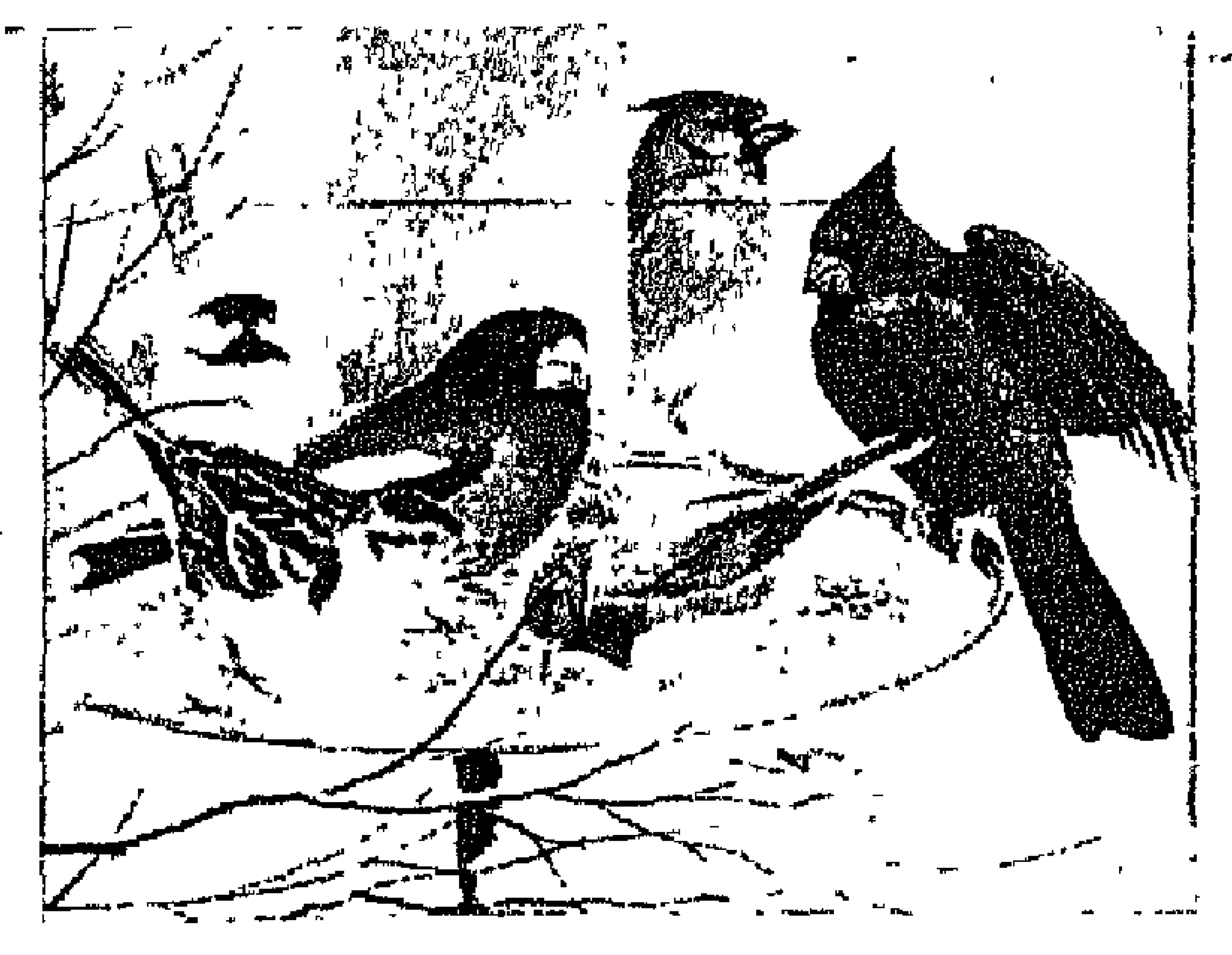
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلي اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

مائدة الطيور ..

***

نعم .. كلا ..

هل يبوح الطبيب بسر المرض الخطير لمريضه ام لا .. ؟

هذا هو السؤال الذى اختلف في الرد عليه كثيرون من الاطباء والمفكرين .. فريق يرى ان الطبيب ينبغي ان يبوح بهذه الحقيقة للمريض مهما يكن فيها من مرارة والم ويأس على نفس المريض، وفريق آخر يعارض هذا الرأى ، ويفضل ان يخفي الطبيب سر المرض الخطير عن مريضه ليظل الامل حيا في قلبه ، لعل المعجزة تحدث ، او يظهر علاج جديد يشفي الحالة التى تدعو الى اليأس

وقد سئل اثنان من كبار الاطباء في هذا الموضوع الشائك ، وكان لكل منهما وجهة نظر تختلف عن الآخر .. وقد تضمن موضوع « نعم .. كلا » عرضا شائقا للجانبين المتعارضين في هذه القضية .. فاياك ان تفوتك مطالعة هذا الموضوع .

في عدد مارس القادم

من مجلتك المفضلة

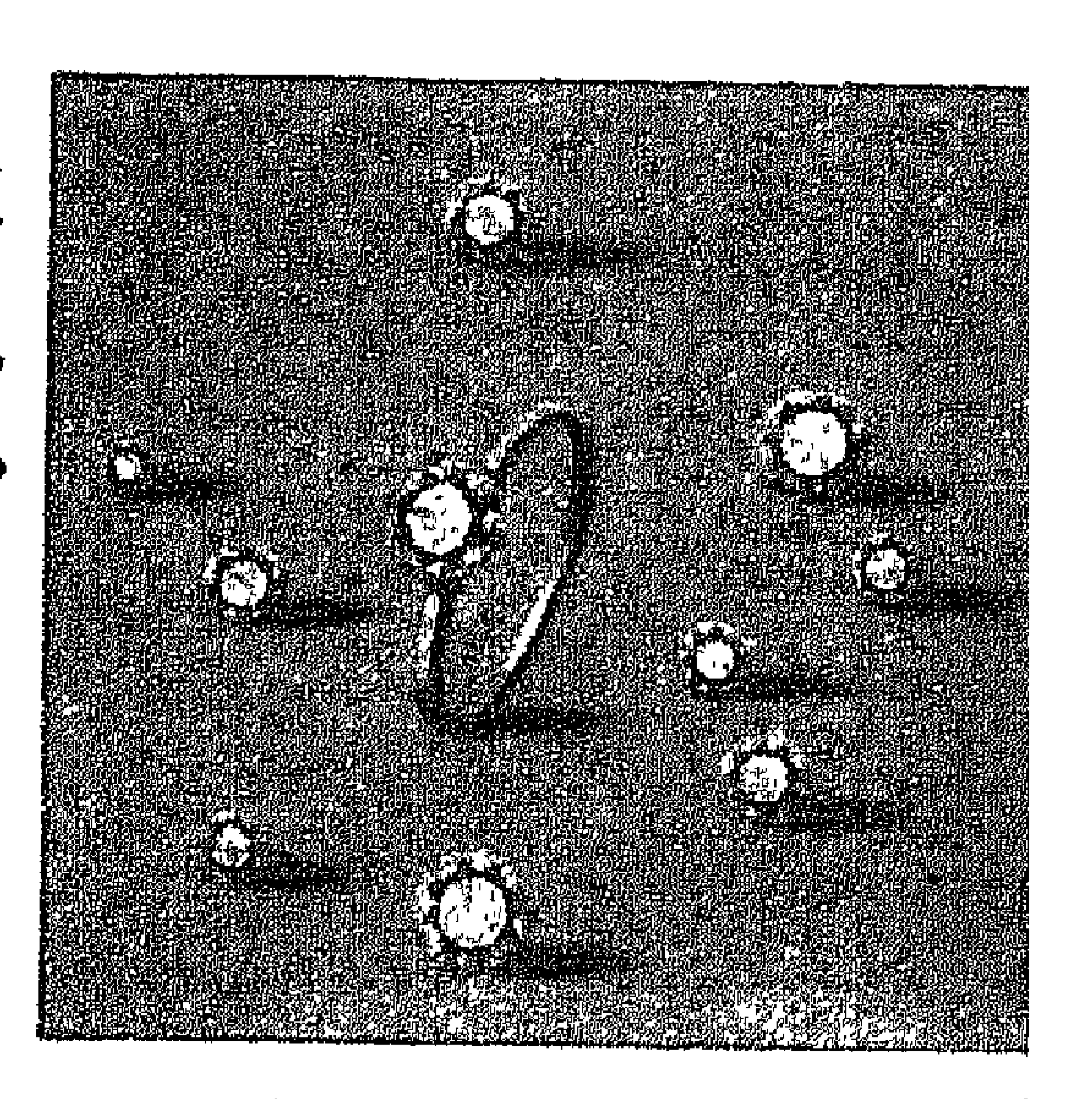
المختار

خاتم الخطوبة الماس

يتحدث عن أحلامك ووعدك

إن الماسة الجميلة تتألق فوق إصبع الفتاة فتحدثها عن الحب والأحلام والسعادة إن خاتم الخطوبة الماس أعز هدية يمكن أن تقدم للدلالة على تحقيق الوعد بالخطوبة إن وهجه الجميل سيذكرك دائماً بذلك الوعد خلال سنوات حياتك الزوجية - وسيتحدث إلى العالم كله أجيالاً لا تنتهي عن تحقق أحلامك ومصيرك - ثم إن الماس قيمة دائمة كما تعلمين.

مهما يكن حجم خطوبتك الماس فإنه يتحدث عن الحب الدائم - المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد



كيف تشترين ماسة؟
أول وأهم شيء عليك باستشارة جوهري موثوق به - اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لأن تلك هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته - اختاري حجراً جميلاً لتفخري به دائماً مهما كان حجمه - تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط ١٠٠ حبة لكل قيراط.

الماس خالد



شهدت رسميا بدقة
كل ساعة اوميجا كونستليشن

ان أدق ساعه سويسرية يمكنك شراءها هي « الكرونومتر الذي يحقق نتائج خاصة جيدة» • وقد منحت الساعات الكونستليشن رسميا هذا الامتياز •

١ ـ ماهو الكرونومتر ؟ لكى

تصبح الساعة أهلا للقب كرونومتر ، يجب أن تثبت دقتها طوال ٣٦٠ ساعة في مؤسسة سويسرية لاجراء الاختبارات الرسمية على الكرونومتر • وتمر كل ساعة أوميجا كونستليشن باختبار الكرونومتر وتحصل على شهادة كرونومتر تحمل العبارة المشتهاة «نتائج جيدة استثنائية» ـ وهى أعلى درجه من الدقة تستطيع المؤسسة منحها •

٢ ـ يستغرق صنعها وقتا

يوازى أربعه أمثال وقت صناعة

الساعة العادية • ان دقةأوميجا

Ω
OMEGA

نتيجة للصناعة اليدوية الوئيدة ، اذ يبلغ عدد مرات الفحص والفحص المزدوج التى تمراوميجا بها ١٤٩٧ مرة•وليس هذا سرا، فانه مجرد عناية مطلقه •

٣ ـ دقتها بالثوان • عمرها

بالاجيال • فى الحركة التى اقرها

مفتش أوميجا ، حسب حساب « الاهتزاز » (أى الحركة بدون نظام) والاحتكاك بعناية • ولهذا فإن هذه الساعه متناهية الدقة •

وعلاوة على ذلك فليس هناك استهلاك • ولذلك تعيش الساعة طويلا ، واذا قدم لها أقل قدر من الصيانة (التنظيف والتزييت مرة كل عامين) فان ساعة أوميجا كونستليشن تعيش مدى الحياة •

٤ ـ حصانه ضد الاهمال ـ


صممت كل ساعة أوميجا هندسيا لتعيش مدى الحياة ، ولكنك لن تتضايق من خطوطها المتينة الكلاسيكية ، لانها التعبير الاساسى عن جودة التصميم •

٥ ـ ضمان دولى ـ ساعة

اوميجا كونستليشن مضمونة دوليا ضد جميع أنواع التلف والخلل (باستثناء السرقة والضياع والحريق) ويسرى ضمان اوميجا لمدة عام فى ١٢٩ دولة بصرف النظر عن المكان الذى

صدر منه الضمان •

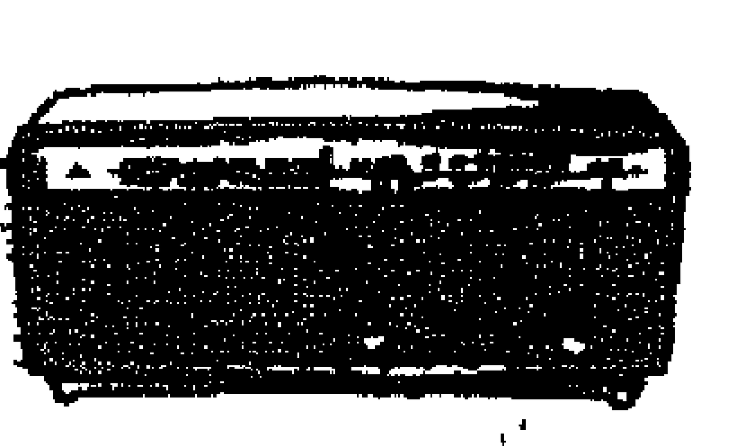
جميع ساعات اوميجا كونستليشن كرونومترات تملأ اوتوماتيكيا ، ضد الماء ، محمية من الصدمات والمغناطيسية • غطاء ذهب عيار ١٨ او صلب •



أداء ممتاز .. في المنزل أو أثناء الرحلات

TR-8035

انعم بأعظم متعة من الاستماع الى جهاز الراديو المنزلي النقال طراز متسوبيشي TR-8035 ترانزيستور . وهذا الراديو القوي الجديد « سلسلة دايلمونه » مزود بصارى « ايريال » من معدن فريت ـ كور . ومستقبل سوبر ـ هتروداين يمكنك من الحصول على الاذاعات الداخلية والخارجية بوضوح غير عادي ، وحجم دسم . واقصى انتاج لقوته هو ٩٠٠ م و . وجهاز راديو TR-8035 علبة ستايرون شديدة الاحتمال قوية التماسك ، وتصميمه انيق ليبدو جميل المنظر في منزلك . ونظرا الى ان وزنه ٥ر١ كجم ، فانه خفيف بحيث يمكن حمله الى اي مكان . بل انك لتستطيع ان تستخدمه كفونوغراف وذلك بتوصيل السلك الرصاص في جهاز تشغيل الاسطوانات بالاداة الخاصة في جهاز الراديو شاهد جهاز راديو TR-8035 وغيره من اجهزة راديو متسوبيشي اليوم عند اقرب وكيل متسوبيشي



TR-864



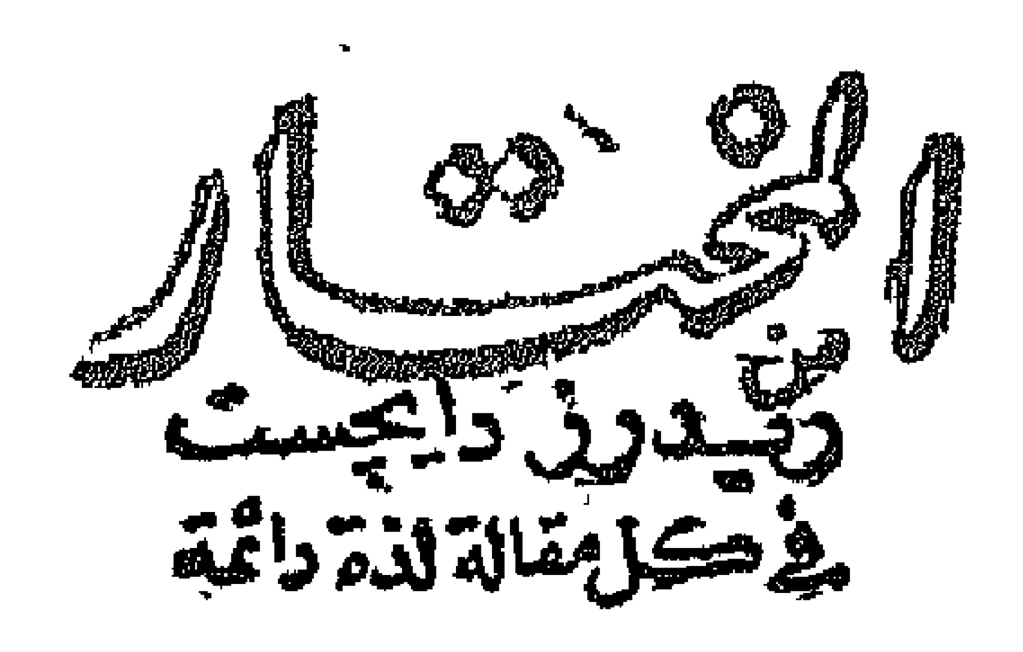
TR-443



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

Head Office: Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo — Cable Address: MELCO TOKYO

فبراير ١٩٦٣



السنة الثامنة

« .. انه يعمل مع مساعديه لمحاولة
انقاذ ٥٠٠ مليون نسمه من الموت جوعا »

هدفه مكافحة الجوع في كل مكان

نصف سكان العالم تقريبا ، البالغ عددهم ثلاثه الاف مليون نسمة، يعانى من سوء التغذية بصورة خطرة . ومن هؤلاء يتضور جوعا زهاء ٥٠٠ مليون شخص ، ولا سيما فى المناطق المتخلفه فى آفريقيا وآسيا وآمريكا اللاتينية بينما يتسبب سوء التغذيه فى قتل ٢٥ مليون شخص سنويا وينهك قوى ملايين آخرين

ولاول مرة فى التاريخ يشن هجوم علمى على هذه المشكلة الكبيرة . على نطاق عالمى ، اذ تقوم منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة ببذل جهودها ، لمساعدة الدول التى تعانى نقصافى التغذية على استغلال مواردها الطبيعية بطريقه افضل .

وقد اوفدت منظمة الاغذية والزراعة خلال الخمسه عشر عاما الماضية الف بعثه الى حوالى ٨٠ دولة ، وقدمت هذه البعثات مساعدات جوهريه لرفع مستويات المعيشة فى اسوأ المناطق متاعب . وقد زادت الجمهوريه العربية المتحدة مثلا انتاجها من الارز الى ثلاثة امثاله ، عن طريق انتاج انواع جيدة من الارز باستخدام ماء النيل فى رى آلاف الافدنة بالصحراء ، وتقوم سيلان

باستصلاح ٣١ ألف كيلو متر مربع من الاراضى البور وتحويلها الى مزارع ناجحة ، كما زادت كمبوديا التى تفتقر الى البروتين انتاجها من البيض الذى تضعه الدجاجات التى تربى بطريقة سليمه وتغذية افضل بنسبه ٥٠٪

ويرجع الفضل الى خبراء الاغذية والزراعة فى المنظمة الدولية فى انجاز الاعمال العظيمه التى قامت بها الحكومات التى قدموا اليها نصائحهم ومشورتهم، ومئات الالوف من الناس الذين انتفعوا بها،وقد جمعت منظمة الاغذيه والزراعه ١٤٠٠ من الخبراء من عدة دول ، بينهم مربى الماشيه الامريكى ، والاخصائى الهولندى فى الحشائش والخبير الالمانى فى مصايد الاسماك ، وزارع الارز الهولندى ، وساحر الفاكهه الايطالى .. هذا الى جانب الكيميائيين،واخصائيى التغذيه ، والمهندسين ويعمل عادة فى الميدان ٦٠٠ منهم على الاقل ، فرادى او جماعات - ويمكثون هناك شهورا، وفى كثير من الاحيان اعوام .. ويقول الدكتور « بيناى رانجار سن الهندى المدير العام للمنظمه الذى يبلغ الرابعه والستين من عمره والذى لايكل من العمل ان لديه أشخاصا عمليين بصفه اساسيه وهم يستطيعون العمل والشرح بايديهم

ولعل الدكتور كروزر وطريقة طهوه العجيبه تعد مثلا فى هذا الصدد فقد عرضت الحكومة التونسيه منذ ثلاث سنوات على منظمة الاغذية والزراعة مشكلة عاجله تعد نموذجا للكثير مما يحتويه جدول أعمال المنظمة بلا انقطاع فقد قرر التونسيون الذين كانوا يعتمدون على فرنسا كسوق لسردينهم ان يبيعوا كميات اكبر من هذه الاسماك الصغيرة محليا .

واوفد اليهم الدكتور سن ، رودلف كروزر الاستاذ بمعهد صناعة الاسماك الشهير فى همبورج بالمانيا الغربية ... ووجد كروزر أن الشعب الذى يعيش فى الحزام الساحلى الضيق لديه الاسماك الطازجه ، واللحوم ، والفاكهة والخضر - وهى اغذيه متوازنة القيمة الغذائية بصفة عامة اما فى المناطق الداخليه البعيدة، فيعيش كثير من الناس على البلح والخبز ، مما يؤدى الى انتشار الانيميا (فقر الدم) ، وتضخم الغدة الدرقية وكساح الاطفال ، والبلاجرا

وخطرت للدكتور كروزو فكرة وهى بما ان الاسماك الطازجة لايمكن حفظها فى الحر أثناء نقلها الى الداخل على ظهور الحمير والجمال (وهما الوسيلة الوحيدة للنقل فى اغلب نواحى البلاد) .. فقد يكون من المستطاع اعداد وجبة

من السمك كامله النضج مع التوابل التى تلائم الذوق العربى وحفظها فى علب تنقل الى داخل البلاد ، فتتحسن صحه وقوة سكان المناطق الداخليه البعيدة الى حد كبير •

وأمضى الدكتور كروزر بمساعدة ثلاث سيدات من أهل البلاد عدة شهور فى تجربه كل مايمكن عمله على السردين ، كالغلى (السلق) والتمليح، والتخليل ، والتتبيل بكل أنواع التوابل العربية • وكانت هيئة من المحلفين المحليين تتذوق كل طبخة • وكان الحكم فى كل الاحوال هو كلمة : «فظيع» • وتصادف أن دخل الدكتور كروزر ذات يوم مطعما عربيا للاسماك فى تونس فى منطقه الميناء، وما كاد يتناول أول قضمه من (الطبق المحلى) بتوابله حتى لسعت لسانه فهب على قدميه • وقال بعد ذلك : « لقد أدركت عندئذ غلطتى الحمقاء فقد ظننت انى اصنع (طبخة) تلائم الذوق العربى ، ولكنى لم افعل • • وعندما أضفنا حفنات من البهار فى (طبختنا) التاليه ، تحمست هيئة المحلفين !•

وتناول العرب فى المناطق الداخليه الطبخة فى ابتهاج وسرور • • • وعاد الدكتور كروزر الى مقر المنظمة فى روما ، بعد أن ترك صيغة التركيب

يقول الدكتور البرت سنتجورجى اخصائى علم الاحياء والحائز على جائزة نوبل : (يرجع الكثير من عدم الاستقرار فى العالم الى انقسام الجنس البشرى الى معسكرين ففى المعسكر الاصغر يموت الافراد من التخمة ، اما فى المعسكر الاكبر فيموت الافراد من الجوع ..

(عن مجلة الابحاث الزراعية)

وعددا من الطهاة المدربين فى تونس ، وهو يشعر بأنه قد بدأ عملا جديدا • • ويقول الدكتور كروزر انها مساهمة صغيرة فقط ، ولكن نجاحها يساعدنا على أن نتبين مايمكننا عمله فى جهات أخرى • ويسافر مبعوثو منظمة التغذية والزراعه الى أبعد المناطق السحيقة فى العالم • وقد أوفد فيلهلم شولتس خبير صناعه الالبان السويسرى الى نيبال بناء على طلب تلقته المنظمة، ليعلم رعاة الهيمالايا الرحل على حدود التبت ، صناعة الزبد والجبن لسكان المناطق المنخفضه، وبدأت اراضى المراعى على ارتفاع ٤٥٠٠ متر ، وكان عليه ان ينقل اليها على ظهور الحمالين ادوات فصل اللبن عن القشدة وادوات خض اللبن ، ومكابس الجبن • • • واصبح لدى هؤلاء الرعاة الرحل خلال اربع سنوات حرفه اساسية هى صناعة منتجات الالبان وتجد جبنهم الآن

سوقا رائجة فى العاصمه «كاتامندو»

ويقول الدكتور سن : « لقد اضطررنا فى كثير من الحالات الى التغلب لا على عناد الطبيعة فحسب ، بل وعلى الجهل والخرافات والتقاليد المتأصلة منذقرون ، وعادت المخلوقات البشرية التى لاتقل عن العناد» • وعلى الساحل الغربى لافريقيا ، أظهرت « جان ستيكل » ، وهى فتاة كنديه ممتلئه نشاطا ، كيف يمكن التغلب على مشكله تثيرها العادات القديمة .

فقد اكتشفت غانا اولا، ثم سيراليون اللتان برزتا الى العالم الحديث فى السنوات القليله الماضية ، أنهما تواجهان معدلا مروعا فى عدد الوفيات حتى سن السادسه • وأوفدت المنظمه مس ستيكل بناء على استغاثة هاتين الحكومتين ، الى منطقه عملها ، التى قطعت فى سبيل الوصول اليها ٦٥٠٠ كيلو متر • وهناك وجدت القتله المعهودين : وهم القذارة ،وسوء التغذيه والجهل !

وكانت المشكله الكبرى أمامها هى الطريقه البدائيه فى اعداد الطعام • فقد كانت قذارة يدى الطاهى، وأوانى الطبخ عند الاسرة ، والملاعق المغلفة بالاقذار التى يحرك بها الطعام الخالى من البروتين ، كفيلة بوجود نسبة هائلة من الامراض من المهد الى اللحد •

ومع ذلك فقد وجدت «مس ستيكل» حلفاء أقوياء فى مواقد طينية من ابتكار هنود آمريكا ، وزعيم شاب ذكى اسمه « كامانجابواجيبو » ••• وكان الموقد الذى عرفت آمره من المهندسين الامريكيين، من السهل بناؤه من الطين اللزج من أقرب رابيه ، وهو لايحتاج الا لقليل من الوقود ويمكن استخدامه داخل البيوت وخارجها لطهى مجموعه جديدة تماما من الاطعمه •• ويستخدم منه آلاف فى الوقت الحاضر •

وفى نفس الوقت الذى يتم فيه مثل هذه المشروعات الصغيرة ، تجد فيه مشروعات كبرى القوة الدافعة لها ، فعندما أصبح السودان جمهورية مستقله فى عام ١٩٥٦ ، أوفد الدكتور سن ثلاثة من رجاله هم مهندس المانى ، وخبير هندى فى زراعه الارز ، وخبير بريطانى فى زراعة الاشجار لمساعدة الحكومة المناضلة •

وقام الامريكى جيمس ه• اليوت بتدريب عشرات من الرجال المتحمسين ليكونوا خبراء فى قيادة الجرارات وأدوات حرث الارض حتى استطاعوا فى اسبوع واحد حفر وبناء خزان كان يستغرق بناؤه شهورا من قبل •• وقد أصبح لحوالى مليونى شخص

يعيشون فى مديريه «كردفان» وحدها وهى مديرية جافـه حارة مساحتهـا ٣٥٠ ألف كيلو متر مربع على حافـه الصحراء ، الماء الكافى على مدار السنة لا لزراعتهم فحسب ، بل وللشرب فى وفرة وأمان ، وغسل الملابس أيضه • وهى كماليـات لم تكن معروفـه من قبل ••

وكانت أسعد تجربهحديثة للدكتور سن ، هى نجاح حملة منظمـة الاغذية والزراعة « للتحرر منالجوع » التى بدأت منـذ عامين • وأسهمت فيهـا مصانع الادوية السويسريه بما قيمته آلاف الدولارات من العقاقير المضـادة لامراض الماشية •• وقد اشـتركت فى هذه الحملة أكثر من ٤٠ دولة •

ولمنظمة الاغذيه والزراعة خمسـه برامج أساسيه وهى : (١) احصـاء الموارد الطبيعيه فى العالم (٢) غزو مئـات الالوف من الكيلومتـرات من الاراضى الصالحة للزراعة فى العالم ، بالـرى والصرف ، وزرع الغـابات

(ان المعـــدة الخاوية هى اسـوا مستشار سياسى فى العالم) •• ولـكن المعدة تعمل كوزير خارجية لنصفسكان الكرة الارضية فى هذا العصر •

سيدنى•ج• هاريس

وبالطرق الحديثة للزرع والتسميد ، والحرث الميكانيكى• (٣) انتاجالاعلاف والماشية التى تناسب الاجواء المختلفة وأحوال التربة والسكان• (٤)توسيع مصائد الاسماك فىالمحيطات والمناطق الداخلية فى الدول المتخلفة ، وتوزيع هـذا الكنز على المنـاطق الداخليـة السحيقة المفتقرة اليه عن طريقانشاء مصانع جديدة للتعبئه ، وتصنيعهذه المنتجـات (٥) تعليـم الحكـومات والشعوب كيفيه استغلال مالديهمالى أقصى حد ممكن ، بأفضل وسيلة

ويقـول الدكتور سـن : « سوف تمضى ولا شك عشرات السنين قبـل الوصول الى آهدافنا ، ومع ذلك فقد بدأنا ، ونحن نعرف الى آين نسير•• »

ملخصة عن مجلة (ذى ليون) بقلم فريدريك سوندرن



شباب دائم ••

كان جورج برنارد شو يعرض على احـدضيوفه تمثالا نصفيا لنفسه صنعـه المثـال الشهير رودان قبل ذلك ببضع سنوات •• وقال شو الذى تقدم به العمر :

(هناك شىء غريب فى هذا التمثال ••فهو يزداد شبابا يوما بعد يوم !)

كلمات شابة

اذا استطعنا ان نغفر لاعدائنا فضائلهم ، فتلك هى المعجزة الكبرى !

***

ان القوانين يجب ان تكون كالثياب اذ ينبغي أن تصنع بحيث تناسب الناس الذين سيستخدمونها ..

***

اذا احببت الفصول المتعاقبه ، فانك ستكون اسعد بالا مما لو وقعت فى حب الربيع وحده ..

***

٢ يناير هو التاريخ الذى يجد فيه أكثر الناس ان تحطيم قرار اسهل كثيرا من تحطيم عادة !.

***

ان اهم شيء يستطيع الأب ان يفعله من أجل أطفاله .. هو ان يحب أمهم !

***

الجليد والمراهقه ، هما المشكلتان الوحيدتان اللتان تختفيان اذا تجاهلتهما فترة كافيه ..

***

لامانع من أن يرث ذوو الوداعة الأرض ، اذا استطعنا ان نتأكد انهم سيظلون على وداعتهم بعد ان يفوزوا بها !

***

ان السمعه الدائمة بطيئة النمو .. فالرجل الذى يستيقظ ليجد نفسه شهيرا ذات صباح ، معرض لان ينام ذات ليله فلا يجدها !

***

انني سعيد لانني لم اهتم ابدا بالنصيحه الجيدة ، فلو سرت عليها لفقدت بعضا من اكثر اخطائي قيمه !!

مارلين ديتريتش

«ظل مئات من جلادى هتلر يعيشون سنوات طويلة فى الخفاء لا يمسهم احد بأذى .. حتى بدأت أخيرا حملة شاملة لتقديمهم الى العدالة ..»

المطاردة الكبرى

كان «ايريك ايرلنجر» موفقا فى عمله ، قانعا بحاله ، وكان يجلب لشركة السيارات الالمانية الكبيرة التى يعمل فيها فى «كارلسروه» أعمالا تساوى آلاف الماركات الالمانية شهريا ، وكان أريك ، النحيل القوام الانيق الملبس الذى يبلغ الثامنة والاربعين من عمره يعد بين زملائه وزبائنه مثالا للاستقامة والادب .. كان ذلك فى عام ١٩٥٨ .

وفى أحد أيام شهر ديسمبر عام ١٩٥٨ دخل ثلاثة رجال يرتدون ملابس مدنية بوجوه عابسة ، الى مكتب ايرلنجر ، وقال أحد الزائرين : «اريك ايرلنجر اننى أعتقلك باسم الشعب وباعتبارك جنرالا سابقا فى الحرس الحديدى ، أنت متهم بقتل ٢١٠ أشخاص» .

وبدأ الشحوب على وجه ايرلنجر ، ثم صاح فى غطرسة :

ـ «أنت مصيب فى أسمى وعملى السابق ، ولكن اتهامات القتل ليست سوى مجموعة أكاذيب ، ولن تستطيعوا اثبات أى شىء» !

فقال الزائر : «ان لدينا كل الادلة التى نحتاج اليها ياهر ايرلنجر ، اننى آمرك بأن تتبعنا دون مقاومة» . وأمسك ايرلنجر من ذراعه ، وقاده الى سيارة كانت تقف فى الانتظار .

كان ذلك اليوم هو نهاية فترة طويلة من التخفى بالنسبة لاريك ايرلنجر ، لقد ظل طوال ١٣ عاما واحدا من عصبة المختفين فى المانيا وهى تضم عدة مئات من الرجال بدأت حكومة المانيا الغربية أخيرا ، دون دعاية دولية كبيرة ، فى الكشف عنهم وتقديمهم الى العدالة ، فى حملة من أكبر حملات المطاردة الفذة التى شهدتها أوربا بعد الحرب . وكان رئيس الزوار الثلاثة هو «أروين شول» المدعى العام فى الولاية ، وهو مدير المكتب المركزى فى المانيا الغربية

لمحاكمة المسئولين عن جرائم النازى

كان ايرلنجر ضابطا مهما فى «جهاز الابادة» الهتلرى ، الذى ظل أكثر من عشر سنوات ينفـــذ أوامر هيملر ، وهيدريتش ، وايخمـان ، وعشرات غيرهم من مخططى الاغتيال الجماعى ، الذين لم يكتفوا بقتل اليهود ، بل قتلوا أيضا الالمان غير اليهود ، والبولنديين ، والروس ، وأبنــاء ســكندناوه ، والهولنديين ، والفرنسيين ، وغيرهم من الاوربيين الذين أراد الفـوهرر القضــاء عليهم ، وكانوا يستخدمون الغاز السام ، والشنق ، والبنادق ، والمدافع الرشـــاشة فى المناطق التى يحتلهــا النازى • وتمكنت أربع فرق من « جماعات التشغيل الخاصة » التابعة « لجهاز الابادة » من قتل أكثر من مليون ونصف مليون مدنى طبقا لآخر تقديرات المكتب المركزى •

وقد وجد ايرلنجر وأكثر من ٢٠٠٠ من القتلة الدين كانوا تحت امرته ، آن آنسب وسيله لعملهــم هى اطلاق النار بالجملة فى حفر ينشئونها لذلك ، وقد شهد البعض بذلك خلال محاكمته فيما بعد ، كما اتهم أيضـا بأنه ميز نفسه بلمسة اضافية خاصة ، فقد أراد عند الانســحاب من روسيا ألا يترك أثرا يدل على الجـرائم التى أرتكبتها فرقته ، ومن ثم فقد جمع الاسرى الجدد ، وأرغمهم على اعادة فتح القبور الجماعية • وحرق جثث المقتولين ، وعندما تم هذا العمل ، أمر بقتل الاسرى الجــدد ودفنهم فيها بدورهم •

ولكن كيف استطاع هذا الجلاد أن يعيش طليقا كل هذه المدة الطويلة ؟

فى ربيع ١٩٤٥ عنـدما أصبحت أيام الرايخ الثالث معـــدودة ، فعل ايرلنجر ما فعله كثير من زملائه سرا استعدادا للكارثة ، اذ أعطاه صديق له وهو ضـــابط فى الجيش برتبة كولونيل أســما جديدا هو « اريك فروشر » وأوراقا عســكرية تشهد بأنه كان (أونباشيا) عاديا فى الجيش ، حتى لا يثير اهتمام فرق التحرى عن المجرمين التابعه لقوات الحلفاء •

ولما كان ايرلنجر يتمتع بالصبر ، فقـد قضى السنوات الست التاليـة كمزارع جوال ، ثم اشتغل عاملا فى القاعـدة الجويه الامريكيـــة بجنوب المانيـــا • وفى عام ١٩٥١ رأى أنه يستطيع العــودة بسلام الى اسم « اريك آيرلنجـــر » وعثـــر له أصدقاؤه ـ وكانت عصبة المختفين يساعد بعضهم بعضا ـ على عمـل كصراف فى كازينو للمقامرة على بحيرة

كونستانس ، وفى عام ١٩٥٤ عمل فى شركة السيارات .

وبعد أن عثر « شول » على ايرلنجر فى كارلسرو ، قدم الي المحاكمة وحكم عليه بالسجن ١٢ عاما . واستأنف المدعى العام هذا الحكم على الفور بسبب قصر المدة ، وأقام دعويين أخريين على ايرلنجر لجرائم اخرى أرتكبت أثناء الحرب . ولما كانت عقوبة الاعدام غير موجودة فى المانيا الغربية ، فالمعتقد أن ايرلنجر سيحكم عليه أخيرا بالسجن مدى الحياة .

***

فى عام ١٩٥٧ كان أروين شول وكيلا للنيابة فى شتوتجارت ، وعندما كان طالبا فى الحقوق فى الايام الاول للرايخ الثالث ، رفض الانضمام الى الحزب النازى ولذلك عده المسئولون وقودا للمدافع عندما دخلت المانيا الحرب ، وبينما كان يقاتل فى صفوف المشاه ، أسره الروس فى عام ١٩٤٥ ، وسجن لمدة خمس سنوات

ويقول شول : « عندما عدت الى وطنى أخيرا كانت معظم محاكمات مجرمى الحرب التى أقامها الحلفاء قد أنتهت ، وكنت أعتقد أن أهم المجرمين قد شنقوا ، أو انتحروا ، أو سجنوا ، ثم حدث شيء أظهر لى انني كنت مخطئا فى هذا الاعتقاد » .

ففى ربيع ١٩٥٦ تقدم شخص يدعى « برنارد فيشر شويدر » بطلب لالحاقه بوظيفة ضابط بوليس ، وبدأ التحري الروتينى عنه بمعرفة المدعى العام للولاية شول .. ويقول شول متذكرا تلك الايام :« كنت كلما تعمقت فى البحث ، ازددت هلعا » فقد كشف المبلغون أن فيشر شرويدر لم يكن ضابطا فى الجستابو فحسب ، بل كان أيضا جنرالا فى « فرقة الابادة » ورئيسا لفرقة كوماندوز خاصة بمعسكرات العمل ، كانت تنشر الرعب على حدود ليتوانيا .

وقدم شول « فيشر شرويدر » الى المحاكمه فى أولم ، واستغرقت محاكمته أربعة أشهر ، هزت المانيا الغربية هزا عميقا ، فقد أخذ الشهود يوما بعد يوم يدلون بتفاصيل رهيبة عن جرائم الشنق والضرب بالنار دون تمييز ، التى كان يقوم بها رجال الفرقة الخاصة فى المدن البولندية والليتوانية ، وكان معظم الشهود من رجال البوليس والجنود الذين أرغمهم الجلادون على الاشتراك فى المذبحة .

وقال أحد ضباط البوليس المتقدمين فى السن : « اننى بعد كل هذه

السنوات مازلت أعانى من كابوس ماكنا نضطر لعمله » .

واستطاع المدعى « شول » أن يحصل على حكم بادانة فيشر شويدر (الذى مات منذ عامين فى السجن) ، ودوى صوته هادرا فى قاعة المحكمة أثناء نظر القضية قائلا « ان ضميرنا لايزال سيئا بعد ١٥ عاما من الحرب .. فلنحاول أن ننظفه » .

ويقوم « شول » ومجموعة من مساعديه المخلصين الآن ببذل كل جهد ممكن للمساعدة فى تنظيف ضمير المانيا الغربية !

وكان من نتائج محاكمة فيشر شويدر ، أن أجتمع وزراء العدل فى تسع ولايات من المانيا الاتحادية وبرلين الغربية وأبرموا فيما بينهم اتفاقا لم يسبق له مثيل .

فهم عادة شديدو الغيرة على الحكم الذاتى لولاياتهم . ومع ذلك فقد انشأوا « المكتب المركزى لمحاكمة المسئولين عن جرائم النازى » ، وخولوا شول سلطة البحث عن مجرمى الحرب المختفين فى أى مكان فى الجمهورية وتقديمهم للمحاكمة .

وبدأ شول حملته بقراءة كل صفحة من الاثنين والاربعين مجلدا التى تحتوى على تفاصيل محاكمة نورمبرج ، ووجد فى الشهادات التى أدلى بها أثناء المحاكمات اشارة الى أسماء أشخاص متهمين بالقتل الجماعى لم يتم اعتقالهم قط ، وقاده ذلك الى مركز وثائق الجيش الامريكى فى برلين الغربية حيث اختزنت الملفات التى يعلوها التراب ، والتى وقعت فى أيدى قوات المخابرات الامريكية فى مختلف مراكز الحزب النازى عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية . وقد ثبت أن فى هذه الاضابير المنسية منجما من الذهب . ويقول شول : « فى نهاية اليوم الاول ، بلغ بى التأثر حدا لم أستطع معه أن أكتب مذكراتى بصعوبة بالغة » .

وبين أكداس التقارير كانت هناك رزم كتب عليها « أسرار الدولة » . وهى أعلى مراتب الامن النازى ، وكانت تحوى تقارير من جماعات معسكرات العمل الى هيملر وتذكر بالتفصيل عمليات اعدام « المدنيين غير المرغوب فيهم » فى مختلف أجزاء أوربا ، وكيف قتلوا ، ومن قتلهم ، وعليها امضاءات واضحة للضباط المسئولين ! وبعد هذا الاكتشاف الغريب ، ذهب شول الى واشنطون حيث يوجد فى محفوظات الجيش الامريكى المزيد من هذه التقارير .

ويقول شول : « وظللت ارى نفس الاسماء فى تقارير فرق معسكرات العمل الرسمية الى قيادة « فرقه الابادة » فى بلسن ، وأوشفيتز ، وكراكاو ، ومئات من الاماكن الاخرى وكان من الواضح أن مئات من أسوأ سفاحى هتلر لم يقعوا فى يد العدالة»

وكان على شول الا يحدد أين يوجد رجال فرق الابادة أنفسهم فحسب ، بل ويحضر أيضا الشهود على جرائمهم الذين تؤيد شهاداتهم ماجاء فى الوثائق . وكانت العقبات أمام ذلك كثيرة ، ويرجع ذلك من ناحية الى أن كثيرا من سجلات البلاد والمدن قد دمرتها قنابل الحرب العالمية الثانية . ومن ناحية أخرى ، فان هناك حوالى ٥٥ مليون شخص فى المانيا الغربية يعيشون فى مراكز مزدحمة جدا بالسكان .

واستطاع شول أن يجند فرقا من المخبرين المدربين الاكفاء من قوات البوليس فى عشر ولايات المانية وبرلين الغربية ، وشكل من هؤلاء الرجال وحدات خاصة تتبع أوامر المكتب المركزى .

وأدى البحث الى القبض على جاويش سابق فى فرقة الابادة يدعى « موللر » . وكان هذا الرجل رئيسا لثلاثة معسكرات اعتقال فى وسط أوربا لم يبق من نزلائها حيا غير عدد قليل من المعتقلين ، وعندما قص الذين استطاعوا النجاة الاهوال التى شاهدوها فى المعسكرات على مسامع شول ، لم يستطيعوا أن يتذكروا سوى الاسم الاخير من قائد المعسكرات . وكانوا يعتقدون انه جاء من مدينة « هيدلبرج » .

وبدأ المكتب المركزى العمل وهو يأمل أن يكون « موللر » لم يغير اسمه فبحث فى مدينة هيدلبرج عن الذين يدعون « موللر » ، وكانت المدينة تحوى ١٥٠٠ شخص يحملون هذا الاسم وطلب الى جميع الوحدات الخاصة أن تبحث عن شخصية عسكرية من معسكرات موللر — وبعد عدة شهور عثر على شخص استطاع أن ينجو من معسكرات الاعتقال التى كان يرأسها موللر ، وكان فى أثناء سنوات اعتقاله كثيرا ما يقوم بحزم وكتابة عناوين الطرود التى يرسلها موللر الى زوجته . واستطاع الرجل أن يتذكر الاسم الاول لموللر وعنوانه فى « هيدلبرج » .

واتضح بعد مزيد من التحريات أن الجاويش جوزيف موللر قد مات كما يبدو أو على الاقل أن زوجته

أبلغت مكتب تسجيل هيدلبرج رسميا انه « فقد أثناء الحرب » . ثم انتقلت الى مدينة أخرى هي « ليمباخ » ، وساورت المخبر التابع للوحدة الخاصه الشكوك ، وقال لنفسه : لعل موللر لم يمت . ومضى الى «ليمباخ» .. وهنا نترك الكلام للتقرير الرسمى الذى يقول فيه : « .. وكم كانت دهشتى شديدة عندما وجدت هناك السيدة موللر ، والرجل المطلوب الذى كان يعيش مع زوجته منذ سنوات عديدة » ! ويقضى الجاويش موللر الآن حكما بالسجن المؤبد ..

وفى حالة أخرى ، أبلغت زوجة هجرها زوجها البوليس أن زوجها أخبرها ذات مرة ، انه كان على علاقة بفرقة « الابادة » ، وفى أثناء مشاجرتهما الاخيرة ، صاح الزوج فى وجه زوجته قائلا انه قتل أناسا كثيرين ، ولن يضيره أن يقتلها هى الاخرى ، وكان من الممكن اعتبار هذه الشهادة من المرأة مجرد رغبة فى الانتقام ، ولكن شول شعر بأنها تقول الحقيقة .. ووزعت أوصاف الجلاد السابق على شبكه المكتب المركزى ، فعثرت عليه احدى الوحدات الخاصة ، وعند استجوابه انهار ، وقاد المدعى العام الى عشرة من شركائه .

وهناك حقيقة غريبة بالنسبة لهؤلاء المختفين ، وهى أن كثيرين منهم أختاروا البقاء فى المانيا ، بينما آثر أدولف ايخمان الفرار الى الارجنتين ٠ عند نهاية الحرب العالميه الثانية ، ولعل مئات آخرين مختبئون الآن فى مختلف أنحاء العالم ، ومنهم مثلا « مارتن بورمان » النائب الاول لهتلر ، والدكتور جوزيف منجل طبيب معسكر أوشفيتز الذى قيل انه كان يستخدم الفتيات المعتقلات كحيوانات التجارب فى تجاربه الطبية ولكن الاغلبية الكبرى من المختفين يعتقد انهم لم يبارحوا أرض الوطن .

وتجرى المحاكمات الآن الواحدة تلو الاخرى ، وقد أصابت النتائج الرأى العام فى المانيا الغربية بصدمة شديدة ، فان الصحف لم تخف عن قرائها معظم التفاصيل العجيبة الرهيبة ، لاعمال الوحشية الفردية ، التى وصفت فى قاعات المحاكم ٠

بقلم : فريدريك سوندرن

***

أكبر منها ..

اجابت الممثلة الانجليزية هيرميون جينجولد على سؤال بشأن عمرها فقالت : « ان لدى ابنين كبيرين ، اكبر منى سنة ! »

« لم يستغرق الوليد الصغير كثيرا ليقلب البيت كله راسا على عقب ..... »

الطفل الذى جاء ليبقى

عندما قدمنا لولدينا اندرو ـ وهو فى التاسعة ـ ومارك ـ وهو فى السادسة ، مولودا شقيقا ، أظهرا افتتانا به على الفور .. ولما كنا والدين عصريين ، وقد طالعنا الكثير عن الغيرة ، فقد كنا على يقين من أن هذا التصرف كان شيئا غير طبيعى ، فالاخوة ، ولاسيما الاخوة الاكبر سنا ، لا يمكن ان نتوقع منهم ان يتلقوا طفلا جديدا بأذرع مفتوحة .. هذا بالاضافة الى انه يبكى دائما ، ويغتصب وقت الأبوين واهتمامهما ، وهو مع مستلزماته يثبت ذلك بصفة دائمة .. وطبيعى ان الاطفال الاكبر سنا الذين يشعرون بعدم اطمئنان يكرهون الطفل الجديد كراهية مريرة .. ولكن بعد انقضاء أسابيع من هذا السلوك الخالى من الازعاج ، كان مارك ـ طفلنا الاوسط ـ لايزال يداعب جيفرى الوليد !

وقلت لزوجتى فى قلق : « لعل مارك يخامره شعور أساسى لايتزعزع بالأمن »

فقالت : كلا .. انها مجرد واجهة زائفة .. فهو فى حاجة الى اطمئنان

لقد هضمت « ماكسين » ما تعلمته فى الكتب عن الواجهة الزائفة أيضا !

ويبدو ان بعض الاطفال لا يظهرون

غيرة من الطفل الجديد لانهم يخافون ان يفقدوا حب أبويهم •• بل انهم قد يخفون تعاستهم ويزعمون انهم يحبون الوحش الصغير ، وينبغى على الابوين ان يكونا متيقظين لهذه الدلالات ، اذ ان مثل هذا الطفل يحتاج الى جرعات كبيرة من الاطمئنان •

واتجهت زوجتى ماكسين الى مارك وقالت له :

ـ ياحبيبى • • اننى أنا وأباك نريد ان تعرف اننا مازلنا نحبك كثيرا كما كنا دائما ، وانه لا شىء يمكن ان يغير من ذلك •

فقال مارك بصبر نافد : أعرف •• أعرف ••

ثم تخلص من احضانها قبل ان تقبله وقال :

ـ ارجوك يا أماه •• اننى أريد ان العب مع جيفرى

وعادت ماكسين الى جانبى وقد بدا عليها انها أهينت •• وقالت :

ـ ما رأيك فى ذلك ؟ •• انه لم يدفعنى بعيدا عنه من قبل •

فقلت مواسيا اياها :

ـ هدئى روعك ياحبيبتى •• ان المولود لم يتجاوز عمره بضعة أسابيع ، ولا يزال هناك وقت أمام مارك حتى ينمو لديه رد الفعل الطبيعى المثير للقلق •

وبعد أيام قلائل ، أتيحت لى فرصة لكى اذكر لاندور انه على الرغم من انه الابن الاكبر ، فهو لايزال طفلنا •• وبدت عليه مظاهر الضيق بجلاء ، وسحب كتفه من تحت ذراعى المواسية ، ثم قال :

ـ كيف تتوقع منى أن أكون اخا أكبر لجيفرى اذا كنت تظن أننى طفل أنا أيضا ؟

وزاد الموقف سوءاً على مر الشهور ، فقد ظل جيفرى كما يبدو غير مكروه ، ومركزا لاهتمام اخوته •• كانوا يحثوننا على تغيير ثيابه أو اطعامه ، وكانوا يناقشون نموه ، ويخطروننا عن كل لعبة جديدة ، أو صوت يصدر منه ، ويبلغوننا عن تعبه ، ويذكروننا باهمالنا اذا تأخرنا ولو لحظات فى الاهتمام به •

ثم حدث يوما أن اقترح مارك أن نخرج أنا وماكسين قليلا ، قائلا انه هو وأندرو سيتوليان العناية بأخيهما • • وكانت تلك هى القشة التى قصمت ظهر البعير ، وأدركنا أننا جعلنا الولدين يبالغان فى اجهاد ضميريهما لتقبل الوليد الجديد •

لقد حان الوقت لكى يواجها

الحقائق .. وسـوف أذكر لهما أنه من الطبيعى أن نحب جيفـرى كمـا نحبهما تماما ، وأن لدى الابوين من الحب مايكفيهم جميعا ، كمـا اننى سـأذكر انه من الطبيعى أن يشـعر الاطفال الاكبر سنا ببعض الغيرة من طفل مولود ، واننا ندرك ذلك جيدا

واستدعيت الولدين وقلت لهما:

ـ اجلس يا آندى .. وأنت أيضا يامارك . ان لدى أنا وأمكما شـيئا نريد أن نقوله لكما .

والقى أندرو نظرة تتسم بالحكمة على مارك ، فأحنى هذا رأسه بدوره .. ثم قال الاول :

ـ اسمع يا أبى .. أننا نعرف ماذا تريدان قوله ، ولذا دعنى أتحـدث أولا .. انك أنت وأمى لاتريدان منـا أن نوجه هـذا الاهتمام الى جيفرى لانكما تغاران منه ..

قلت : وماذا .. ولماذا ؟

ونظرت الى ماكسين لاجد انها قد فوجئت هى الاخرى وبدا عليها اليأس بينما مضى أندرو يقول :

ـ هذا حسن .. اننى أعتقد انكما تتصوران أننا لم نعد نحبكما ، ولكننا نحبكما حقا .. أليس كذلك يامارك؟

فقـال مارك : بلا شـك .. فمن الذى يطعمنا ؟

وتلقيت بعد ذلك أنا وماكسـين قبلتين كريمتين ، بينما أضاف أندرو كلمته الحاسمة بقوله :

ـ لاتغضـبا من جيفرى .. اننى اعتقد أنه يحب الاولاد الصغار أكثر مما يحب الكبار ! .

ملخصة عن « طفلك الجديد » بقلم : دانى سيفر



حيله

دخل رجل يصحبه طفل صغير الى دكان حلاق وطلب ان يقص شعر راسه .. وبعد ان انتهى الحلاق من عمله ، طلب الرجل قص شعر الطفل ريثما يتناول كاسا فى الحانة المجاورة ..

وقص الحلاق شعر الطفل ثم جلس ينتظر عودة الرجل دون جـدوى واخيرا سأل الطفل : اين ذهب ابوك بحق السماء ؟

فقال الطفـل : انه ليس ابى .. لقد قابلنى فى الطريق وسألنى عما اذا كنت احب ان يقص شعرى بلا مقابل !



دروس
من عالم الحيوان

تدل الابحاث العلمية الحديثة ، على أن كثيرا من خصائص الانسان البشرية موجودة أيضا فى عالم الحيوان ، وأن هناك وحدة بين كل أنواع الحياة على سطح الارض ..

اكتشف علماء الاحياء فى السنوات الاخيرة أن بيننا نحن البشر وبين الحيوانات التى نشاطرها الحياة على وجه الارض أمورا كثيرة مشتركة .. وفى استطاعتنا أن نتعلم الكثير عن أصولنا وغرائزنا بل وعن نظمنا الاجتماعية عن طريق مراقبة جيراننا الحيوانات.

وقد اتضح الآن أن بعض الخواص التى كنا نخالها دائما مقصورة على البشر - كالميل لتكوين المجتمعات والرغبة فى حيازة الممتلكات والمراكز الخاصة ، والحنين الى الوطن ، وحب الاسرة - انما هى سجايا أساسية فى كل الاحياء من الفقريات . وقد قلبت هذه الاكتشافات كثيرا من الآراء الراسخة ، بحيث تشكل كما قال روبرت أردرى فى كتابه «تكوين الافريقيين » « انقلابا فى العلوم الطبيعية » .

وكانت الخطوة الاولى نحو هذا التغيير ، أو نوع من التنبيه اليه ، كتابا وضعه « اليوت هوارد » عالم الطيور البريطانى .. وكان الجميع حتى ذلك الحين ، يسلمون بما افترضه « تشارلس داروين » من أن ذكور الطيور تتقاتل من أجل الاناث .. واكتشف هوارد أن ما تتقاتل عليه فى الواقع هو امتلاك المأوى . فذكور الانواع المهاجرة تطير شمالا فى طليعة الاناث ، وينتقى كل منها قطعة من الارض لتكون ملكا له .. وهو ينتقيها بالتغريد ، ويدافع عن حدودها فى حماسة المقاتل .. ثم تصل الاناث ، ومتى ضمن الذكر أرضه ، فانه لا يجد صعوبة كبرى فى الحصول على عروس يضمها اليه ، أما القتال من أجلها فأمر ليس بذى بال ..

وتحدد الطيور ممتلكاتها بالتغريد .. ولكن أكثر (الثدييات) ، تعيش فى عالم الشم أكثر مما تعيش فى عالم الاصوات ، ومن ثم فانها تحدد ممتلكاتها بالتخطيط ، وذلك بوضع رائحة مميزة عند حدود أراضيها . وتفعل الاسود والنمور ذلك بوساطة بولها . ولبعض الحيوانات الاخرى غدة خاصة مهيأة لهذا الغرض وحده .. فلبعض الغزلان والتياتل غدة فوق العينين ، تفرز مادة زيتية نفاذة الرائحه ، تنشرها على غصون وفروع الاشجار فيتشبع المكان كله برائحة تعلن ملكيتها له .

وتخطط الحيوانات الاسيره أقفاصها أو الاماكن المحبوسة فيها ، فتصبح بعد ذلك ملكا لها ، ويصبح إهتمامها أحيانا باخراجك منه أكثر من اهتمامها بخروجها هى منه . وقد رأيت مثالا لذلك فى حديقة الحيوان فى زيوريخ بسويسرا ، فقد قادنى مديرها الدكتور هاين هيديجر الى قفص أحد قرود مدغشقر (ليمور) ولما اقتربنا منه ، اندفع القرد عبر القفص ، وتسلق القضبان ، ووضع

علامته على قضيب كان فى مواجهة مكان وقوفنا تماما ، وكأنه يريد أن يقول فى صراحة : « ألا ترون أن هذا ملك خاص ! » .. وما أن قال ذلك حتى عاد الى رفه العالى ورمانا بنظرة تكشف عن سعادته بملكيته أثارت ضحكنا ..

وقال لى الدكتور هيديجر : « ستجد فى الغابة كثيرا جدا من البيوت المتقنة ، وهى ليست ذات سقوف أو جدران ، ولكنها مقسمة الى أقسام منفصلة : غرفة الطعام ، وغرفة النوم ، وغرفة الاطفال ، وشرفات تغمرها أشعة الشمس .. ولكل بيت حمام ، الا اذا كان هناك حمام عام بالقرب منها .. ولا يكاد يوجد ، من حيث نظافة الاجسام والعناية بها ، حيوان برى لا يقل أناقة عن الرجل العادى » .

وأصحاب الاحساس القوى بالملكيه، شديدو الاهتمام عادة بالوضع الاجتماعى . وهذا صحيح بالنسبة لاغلبيه الحيوانات الثدييه ، كما ينطبق على بعض أنواع الاسماك .. كما أن الدجاج ينشىء فى حظيرة الدواجن نظاما تدريجيا للطبقات (وهو طائفة من القواعد الخاصة بمن يسمح له بنقر الآخر) فكذلك تفعل الاسماك الحمراء المسماة (سياف البحر) اذ يكتشف كل منها فى حوضه أى الاسماك يستطيع السيطرة عليه وأيها يجب أن يخضع له .. فالمركز الاجتماعى السامى يتيح له مزايا عديدة ، كالاقتراب من الطعام ، ومن الاناث ، وأن يكون له ركن هادىء فى الحوض . وهو يقاتل دفاعا عن ركنه وقد أثبتت تجربه وصفها لى روبرت أرورى ، مدى تفاعل هذه الغريزة فقال « دع ماء هذا الحوض يبرد تدريجا ، وسيأتى الوقت الذى يفقد فيه الذكر كل اهتمام بالانثى ، ولكنه يظل يقاتل للابقاء على مركزه الاجتماعى . »

اننا نعتقد أن قطيع الذئاب من أكثر الاشياء وحشية وهمجية فى الطبيعة ، ولكن للذئاب شكليات اجتماعية ونظاما للطبقات يعد نظامنا بالنسبة اليه من أنظمة الهواة . وقد استغرق وصف آداب السلوك ، والايماءات الرمزيه بين قطيع من الذئاب فى حديقة الحيوان بمدينه « بال » بسويسرا ثلاثين صفحة كامله من احدى المجلات العلميه ، اذ وصفت بدقه مسلك الرأس والاذنين، وانتفاش الشعر فى أجزاء معينة من الفراء ، وغضون الجبين ، ودرجة كشف

الاسنان بالاضافة الى طريقة التحكم فى الذيل .

واذا اقتربت ذئبة من المرتبه الدنيا من زعيم القطيع وذيلها مرفوع الى أعلى ، كانت عرضه للحكم عليها بالاعدام ، اذ يجب أن يبقى ذيلها تحت بطنها ، وكأنه مصمغ هناك ، أما الذئبة من الطبقة المتوسطة ، فتستطيع أن تبقى ذيلها حرا الى أسفل فى حضرة الزعيم ، ولكن الويل لها ، اذا رفعته فوق الوضع الافقى اما عن جهل ، أو عن غرور العظمة

والقرود الافريقية أكثر اهتماما بنظام الطبقات ، فهى الى جانب تناسلها وتربية صغارها ، فان من نواحى نشاطها الاجتماعى الاساسيه أن يتحسس كل منها الآخر والانثى المكتمله من حقها أن تتحسس الرئيس الاكبر بكلتا يديها ، أما الذكر ، فحتى اذا كان مقيدا فى السجل الاجتماعى، فلا يستخدم عادة الا يدا واحدة فقط . . والمواطن العادى اذا كان ذكرا له أن يستخدم أصبعا واحدة فقط ، اما الذكور الصغار فلها فقط أن تنظر الى صاحب الجلالة ! وتراعى هذه النظم فى دقة تامه من الصعب أن تجدها بعيدا عن بلاط أى عاهل

ولقد شاهد عالم الطبيعة الراحل يوجين ماريز بجنوب أفريقيا ، عملا باسلا من أعمال التضحية بالنفس ، كان جديرا بأن يقام لصاحبه تمثال لو كان بشرا . . فقد كانت جماعة من القرود تنام فى كهف لايمكن الوصول اليه فى أعلى جبل عمودى ، وكان الطريق الى الكهف افريزا طوله ٨٠٠ متر ، ولا يزيد عرضه فى بعض أجزائه على ١٥ سنتيمترا . وقد شاهد ماريز فى عجب ودهشة النظام التام الذى شقت الجماعة به طريقها على هذا الافريز .

وبينما كانت القرود تقترب من الكهف ذات ليلة ، اذ انبرى فهد من الغابة أسفل الجبل ، وأخذ يستطلع المكان . ورأى ماريز قردين يتركان الجماعة ويتخذان طريقهما عائدين الى الخلف فوق الافريز ، ولم يرهما الفهد الذى كان مركزا اهتمامه على الجماعة المذعورة ، التى سيتخذ فريسته من بين أفرادها . وانقض عليه القردان من عل ، وعض أحدهما بأسنانه عموده الفقرى بينما أطبق الآخر على حنجرته بأسنانه ، وأمسك الفهد بفكه القرد القابع فوق ظهره ، وبضربة من مخلبه مزق أمعاء القرد المتعلق بحنجرته . ولكن جاءت

هذه الضربة بعد فوات الاوان ، فقد وصلت أنياب القرد الحادة الى أوردة عنقه فمزقتها .. ومات القردان ، وكذلك مات الفهد . وزحفت جماعة القرود الى الكهف بحسن نظامها المعتاد .

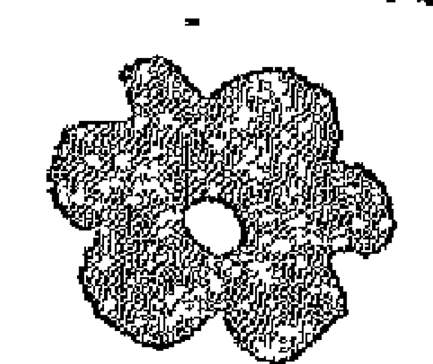
ويبدو من مثل هذه المشاهدات أننا فى السجايا الطيبة والسيئة على السواء أكثر حيوانية مما نظن كما يبدو الآن أن الرأى القائل بأن الاضطرابات العصبية والعقلية مصدرها القلق الجنسى ، رأى مبالغ فيه أكثر مما كان عليه عندما أصر عليه فرويد . فقد ظن فرويد أن الحيوان الكامن فى أعماقنا يجاهد باستمرار ضد مطالب الحياة الاجتماعية . أما الآن فاننا نجد أن مطالب الحياة الاجتماعية فى الحيوانات فى كثير من الاحيان ، قوية كمطالب الجنس أن لم تكن أقوى منها ..

ويبدو كذلك ، أن الرأى القائل بأن الاضطرابات السياسية بدأت فى النظام البشرى للملكية الخاصة ، رأى ساذج نوعا ما ، أمام وجهة النظر الاكثر توازنا عن الحياة الدنيوية فى مجموعها . ويكمن هذا الرأى فى أساس الحركة الاشتراكية برمتها ، ولكن الانسان ليس هو الذى وضع قانون الملكية الخاصة . فقد وجد ولا يزال بين كل الحيوانات ذات المرتبه العليا .

ونعود اذن بعلومنا الغريبة الباحثة عن الحقيقة ، الى ما زودتنا به حكمة الشرق المليئة بالتأمل .. الى احساس بوحدة كل الحياة الدنيوية ، فنحن جميعا أكثر تقاربا مما كنا نظن ..

ولكن هناك شيئا واحدا يميزنا حقا عن بقية المملكة الحيوانية ، سواء من الناحية الفسيولوجية أو ناحية طريقة معالجتنا لمشكلات الحياة : هذا الشيء هو عقلنا الكبير ، فلنستخدم عقولنا بنشاط . لا فى اعداد محركات الفضاء فحسب ، بل وفى سبيل فهم أفضل لطبائعنا .

بقلم ماكس ايستمان



أفضل له ..

يقال ان مسز كارل ماركس ، لاحظت فى نهاية حياتها الطويلة التى تشوبها الكآبة ، انه كان من الافضل كثيرا لو ان كارل العزيز قد جمع بعض (راس المال) بدلا من ان يكتب كل هذا الكلام عنه . !

(هارولد ماكميلان)

أفكار للتأمل

ان عالمنا هذا عالم عمالقة ذريين وأطفال فى الأخلاق .. فنحن نعرف عن الحرب أكثرمما نعرف عن السلام ، وعن القتل أكثر مما نعرف عن الحياة

الجنرال عمر برادلى

***

أحب أن أقول بصفه عامة أن الانسان بعدسن الخمسين يجب أن يسمح بقراءة ضغط دمه ، وأذاقرىء من أجل بوليصة التأمين ، فيجب ألا تعلن له النتيجة .. فالمعرفة تسبب كثيرا من التعاسة .. ان الحياة يجب أن تستهدف العيش الصحيح ، وأن تكون أكمل تعبير عن المتعة والنشاط ، ومن الافضل أن تلتهب فى أقصى درجه من الحرارة من أن تتراوح بين مد وجزر، ترقبها عيون خائفة مع ارتفاع عمود من الزئبق !

الدكتور لوجان كلندنج
فى كتاب « الجسم البشرى »

***

ان طرق الريف لم تصنع للمرور السريع ، بل امتدت فى الاصل للسفر على مهل من مزرعة الى مزرعة ومن المزرعة الى القرية ، وقدصنعت وفقا للارض نفسها لا لمسطرة مهندس وضعت فوق خريطة ... وهناك اتجاه فى هذه الايام لتحويل الكثير منها الى طرق سريعه أقل شانا ، وذلك بجعل منحنياتها مستقيمه ، وقطع كل شجرة قد يصطدم بها سائق متهور ، وهذا الاتجاه يجب الكشف عنه ومقاومته ، فنحن فى حاجة الى طرق جانبية مثلما نحتاج الى الطرق العامة بل وأكثر ..

« هال بورلاند »

***

نستطيع أن نفهم السلوك السياسى بطريقه أفضل اذا وزعنا الآراء لها على خط مستقيم ، بل فى دائرة يلتقى فيها أقصى اليمين باليسار ، كما يحدث فعلا ، ما داما يؤمنان معا بكبت الافكار ، وخنق الحرية ، واستخدام العنف ، وعدم التمييز بين الآراء والهرطقة ، وبين الخيانة والانقسام .. ان أقصى اليمين وأقصى اليسار يشتركان معا فى أشياء أكثر مما يشترك أى منهما فيها مع الوسط .

« ليو روستن »

.. رأيت أحلاما طيبة ، وكنت استيقظ من حين لآخر لأفكر ... وأرقب القمر .. لقد أمضيت وقتا ممتعا مع عقلي لانه كان سعيدا ..

« من مذكرات لويزا ماى الكوت
وهى فى الثانية عشرة من عمرها »

***

ان السبب التالى الرئيسى للأنانية فى جعل الحياة غير مرضية ، هو الحاجة الى الثقافة العقلية ، فالعقل المثقف — ولا أعنى العقل الفيلسوف — بل أى عقل تفتحت فيه ينابيع المعرفة ، وتعلم كيف يمارس امكانياته ، هذا العقل سوف يجد مصادر لا تنفد من المتعة فى كل ما يحيط به .. فى أشياء الطبيعة ، وفى انتصارات الفن .. فى خيالات الشعر وأحداث التاريخ ، فى وسائل البشريه فى الماضى والحاضر .. وآمالها فى المستقبل .

« جون ستيوارت ميل »

***

فى كل عصر — الا هذا العصر — كان المجتمع يعاقب السيدة التى لم تعد سيدة ... أما فى هذا الزمن العجيب وحده ، فاننا نجد السيدة التى تضل الطريق تكافأ ، ويعاقب المجتمع !.

« هاسكل فرانكل »

***

ان قوة أمريكا ليست فى حفنة قليلة من عمالقة الصناعة الاقوياء ، وليست فى عدد قليل من عمالقة النقابات الاقوياء .. أو فى حفنة من عمالقة السياسيين ، بل ان قوتها هى قوة الشعب ... وينبغى أن يمارس المزيد من الناس حقوقهم كمواطنين ، والكلمة المهمة هنا هى « كمواطنين » لا كرجال أعمال أو أعضاء نقابات . أو أعضاء فى أية جماعة أخرى ذات مصلحة خاصة .

من خطاب لجورج رومنى
خلال ترشيحه لمنصب حاكم ميشيجان

***

مع كل صديق أحببته وأخذوه الى أحضان الارض السمراء ، دفن جزء منى هناك .. ومع ذلك فسوف تبقى مساهمتهم فى اسعادى وقوتى وادراكى لتعضدنى فى عالم متقلب

هيلين كيلر
فى كتاب (الباب المفتوح)

***

ان الحنين الى اليقين والاطمئنان شيء كامن فى عقل كل مخلوق بشرى .. ولكن اليقين بصفة عامة وهم وخيال ، والاطمئنان ليس من نصيب الانسان .

اوليفر وندل هولمز
القاضى بالمحكمة العليا الامريكية

« ان أغلب محـــاكم الطلاق تعامل الازواج والزوجات كخصـــوم الداء .. ولكن لوس انجليس لديها طريقةاخرى ، فى محكمـــة للمصالحات »

ميثـــاق للـــزواج

ذات صباح منذ عهـــد قريب ، أخذت أرقب قاضيا ضخما مورد الوجه ، وهويعقد محكمة لوس انجليس العليـــا .. كانت القضية الاولى قضية زوجين شابين يسودهما التـــوتر وقـــد أوشـــك زواجهما على الانهيـــار .. وكانت الزوجة تطلب الوصاية المؤقتـــة على طفلهما ونفقة لهما . وتحدث القاضى الى الزوجين اللذين لم يتجاوزا العشرين من عمرهما بلهجة ودية دافئة .. قال :

ـ اننى فى دهشه اذ أجـــد زوجين شابين ذكيين مثلكما فى هذه المحكمة .. تلك وزارة حرب ، ولا اعتقد ان مكانكما هنـــا .. على الاقل لم يحن الوقت لذلك .. ان عندى محكمـــة أفضل فى نهاية هذه القاعة ، بلا مقابل .. يكفى أن تدخـــلا هنـــاك فتجـــدا مستشـــارين للزواج فى الانتظار لمســـاعدتكما ، وقبل ان نمضى شوطا آخـــر ، ادعوكما لتجربتها ، فقد نستطيع انقاذ زواجكما .

كان المتحدث هو القاضى « روجر التون فاف » . وكان يشير فى حديثه الى محكمـــة غير عادية للمصالحات يتولى رئاســـتها ، يستطيع الزوجان الراغبـــان فى الطـــلاق دخولهمـــا من الشارع مباشرة دون شكليات أوحتى محام .. ومنذ عام ١٩٥٤ استطاعت هـــذه المحكمة انقـــاذ ±٦٦٠٠ أسرة من الانهيار ..

وتبادل الزوجان اللذان اصغيت الى قضيتهما النظرات عبر قاعة المحكمة وقد بدت على وجهيهمـــا تعبيرات تتسم بالقلق عنـــدما عرض عليهما القاضى « فاف » اقتراحـــه ثم أحنى الاثنان رأسيهما ، وأرشدهما البعض الى محكمـــة المصالحات ، وهناك استقبلهما فى سرور رجـــل فى أوائل عقده الرابع ، وهو واحد من أحد عشر

مستشارا متفرغا لشئون الزواج ممن يعملون هناك .. وشرح لهما العملية قائلا أنهما اذا أرادا السير قدما ، فان في استطاعتهما أن يلتمسا المساعدة ، وعندئذ تبدأ الاستشارة بمحادثات مع الزوج والزوجة معا أولا .. ثم مع كل منهما على حدة ، ثم قال مؤكدا : « لن تتعرضا لاى ضغط فانني لن أنحاز الى أي طرف منكما » وقدم لكل منهما قائمة بسيطة يسجلان فيها طبيعة متاعبهما ، مؤكدا ان كل شيء سيذكرانه سوف يظل سرا ..

ووافق الزوجان ، ولنطلق عليهما اسم «آل هوب» على تجربة هذه الطريقة .. وبعد أن دار الحديث ، بدا بوضوح انهما ـ كالآلاف من أزواج اليوم الشبان .. بدآ حياتهما الزوجية بصورة مثالية مفرطة في الخيال عن الزواج ، فقد تزوجا بعد حب عنيف في المدرسة ، ولم يكن أيهما قد نضج بعد ، كما كانا عاجزين عن التكيف لمطالب الزواج اليومية العادية .

كانت هناك متاعب مالية ، وحموات ووصول طفل أضاف المزيد من الضغط .. وقال الزوج : « ان زوجتي تمضي كل وقتها مع الطفل ، حتى أصبحت أحس انني غريب عنهما » . وهكذا أصبح يمضي المزيد من الليالي مع أصدقائه ..

وبكت الزوجة قائلة : « لقد أصبح يبتعد عنا ويعاملني ببرود طوال الوقت »

وبدأ الزوج بعد استماعه الى مستشاري الزواج خلال فترة امتدت بضعة شهور ، يدرك نواحي الضغط غير المألوف الذي تعانيه زوجته في تدبير المنزل ورعاية الطفل كما أدركت هي لاول مرة حقيقة القلق الذي يساوره لانه كعامل غير ماهر يتقاضى أدنى أجر ، وعرفا ان فتور حماستهما ، وبرودهما الجنسي يرتبطان ارتباطا وثيقا بهذه المتاعب الخارجية .. فوافقا على تسوية مشكلاتهما دون ان يعود كل منهما الى بيت امه .. وفي خلال وقت قصير ، استقر حال الزوج مرة أخرى على اساس أصوب مما كان .

ان زواجا بين كل اربع زيجات امريكية ينتهي اليوم بالطلاق ، وتتزعم كاليفورنيا البلاد في هذا الصدد ، ولعل بعض التفسير في ذلك يكمن في الهجرة الشاملة التي تشهدها الولاية ، اذ عندما ينتزع الناس أنفسهم من جذورها ، ويتركون الاثر المثبت

للاسرة والأصدقاء فيمسقط رؤوسهم ليبدأوا حياة جديدة فيمجتمعغريب، فانهم يعرضون زواجهم للمزيد من الضغط والتوتر .. ومنالاشياءالتى تثير الانزعاج بصفة خاصة فى كاليفورنيا ، ارتفاع معدل الطلاق بين الازواج الذين لم يبلغوا العشرين ، فان حوالى ٥٠٪ من هذه الزيجات ينتهى الان بالطلاق ، ويعرض على محاكم الطلاق المتخلمة اكثر من ٣١ الف قضية طلاق كل عام فى مقاطعة لوس انجليس وحدها .

ولمواجهة هذا الموقف الشنيع فى لوس انجليس ، وافق المجلس التشريعىلولاية كاليفورنيا على انشاء محكمة المصالحات فى عام ١٩٣٩ ، ولكنها لم تلقمن القضاء والمحامين الا تأييدا فاترا ثم حدث فى عهد القاضي لويس بيرك بين عامى١٩٥٤ و ١٩٥٨ أن تم تبسيط الاجراءات القانونية ، وعين فريق من الخبراء فى شئون الزواج . واكتسبعمل المحكمة قوة دافعه جديدة ، ثم أدخل القاضي (فاف)الاجراءالخاص باتاحة الدخول لكل من يريد وتحسين الخدمات ، وهو يراس الآن فريقا يضم خمسة من أعضاء المحكمة بالاضافة الى ١١ من خبراء شئون الزواج .

وهؤلاء المستشارون المحنكون الواسعو الحيلة عاملاساسى فى نجاح المحكمة ، وهم تسعة رجال وامرأتان يعالج كل منهم ثلاث أو أربع حالات فقط كل يوم ،واستشاراتهم خاصة بالاتصالات القصيرة المدى فقط ، اما الحالاتالممتدة ، فتحالالىهيئات لوس انجليس الاجتماعية ، وقد اضطروا فى مرات كثيرة الىالدخول فى نضال مع بعض الاقاربمن مثيرى المتاعب الى جانب مشكلات الزوج والزوجة المريرة . وكان الزوجان فى بعض الاحيان يريدان تسويه الامور بالصلح ، ولكن الحماة تزيد النار اشتعالا . . وفى حالات قليلة كان القاضي لايتردد فىردع الحماةالمتدخلة باصدار أمر يكبح جماحهما .

ويقول «ماير الكين» مراقب الاستشارات الزوجية : «انالصعوبة الكبرى فى المشاجرات العائلية ، هى فقد الاتصال بينالزوجين .. اذ يعزل كل منهما نفسه عن الآخر ، فلا يبحثان المسائل معا ، ومن ثم فان وجود طرف ثالث محايد يعد أمرا حيويا ، لنقل الرسائل بينهما ، وتسعى محكمة المصالحات لجمع الزوج والزوجه معا فى جو يتسم بالحماية وشفاء الجروح » .

وقد حللت المحكمة الشكاوى الرئيسية للازواج المنفصلين فى دراسة أخيرة شملت خمسمائة حالة فى لوس انجليس ، فوجدت ان الخلافات الخاصة بالمال هى أكبر عامل يثير المتاعب لكلا الجنسين ، وهو أمر ذو مغزى .. والعجيب أن المشكلات الجنسية كانت فى ذيل قائمة الاسباب ، وقد قال القاضى فاف : « اذا تبادل الزوجان الاحترام، وعاشا بلا مضايقة أو تدخل من الحموات ، واذا كان هناك ضمان مالى معقول ، فالارجح ان يتولى الجنس العناية بنفسه »

وبالاضافة الى اسباب الشكوى الأخرى ، كالعصبية ، والخيانة الزوجية ، والافراط فى الشراب ، كشفت دراسة الخمسمائة حالة عن عاملين آخرين فى الطلاق هما : الشخصية غير المناسبة ، ويشمل ذلك بعض الخصال ، كالغيرة ، وعدم الثقه ، او المباداة ، وازدياد المشاكسة، أو الاعالة ، ونقص الدين ، ولعل ونسبة تتراوح بين ٩٠ و ٩٥٪ من الازواج الذين شملتهم الدراسة لم ينشأوا على هدى الدين ، وقل ان شتركوا فى صلاة ، فاذا اجتازوا جوا عاصفا ، وجدوا انفسهم يفتقرون الى الموارد الداخلية ولم يجدوا مكانا آخر يلتمسون منه الارشاد .

ومن أكبر عوامل النجاح فى محكمة لوس انجليس ، اتفاق فريد فى نوعه وقعه زوجان بعد ان تم الصلح بينهما .. وهذه الوثيقة المكونة من ٢٧ صفحة عنوانها « اتفاق بين الزوج والزوجة » وهى عقد فعلا ، يفصل حاجات الزوجين الخاصة ، ويقوم القاضى فاف بتقديم هذا الميثاق المهيب للزوجين فى غرفته الخاصة ، وهو مكتوب بلغة مبسطة غير قانونية، ويشمل كل مشكلة زوجية قياسية ، من المشكلات المالية ، الى فقد الحب ، وبه أقسام خاصة تصلح للتطبيق على مشكلات أخرى كادمان الخمر ، والقمار ، او حب امرأة أخرى .. ويسجل الاتفاق على الورق الاشياء التى كانت تنخر فى عظام الزواج، كما انه يكفل وثيقة خطية لعلاقة أكثر سعادة .

وهذا الاتفاق قابل للتنفيذ بالاكراه .. وفى مناسبات نادرة ، وجدت المحكمه زوجا أو زوجه لايتمسكان بهذا الاتفاق .. ومع ذلك فان قيمته الحقيقية تكمن فى الادراك ، والفهم العملى الذى يكفله للزواج .. وهاك عينات قليلة مما يتضمن :

« يوافق كل طرف على الا يعامل الآخر بالصمت » .

« يوافق الطرفان على انه لن يكن احدهما أية احقاد للآخر ، وانهما قبل أن يأويا للنوم سيبذلان كل جهد لتسوية خلافاتهما معا . . وقبل كل شيء آخر يجب ألا ينسى الزوج والزوجة هاتين الكلمتين المهمتين : انني آسف »

« سنبذل جهدنا للصبر والرقة ، والتفاهم ، والحزم ، والذكاء والحب في معاملة اطفالنا ، ونبقى جبهة متحدة حيال المسائل الخاصه بالسياسه والنظام .. ولانتشاحن امام الاطفال »

« ان البشر يحتاجون غالبا الى التشجيع والاعتراف ، ونحن نوافق على منح كل منا الآخر مثل هذا الاطراء والتشجيع ، وان يتقبل مقترحاته دون استثناء »

« ان الزوجين الحكيمين لن يسمحا لاتصالهما المتبادل ان يصبح عرضيا وعاديا ، معرضا للضجر والملل ، أو للضعف نتيجة للاهمال ، أو أن يتدهور حتى يصبح مجرد عاطفة انانية » .

« توافق الزوجة على ان تستجيب لجهود الزوج في المخالطة الجنسية ، والا تتصرف كمريض اثناء الكشف الطبي عليه .. فالحب والاعتبار للشريك الآخر سيؤديان الى التوازن الصائب في المسائل الجنسية . »

« يجب ان يبذل كل طرف جهدا صادقا للاهتمام بأعمال وهوايات ونشاط شريكه . فالزيجات الناجحة هي تلك التي يعمل فيها الزوجان ويلعبان ويضحكان معا ، ويعانيان ويضحيان ويصليان معا . »

وقد أثبت « اتفاق الزوجة والزوج » أنه ذو أثر فعال في الوف الحالات .. وقد كتب زوجان شاكران للمحكمة يقولان : « كلما بدأت الامور تسوء قليلا ، نلقى نظرة اخرى على الاتفاق الذي وقعناه ، فنبدأ في العمل كما يجب ان نعمل »

ملخصة عن مجلة « المعاصر » بقلم بول فريجنس



حسنه الحظ !

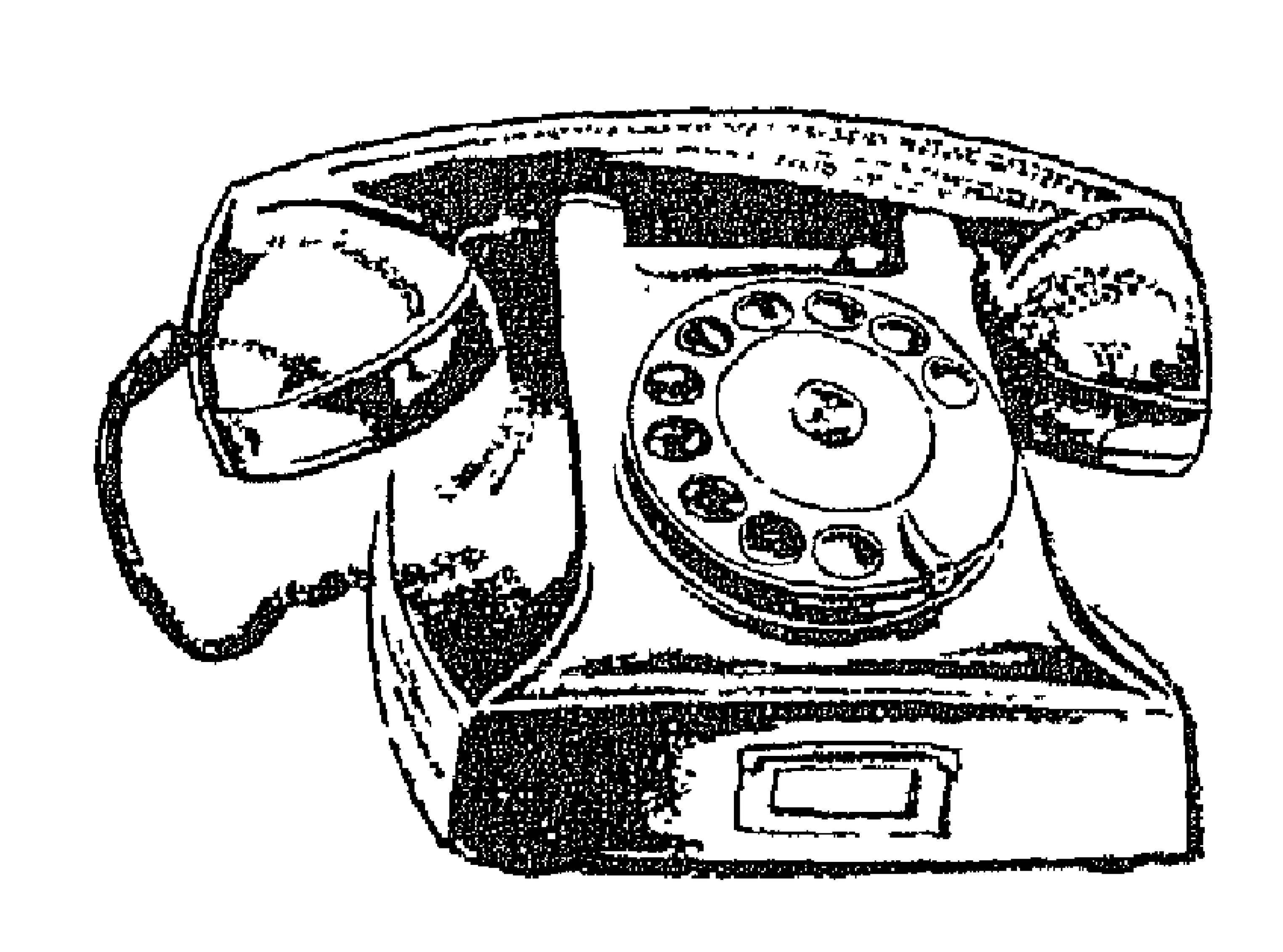
قالت الزوجة لزوجها :

ـ لقد كنت عند الطبيب اليوم .. وقد امرني بتغيير الجو .. فهتف الزوج صائحا :

ـ هذا رائع .. فان تقرير الارصاد الجوية يقول ان الجو سيتغير غدا !

الشفاء بالتليفون

« ابتكر اطبـــاء الامراض العقلية فى امستردام طريقة فعالة لابقاء مرضى العقـــول خارج المستشفيات .. وتبدأ القصة باستغاثة تليفـونية »



الدكتـــور « توم ديل » اخصائى الامراض العقلية وهو رجل متين البنيان فى الثانيـه والاربعين من عمـره يقوم بنوبتـــه الليليـــة بادارة الصحة العقليـــة بامستردام ، عنـدما تلقى المكالمـــة التليفونية ، فاستقل سيارته المزودة بجهاز لاسلكى للارسال والاستقبال ، وانطلق سريعا الى عمارة سكنيـة فى حى الطبقة الوسطى بالمدينـة ... كانت المكالمة من شخص يدعى مستر « ج » أصيبت زوجته بنوبة جنون ، أخذت تحطم أثاث المسكن .. وكان الدكتور ديل قبل أن يغادر مكتبـه قد فحص ملفات الادارة ، فتبين له أن مسز « ج » قد ادخلت المستشفى من قبل وظلت فيـه خمسة أعوام ، لعلاجهــا من مرض الفصام العقلى الشيزوفرانيا)

ووجدها الدكتورديل تلوح بمسطرة حاسبة مكسورة وهى تحملق فى وجه زوجهـــا ، وكانت الستائر ممزقة ، ومائدة حجرة الطعام مقلوبة رأســا على عقب ، وسرعان ما اكتشف الدكتور ديل سبب العلة ... لقد كانت الســيدة (ج) فى الاحـوال العادية تشعر بارتيـاح وهى تشرح لزوجهـــا واصدقائهـــا أحـــدث

اكتشافاتها عن الاسباب التي تكشف عن خطأ اينشتين .. وحين تتناول حبوبها المهدئة اليومية فانها تظل ربة بيت وزوجه وديعة ، وان كانت غريبة الاطوار ... ولكنها أغفلت تناول الحبوب المهدئة عدة أيام ، وقالت فى لهجة عدائية : « اننى لا أحب مذاقها »

فقال لها الدكتور ديل : « ولكنى أحضرت لك حبوبا أفضل مذاقا » . واقنعها بتناول الحبوب ، وتحدث معها حتى عاد اليها الهدوء .

ودون الدكتور ديل عندما عاد الى سيارته بعض الملاحظات وهى : « يجب أن يقوم اخصائى اجتماعى فى الامراض العقلية بزيارة السيدة (ج) غدا ولبضعة أيام أخرى .... ليتأكد من تناولها الحبوب المهدئة » .. وقال لى الدكتور ديل فيما بعد « ان السيدة (ج) نموذج لكثير من المرضى الذين كانوا يرسلون فى الماضى الى المستشفيات العقلية . ويحجزون فيها . ولكننا استطعنا ابقاءها فى منزلها طوال خمسة أعوام »

واوقف سيارته بعد بضعة شوارع ، ليقوم بزيارة مريض آخر نجح فى ابقائه خارج المستشفى .. وكانت زيارته الاولى لهذا المريض تلبيه لدعوة تليفونية من طبيب الاسرة ، فقد رفض المريض مغادرة مقعده المريح ليتوجه الى عمله قائلا : ان ذراعه مشلولة . ولم يجد به الطبيب اى خطأ من الناحية البدنية ، واستطاع الدكتور ديل بعد بضعة أسئلة ماهرة أن يصل الى جذور المشكلة .

وقال لى : « انها مشكلة بسيطة شائعة ، انه سائق الاوتوبيس ... وقد أدى ازدحام حركة المرور الى اصابة بعضهم باضطراب عصبى أو بشلل هستيرى (تشنجى) . واذا لم يخفف هذا التوتر ، كانت النتائج وخيمة . وعندما عرفنا الاعراض فى هذه الحالة ، الحقناه بعمل آخر لا يجد فيه شيئا من عوامل الضغط القديمة » .. ووجد الدكتور ديل فى زيارته التالية للمريض أنه فى صحة جيدة ، راضيا عن عمله الجديد فى مخزن للبضائع ...

وحوالى منتصف الليل ، رد الدكتور ديل على مكالمة تليفونية عاجلة من صاحب مقهى قال فيها : « لقد تناولت احدى العميلات بعض الاقراص ، ثم ارتمت على الارض فاقدة الوعى » .. وجميع الحوادث التى توحى بأنها محاولات للانتحار — حتى حوادث الاشراف على الغرق فى

قنوات المدينة - يحيلها البوليس الى ادارة الطوارىء العقلية بطريقة آلية .. وفى هذه الحالة ، اتضح ان السيدة قد ابتلعت جرعة كبيرة من الاقراص المنومه ، فنقلها الدكتور ديل الى المستشفى ، حيث أجرى لها « غسيل معدة » .

وقال لى : « من الجلى أنها كانت فى حالة هبوط شديد ، وستكون اكثر امنا فى المستشفى ... اننا لا نغامر عندما يكون المريض خطرا على نفسه او على الآخرين ، والواقع ، اننا ندخر أسرة مستشفى الامراض العقلية لمثل هؤلاء المرضى »

وأوفد الدكتور ديل فى الصباح التالى ، اخصائيا اجتماعيا فى الامراض العقلية لاسرة هذه السيدة ، ليحاول معرفه السبب الذى دفعها الى محاولة الانتحار . ثم أخذ هو وبعض زملائه من أطباء الامراض العقلية ، والدكتور جوهان جرافستاين مدير الادارة فى فحص حالات تلك الليلة . وعقبت بقولى ان بعض أسر المرضى غالبا ما يصابون بخيبة الامل بسبب عدم ارسال المريض الى مستشفى الامراض العقلية لينفضوا ايديهم من المشكلة .

فقال الدكتور جرافستاين : « اننا نتوقع ذلك ونحن نقول للاسرة فى صراحة ان الامر سيكون عبئا عليهم ، ولكن العلاج فى المنزل بالاضافة الى التردد على عيادتنا الخارجية ، قد يساعد المريض أكثر من دخوله المستشفى . كما نقول لهم أيضا اننا سنساعدهم فى كل وقت ، وانهم اذا احتاجوا الى مساعدة خاصة ، فليس عليهم الا أن يتصلوا بنا تليفونيا ، وسنحضر فورا . وكثيرون يبدون استعدادهم ، بعد هذا الاطمئنان ، لقبول تحمل المسئولية

وأضاف الدكتور ديل قائلا : « وكثيرا مايتصل بنا المرضى أنفسهم اذا كانوا فى حاجة الى المساعدة ، فهم يعرفون أنهم يستطيعون الاتصال بنا سريعا . وكثيرا مايحقق مجرد الاتصال بنا تليفونيا الفائدة المرجوة . ونحن نسمى ذلك « التخدير بالتليفون »

وفى عام ١٩٦١ قام أطباء الامراض العقلية الاربعة عشر الذين يعملون فى ادارة خدمه الطوارىء ، بحوالى أربعه آلاف زيارة ، فى هذه المدينة التى يبلغ عدد سكانها ٩٠٠ ألف نسمه ، وقد دخل المستشفى حوالى ١٥٠٠ مريض . أما الـ ٢٥٠٠ الآخرون الذين يمثلون جميع الامراض العقلية والنفسيه ، فقد استطاعوا البقاء فى منازلهم . وقد

وفرت ادارة الطـوارىء ، باحتفاظهـ بأسرة المستشفيـات العقليه للحـالات الحادة ، مبلغ ٢١ مليون جيلدر(حوالى مليون ونصف مليون جنيـه) فى عام ١٩٦١ وحده ٠

وقد بدأ تنفيذ مشروع أمستردام ، فى العقد الرابع من القـرن الحالى ، عنـدما لجـأ الآباء فى تلك المدينـة المزدحمة الى الدكتور آرى كويديرو ، وهـو طبيب هولندى لامـع ، درس الصحة العامـة ؛ وكانت المدينـه فى حاجة ماسـة الى مستشـفى جـديد للامراض العقلية ، ولكن يعوزها المال لانشائه ٠

وقال لى الدكتور كويديرو : « كان لدينا وقتئـذ حوالى ٣ آلاف مريض ، وهو عدد كبير جدا فى الواقع حتى اننا اضطررنا الى الحاقهم بالمستشفيات فى جميع انحاء البلاد ٠ وكان أول شىء فعلته ، هو اعادة النظر فى كل حالة ٠٠٠ وسرعـــان ما ادركت أن بعض هؤلاء الرجال والسيدات ، قد أصبحوا مجرد شاغلى أسرة ، وأرقام بالنسـبه للموظفين الذين يديرون المستشفيات ٠ ولم يكلف أحد نفسه مشقة التساؤل : « لماذا يبقى هذا الشخص هنا ؟ ولماذا لانرسـل ذلك الى بيتـه ؟ ان بعض المرضى يحتاجون فقط الى ثياب لكى يعيشوا خارج المستشفى ، ويحتـاج غيرهم الى عمـل أو مسـكن ٠ وهى مشكلات اجتماعيه يمكن حلها ، وقد استطعنا خلال عامين أن نخلى سبيل ثلثمائة مريض

وقـد أطلق سراح جماعـة كبـيرة أخرى ، كانوا لايزالون فى حاجه الى بعض الاشراف وذلك على أساس بعض الشروط ، وهى أن يعود مرضى المنازل لفحصهم ، فاذا كانت حالتهم على مايرام ، أعيدوا الى بيوتهم ، على أن يتبع ذلك زيارات تاليـــة من الاخصـــائيين الاجتماعيين ٠٠ وقال الدكتور كويديرو : « لقد اتضح حينذاك ، أنه من الافضل عـدم ذهاب مثل هـؤلاء المـرضى الى المستشفيات منذ البداية »

وسرعان مابدأ الدكتور كـويديرو النظـام الحالى وهـو : ابقـاء أطبـاء الامراض العقليه العاملين بالادارة فى نوبه عمل لمدة ٢٤ ساعة يوميا فى مكتب الخدمة العقليـه ٠ ويستطيـع طبيب الاسرة أو رجـل البوليس ، أو أحـد الجيران أو الاقارب ، بمجرد الاتصال تليفونيا برقم (١١ ـ ٥١ ـ ٩١) أن يسـتدعى طبيبـا مـدربا للامـراض العقليه ، فيصل بعد بضع دقائق فى سيارة خاليه من العلامات ، ومزودة بجهاز للاسلكى ٠

وقال الدكتور كويديرو : « ان زيارة المريض فى منزله أمر بالغ الاهمية • اذ أننا نشاهد البيئه التى يعيش فيها وتأثير الزوج او الزوجة والاولاد ، وما اذا كان المريض مرهوبا أو محبوبا ، أو محترما ، ونلاحظ مظاهر التوتر التى تسببها ظروف المعيشة والفقر ، ورد الفعل عند الجيران ومسلك المريض حيال السلطة، ونرى دلائل الهوايات ، أو الاهتمام بالنشاط الثقافى ••• وبهذه الطريقة وحدها نستطيع حقا الحصول على صورة صحيحه عن المريض ومرضه » •

وعمل الدكتور كويديرو • بعد نجاح مشروعه فى أمستردام وغيرها من المدن الهولندية الاخرى على نشر هذه الفكرة فى الدول الاخرى •• ووضع معهد الصحة العقليه وكلية الطب بجامعة بوسطون بامريكا ، تحت رعايتهما مجموعة مختلفة من تجربة أمستردام فى أحد أقسام بوسطون • وطبق أطباء الامراض العقلية البريطانيون وعلى رأسهم الدكتور « جوشوا كارس » هذا المشروع فى « وست سوسكس » ، مستخدمين مستشفى الامراض العقليه ومستشفى نهاريا صغيرا كمركز للعمليه • ومنذ عام ١٩٥٧ ، أى منذ أن نفذ مشروعهم، هبطت نسبة القبول بالمستشفى فى المنطقه بمقدار ٥٠ فى المائه ، وأحيل الى المركز فى عام ١٩٦٠ زهاء ١٣٧٢ حالة جديدة ، استدعت ٢٩٦ حالة منها دخول المستشفى ، مقابل ٦٤٥ حالة فى عام ١٩٥٦ ، يضاف الى ذلك أن آلافا من المرضى الجدد فى « وست سوسكس » يلقون عناية طبية عقلية فائقة فى منازلهم وفى عيادة المستشفى الخارجيه • أو فى مركز الرعايه الطبيه النهارى •

وقد توقف ارتفاع نسبه القبول بالمستشفيات العقلية فى كل بلد تمت فيه تجربة هذا المشروع بطريقة ملائمة • والحقيقة ان السؤال الوحيد الذى يوجهه أطباء التجربة المتحمسون، هو السؤال الذى وجهه الدكتور كارس أخيرا فى انجلترا وهو : « لماذا أمضينا كل هذا الوقت الطويل للوصول الى هذا العلاج العقلى المستنير ؟ »

ملخصة عن (كيوافيس مجازين) بقلم موران تيه بلوم

***

حطم المثل ••

قال لورد بيفر بروك صاحب جريدة (ديلى اكسبريس) اللندنية فى عيد ميلاده الثالث والثمانين : (لقد حطمت تماما المثل الاحمق الذى يقول ان الاخيار يموتون صغارا) !



الرّجُل الذى أضحك باريس

« كانت آخر كلماته : اننى لا أكره الا شيئا واحدا .. هو الكراهية ! »

لعل آخر العظماء من رواد مقاهى باريس هو الكاتب المسرحى الشهير (تريستان برنار) — ومن المؤكد انه كان اكثرهم اعزازا وشعبية .. كلما ظهر فى مكان عام كان الناس ينادونه باسمه الاول سواء اكانوا يعرفونه ام لا .. وحتى الآن ، وبعد ١٥ عاما على وفاته ، فان ذكر اسم (تريستان) لا يشير الا الى شخص واحد فقط .. هو

« تريستان برنار » الذى اطلق عليه الروائى رولان دور جيليه اسـم : « فيلسوف الابتسامة »

والمسرحيات التى اشاع بها برنار البهجة فى باريس ، « لغو ممتع »

ولقد كان برنار لا يخفى كراهيته للجهد الذى يبذله فى كتابه مسرحياته الهزليه الجذابة . فخلف انتاجه الذى يبدو وكأنه لم يبذل فيه اى جهد ، عمل شاق مرهق . كان يؤجله كلما استطاع الى ذلك سبيلا وكان اذا اقترح عليه احدهم ان يأتى لزيارته قال له : « ارجوك ان تحضر ، ومن الافضل ان يكون ذلك فى الصباح .. فذلك هو الوقت الذى اعمل فيه »

وحدث ذات مساء قبل ان ياوى الى فراشه للنوم — وقد اعتزم ان يبدا العمل مبكرا فى اليوم التالى — ان قال لخادمته : « اليزا ، ايقظينى فى السابعة فاذا لم استيقظ حتى الثـامنة ، فلا تزعجينى حتى الظهر . » وعندما قال له احد رجال النادى : « ليس هناك مكان انام فيه جيـدا كقـاعة المطالعة الكبرى فى النادى » رد عليه برنار قائلا : « ذلك لانك لم تجـرب مكتبى ! »

ولم يكن تريستان يسـتطيع ان يغضب مطلقا . حدث مرة ان صدمه عرضا عامل يحمل سـاعة حائط ضخمه عتيقه .. وبدلا من ان يغضب نفض الغبار عن نفسه وابدى ملاحظة ذاع صيتها ، وكثر اقتباسها ، وهى : « لماذا لا تستخدم ساعة يد مثل كل الناس ؟ »

وذات مرة قال للخادم فى احد المطاعم بعد ان قدم له طبق الحساء انه آسف لانه لا يستطيع ان يتناوله وحمل الخادم الحساء ، ثم عاد اليه بنوع آخر .. فقال له برنار انه مازال آسفا لانه لايستطيع ان يتناول هذا الصنف ايضا .. وعندئذ اقبل صاحب المطعم مسرعا ، واحتج بانه لم يحدث مطلقا ان شكا احد الزبائن من انواع الحساء التى يقدمونها من قبل ، فأجابه برنار مؤمنا على كلامه : « اننى واثق انها لذيذة ، ولكننى لم احصل على ملعقة . »

وبعد ان اصبح برنار من كبـار كتـاب المسرح والفكاهة فى بلاده ، عرض عليه زميله الكاتب المسرحى « موريس دوناى » ان يقـدم طلبـا للانضمام الى الاكاديمية الفرنسـية .. وكانت تعقيدات طلب العضوية بين « الخالدين » معروفة جيدا ، لم تكن اقلها خطاب التقديم الاول ، الذى ينبغي ان يكون درة من درر الكتـابه

الانشائية الرائعة ، وان يكتب بخط اليد بعناية على ورق فاخر ، ويقدم رسميا للسكرتير الدائم .. ولم يكن تريستان ليستطيع ان يزعج نفسه بمثل هذه الشكليات ، فكتب خطابه باهمال ، وشق الخطاب طريقه حتى وصل الى مكتب السكرتير الدائم . وقبل ان يفيق السكرتير من اثر الصدمة ، وصل خطاب ثان من تريستان يقول فيه انه بعد مزيد من التفكير ، قرر ألا يتقدم لعضوية الاكاديمية ! وشرح تريستان الامر فيما بعد قائلا: (ان السترة الرسميه تكلف كثيرا ، وسوف انتظر حتى يموت عضو له نفس حجمى .)

ولم يكن هذا استعراضا لجرأته وبراعته ، ولكنه كان نموذجا لعدم اكتراثه الفطرى ، فقد كان لا يكترث بالرسميات ، مهملا فى ثيابه الى حد شنيع وكان رباط عنقه معوجا دائما ، وحذاؤه غير لامع ، ولم يكن فى ثيابه شىء يناسب بطريقة لائقة . ولم يكن يهمه ان يصل الى حفل عشاء انيق فى سترة مسائية ، وبنطلون عتيق !

وكان تريستان لايابه للمال أيضا ، فقد ربح كثيرا ، ولكنه لم يكن يعرف اين تذهب النقود .. وقد ادهشه يوما ان يعرف انه على وشك الافلاس ووبخه محاميه كما يفعل الانسان مع الاطفال ، وقال له انه ينبغى أن يخفض مصروفاته . فصاح برنار قائلا : (كلا ! ان لدى من المزعجات ما يكفى من غير حرمان) ، ولكنه سحب رصيده كله من بنك فرنسا لتسوية ديونه . وبينما كان يغادر البنك ، مر بالحارس المسلح الذى يرابط امام المدخل ، فأحنى له رأسه وقال : (اشكرك ياصديقى .. تستطيع ان تنصرف الآن ..)

ولقد زادت متاعبه الماليه بسبب كرمه الذى بلغ حد الاسراف . فلم يكن يستطيع ان يمر بمتسول دون ان يعطيه شيئا ، حتى شاع بين المتسولين انه هدف سهل ، وقد اعتاد متسول عجوز أن يرابط بانتظام خارج منزل برنار وحدث ذات صباح فى أوائل شهر يوليو أن رآه تريستان وهو يقف فى مكانه المعتاد ، فاعطاه مبلغا كبيرا وقال له : (اننى مسافر غدا الى نورماندى، وهذا مبلغ لشهرين مقدما . فمن حقك أن تأخذ أجازة أنت الآخر)

وقال برنار يوما : (ليس من العسير ان يكون الشخص سريع النكتة اذا كان خبيثا) . ولكنه لم يكن خبيثا ابدا .. ولقد كتب ابنه

(جان جاك) فى مذكرات رقيقةجذابة يقول : (ان فكاهته كانت قنـــاعا للعاطفة ، بل كانت فى بعض الاحيان ضحكات الكروب)

وكان برنار يتمتـع بمقدرة كبيرة على الحب . وقد كتب يقول : (ان الانســان يتحـدث عن أوهــام الذين يحبون ، وكان من الافضل انيتحدث عنعمى اولئك الذين لايحبون) . ولم يعرف هو مثل هذا العمى ، فقـــد كان يعبد اسرته ، وتصوره مذكرات بنه أبا مرحا ساحرا . وكان يقوم اعمال مفاجئة حمقـــاء فى المنزل ، لينهض اثناء تناول الطعام ، ويضع نشـــــفة على ذراعهويقلـــد رئيس لخدم المتعاظم فى الفنادق ، اويختفى ن الغرفه اثناء مأدبة عشاء ، ليعود مد دقيقة او دقيقتين ، فى هيئـــة سياد قادم من الشمال المتجمـــد ! .كان يقول معترفا : (اننى لنادخل لطفولة الثانية ، لاننى لم أبرح قط لمرحلة الاولى) .

وعندما جاء النازى بعد انهيـــار رنسا فى الحرب العالمية الثـــانية ، عتقل برنار بين من اعتقلوا ، وكان ومئذ فى السابعه والسبعين من عمره والقى به فىعربه بضاعة قذرةمزدحمة، وارسل شمالا الى معسكر الرعب فى (درانسى)

وكالسنوات التى عاشها من قبل مع اسرته فى كوخهم الهـــادىء فى بريتانى ، كان برنار يملأ كثيرا من ساعاته التى لا نهـــاية لها بتــــلاوة اساطير (لافونتين) واغنيات فيرلين واشـــعار كورنى فى البطولة . وكان المستمعون فرنسيين ، ولعل صوت ادبهم القومى قد اشـــاع الهدوء فى نفوس اولئك الذين قدر لهم الموت .

ونجا تريستان بحياته من معسكر الرعب ، على الرغم من ان حفيده هلك فى معسكر (موتهاوسن) .. وعاد الى باريس رجلا محطمـــا .. وكان قـــد أصـــبح أصـــم ، وعنـــدما اقترح عليه اصدقاؤه ان يســـتعين بجهاز للسمع ، رفض الفكرة قائلا : (وما الفائدة ؟ ان الانسان لا يسمع الا نفس الاشياء) . ومع انه كان مرهقا ، مهموما ، فان قلبه لم يكن ينطوى على ايةمرارة ..وكان يقول : (ان الاحزان والمحن لم تغيرنى .. واننى آكره شيئا واحدا فقط .. هو الكراهية !)

. بقلم : كورنيليا اوتيس سكينر .

***

قال الزوج لصديقه .

ـ لقـد وضعت زوجتى ثلاثة توائم مرةواحـدة .. فقد كانت تعمل ســكرتيرة فى الحكومة فترة طويلة ، حتى باتت تعتقد انهايجب أن تعمل ثلاث نسخ من كل شىء !



.. واسترد ذراعه المفقودة

« قصة صبى فى الثانية عشرة فقد ذراعه ثم استردها بعد عملية دامت ٨ ساعات »

وقف « ادى نولز » الغلام المرح الذى لم يتجاوز الاثنى عشر عاما بوجهـــه الذى يغمره النمش وشعره الاحمر على مقربة من الخط الحديدى ، وأخذ يرقب قطار نقــل الحصى التابع لشركة « بوسطن دين » وهو يسير ببطء مارا بميدان جيلمان فى « سومرفيل » من ضواحى بوسطن بولايه ماساشوســتس ... كانت الساعة الثانية والثلث بعد ظهر يوم ٢٣ مايو ١٩٦٢ ، وكان ادى فى طريقه الى المنزل عائدا من المدرسة ، وقد قرر

أن يتــذوق ثمرة محـــرمه ، وذلك بالركوب خلســة فى أحـد قطـارات البضاعه ·· وبينما كانت احــدى العربات المشحونة بالحصى تمر أمامه ببطء ، جذب ادى نفسه الى سلمها المصنوع من الصلب ، وأمسك الحاجز الحديدى ، وتعلق هناك مزهوا بكل جسمه الذى يزن ٥٠ كيلو جراما ، وطوله الذى يبلغ ١٥٠ سـنتيمترا ، وأخذ نسيم الربيع يجتاح ســترته وقميصه القطنى ، بينمـا كان قطـار البضـــاعه يزمجر منطلقا صـوب الشرق ·

ولم تمض ثوان قليلة حتى اسودت الدنيــا فى عينى ادى ··· فقــد اصطدم جسمه المـائل بكل قوته فى دعامة حجريه تحمل نفق شـــارع مدفورد العلوى ·· وتحطمت ذراعه اليمنى وسقطت فوق الخط الحديدى، وسحقت ابهامه والاصبعان الاوليان من يده اليسرى ، وظل راقدا فى مكانه دقيقه··· كومه صغيرة مرتبكة ، حتى مر القطار ··

كان واثقــا أن ذراعه اليمنى قد كسرت ، وكانت هنــاك بقعه من الدم انتشرت على قميصـــه تحت الكتف مباشرة حيث تمزقت السترة ··· وأسـند ذراعه اليمنى بيده اليسرى المزقه ، وجاهـــد حتى نهض على قدميه ، وتسلق الضفه المنحدرة، وبدأ السير نحو منزله ··

وبينما كان ادى يحاول المرور أمام رصيف الشحن الخلفى لشركة «هاندى كارد وبيبر » اذ رأى نورمان وودسايد ملاحظ العمال ، الجسم الملوث بالدم والتراب ، فصاح مناديا ريتشـــارد وليامز عامل المكبس قائلا : «امسكه ، وأرقد وليـــامز « ادى » فوق الرصيف الخشبى ، بينما اتصـــل وودســـايد تليفونيـــا ببوليس « سومرفيل » ·

وعاد وودســايد مع مسز اليس شميلفسكى الـكاتبة فى المصنع التى حاولت أن تصنع ضــاغطه للشرايين حول ذراع ادى مستخدمة خرقه من القماش ، وفجــأة أحست بأنهــا على وشك الاغماء ··· فعند المكان الذى حاولت احاطته بالقماش ، لم تجد الا فراغا !

لقد ســار ادى نولز أكثر من ٩٠ مترا ـ أكثرها صاعدا مكانا مرتفعا ـ وهو يمسك ذراعا انفصلت عن جسده!

ووضعت مسز شميلفسكى بعض الخرق فوق مكان القطع محاولة وقف النزيف ، وعندئذ أن « ادى » قائلا :

ـ « يجب أن أخـــرج من هنـــا ،

فامسكته برفق ، ومســـحت العرق عن جبهته ، فلم يبك ادى ٠٠٠ ولم يذرف دمعة واحدة طوال يوم محنته

ووصلت ســـيارة البوليس بعد دقيقتين ، وكان من حسن حظ ادى نولز أنه نقل فيحوالى الساعه ٢٫٤٠ بعد الظهر الىمستشفى ماساشوستس العام ، وهو من أحسن المستشفيات في أمريكا ٠

وقام فرديناند شـتراوس رئيس عنبر الطوارىءومساعده مايكلهولى بنقل ادى الى غرفة العمليات العاجله ٠٠٠ وسأل هولى « ادى » عن اسمه وعنوانه ورقم تليفونه ، فأجاب الغلام بوضـــوح ، وعندئذ بدأ هولى يدير جهازًا معقــدا ٠٠٠ فتم الاتصـــال تليفونيا بمنزل نولز ، واتصال آخر بمركزفهارس المرضى بالطابقالارضى ، حيث يضم مليونا ونصـــف مليون اسم ٠٠٠ ومن حسن الحظ أن (ادى) كان مريضا هناك من قبل ٠٠ وفى خـلال خمس دقائق ، وصل تقرير الطبى مع ذكر فصيلة دمه الى غرفه العمليات ، وفى تلك الفترة كان ادى قد تلقى ٢٥٠ ســنتيمترا مكعبا من بلازما الدم من خلال شــق فى عرق سطحى فى ساقه ، وبعد ذلك أخذ الدفعة الاولى من كمية الدم التىيجب أن يتلقـــاها ــ وقدرها ٣ لترات ــ تتدفق خلال جسمه من أنبوبه نقـل الدم ٠٠ وقال ادى للاطبـاء : « أن ذراعى تؤلمنى ٠٠٠ « لا تنتزعوها »

ورفعت الممرضتان مارى برامبيلا وفرنسيس برامز ، ادى من محنتـه الى مائدة العمليات ، وقطعت مســز برامز ثيـــاب ادى بالمقص ، وعندئذ رأوا جميعا ماحدث٠٠ كانت ذراع ادى اليمنى تبعد عشرة سنتيمترات تقريبا عن جذع الكتف ٠! لم يكن هناك خيط واحد من الجلد يصل العجوة بينهما !

واصدر بعد ذلك الدكتور هنرى آدموندز الجـــراح النوبنجى الاوامر السريعه وهى : حقنة ضد التيتانيوس وآتروبين ، وحقـــن بنســـلين ، وستربتومايسين ، وحقنه مخـــدرة ، ويقاس النبض وضغط الدم ٠٠ كان ضغط دم ادى منخفضا ونبضه ١٢٠، وكان جسمه باردا يغمره العرق ٠٠٠ كل الدلائل تشير الى حدوث صدمة ، ولكن أدموندز لاحظ شـــيئا واحدا مشجعا ٠٠ كان شريان الذراع اليمنى لادى يبرز حوالى ٢٫٥ سم من لحمـــه المزق ، وكان يختلج ويتمدد مع كل نبضة دون أن يخرج منـــه أى دم ٠ وخاصيه الاغلاقالذاتىللشريانالمقطوع من معجزات الطبيعة ، وتكون مرونة

الشريان عظيمة فى الشخص الصغير السن بصفة خاصة ، حتى أنه يغلق نفسه خلال ثوان من التمزق •

وتشاور الدكتور جون هيد الجراح والدكتور جون بيرك ، مع ادموندز ، ولاحظوا جميعا أن الذراع المقطوعه على الرغم من كدماتها وما أصابها من تلف نظيفة جدا •

وأصدر ادموندز أوامره للممرضه برامبيلا قائلا : « ضعى هذه الذراع على الثلج » •

وملأت الممرضه حوضين بالثلج المجروش من الآله التى تصنع الثلج فى مطبخ العنبر ، ووضعت الذراع فوقهما ، ثم احاطتها بأكياس مليئه بالثلج •

وفى تلك اللحظه كان قد تجمع الى جوار ادموندز عددمن الاطباء ، بينهم الدكتور رونالد مولت ، الجراح المقيم الذى يبلغ الثلاثين من العمر ـ ولعله أهم شخص رآه ادى نولز فى ذلك اليوم ـ وتباحثالاطباء معا فىالردهة فلم يحدث قط فى تاريخ الطب انهم قرأوا عن حالة اعيد فيها لصق احد الاطراف المهمةبالجسم بنجاح ، ولكن ادى وذراعه المقطوعه بدا حالة مثالية للقيام بهذه المحاولة •• و كل حطوة ضروريه فى هذه العمليه ، كاعادة ضم العروق والشرايين والعظام • والجلد سبق اجراؤها بطريقه روتينيه منذ سنوات •• فهل يمكن عملها كلهافى وقت واحد ؟

وبينما كان الاطباء يتحدثون معا ، كانالاب شانيلسير قسيسالمستشفى يهدىء روع الغلام بعباراته •• ثم جاء والد أدى ـ وهو موظف بمصنعلتعبئه اللحوم يعمل فى الليل ، وكان نائما عندما دق جرسالتليفون فى منزله•• وشرح له الاطباء الموقف ، وسألوه عما اذا كان يقبل اجراء عمليه اعادة لصق الذراع المقطوعه لولده ؟

ووقع مستر نولز اقرارا بذلك •

وطلب مولت الى مساعده الجراح جون هيرمان أن يأخذ الذراع الى غرفه العمليات رقم ٥ فى الطابق العلوى ، وهناك غسل هيرمان يديه • وارتدى ثوب الجراحه وبدأ العمل • تحسس أولا اطراف الاعصاب الرئيسيهالثلاثة للذراع والاوعيه الدمويه الممزقه ، فبدت سليمه الى حد معقول ، ووضع حقنة طبية فى الشريان ثم غسل القنوات الدموية بمادة « الهيبارين » المضادة للتجلط ، والمضادات الحيويه الاخرى، ومحلول يشبه سوائلالجسم وتستخدم المضادات الحيوية لقتل اية جراثيم أو غرغرينة قد تسمم الدم••

ولم تكن هناك اية تمزقات فى الدراع ولكن العظم كان مكسورا بصورة غير مستويه ، وكان احد الجانبين اطول من الآخر ، ولكنه لم يكن محطما تماما •
ثم حقن الدكتـــــور هيرمان الشريان بمحلول للتصوير بالاشعه ، والتقط أحد الفنيين صورا بالاشعه لمعرفه ان كانت هناك أيه أوعية دمويه مسدودة أم لا •

وفى نفس الوقت نقل « ادى نولز » الى غرفه التخدير البيضاء رقم ٣، وهناك قامت الدكتورة جوان فلنك بحقنـه بمادة ترخى عضلات الساق فى الساعه ٣٫٤٠ بعد الظهر كما أعطته جرعة فى الوريد من مادة « الثياميلاك » المخدرة •• وقال لها ادى :

ـ لقد تذكرت الآن شـيئا ، فان أسرتى كانت تنوى قضاء عطـلة لمدة أسبوعين وأعتقد أننى افسدتها عليها الآن •

ونظر مولت الى صور الاشعه التى التقطت لذراع ادى •• كانت الذراع تبدو فى حالة جيدة ، فلم تكن هنـاك تجلطات دمويه أو انسدادات ظاهرة •
وكانت السـاعة قد بلغت الرابعـــه وخمس دقائق عندما انتهى مولت الى قراره الخطير : سوف يحاولون حياكه الذراع المفصوله فى جسم ادى مولز •

وامر مولت الدكتورة جوان فليك أن تبدأ التخدير ، ثم اتصل بالدكتور روبرت شو تليفونيا ـ وهو خبير فى جراحة الاوعيه الدمويه ـ وكان يعمل عندئذ فى مبنى آخر بالمستشفى وقال له : بوب •• هنا غلام قطعت ذراعه ، وأعتقد أن لدينا فرصة لاعادتها •
وأقبل شو على الفور ••
وتحت الضوء الـكبير المسلط فوق الرؤوس فى غرفه العمليـــات رقم ٥ وضعت الدكتورة فليك قناعا على وجه ادى ، وبدأ الصبى يستنشق مزيجـا من غاز الهالوثين ، وأكسيد النترات والاوكســجين من ثلاثه خـزانات ، وسرعان ما استغرق فى نوم عميق ••

وأحست مسز جودى موبرلى الممرضه المكلفة بالتدليك بميل الى الغثيان لاول مرة بعد شهور من مشاهدة العمليات الجراحيه •• ان رؤية ذراع على مائدة، وغلام على مائدة أخرى أثارت اضطرابها البـــالغ •• وتساءلت قائلة : « هل يجب أن أشهد هـذه العمليه ؟ ••• ولكنهم بعـــد أن أحضروا الذراع على مقربة من ادى ، زايلها الاضطراب •

كان يقف حول الغـلام الآن ثلاثه أطباء وممرضتان وثلاثة أطباء للتخدير، وممرضان من الرجال ، وكانت الشرفة الزجاجيـــه التى تعلوهم مزدحمـــة

بعشرات من الاطباء والممرضات الذين اقبلوا الى هناك ، بعد أن ذاع في مستشفى ماساشوستس العام ان ذراعا سيعاد لصقها في الجسم !

وأسند الجانب الايسر لادى ، وغمر مكان القطع الدموى بماء مالح ، وغطى بقماش رمادى اللون ، ثم بدأ «شو» الخطوة الاولى وهى حياكة الاوردة .. فهذه لا بد أن تتصل أولا حتى يجد الدم طريقا للعودة الى القلب بعد اعادة اصلاح الشريان . وللذراع وريدان خارجيان ، وشبكه عميقة تلتف حول الشريان . وتجاهل شو الوريدين الخارجين ، واختار وريدين من الشبكة الداخلية ، ثم امسك بالملقط ابرة صغيرة مقوسه يتصل بها خيط أخضر من الداكرون لايكاد يرى ، ودفع الابرة من خلال الوريد ثم امسكها من الناحيه الاخرى وجذبها ، وفعل ذلك مرة بعد أخرى حتى أكمل ٣٠ « غرزة » في الوريد .

كان عملا شاقا .. وفيما عدا تحركات الاطباء بين حين وآخر ، والتمتمه من خلال اقنعتهم الشاشية ، وكان الصمت يطوى الغرفه ، وكان عمل مولت يتطلب صبرا مؤلما ، فقد كان عليه أن يمسك ذراع ادى بقوة حتى لا يحدث أدنى حركه ، وكان هيرمان يساعده بين آونه واخرى في ذلك ، اذ أن أى ميل صغير يجعل الاوردة التى حيكت بدقة تتمزق .. وعندما أعيد تجميع الشريانين ، تبادل الاطباء بعض المزاح لتحطيم التوتر السائد في المكان .

وتولى شو بعد ذلك أمر شريان الذراع الذى كان لا يزال مغلقا نفسه ، ويختلج مع كل نبضة قلب ، وكانت تلك المهمه أكثر سهوله ، اذ كان الشريان كبيرا .. حوالى ثلثى القلم الرصاص .. ولكن العملية كانت لاتزال معقدة ، وقد استغرقت ٤٥ دقيقة .. وتمت اتصالات أو حياكة الاوعية الدموية ، بعد سقوط ادى من القطار بثلاث ساعات ونصف ساعه .

وجاءت الآن لحظه الكشف عن الحقيقة .. فبينما كان مولت لا يزال ممسكا الذراع باحكام ، أزال شو «الكلاب» الذى يغلق الشريان، فاندفع الدم في الذراع .. وأمسك الواقفون في الشرفة عن الحديث ، ولم ينبس أحد ببنت شفه حول مائدة العمليات كان الجميع يرقبون ما سيحدث ... وفى بطء بدأت الذراع الشمعية تسترد لون اللحم الوردى ، وكأن وهجا أحاط بالذراع .

وانضم الى الجراحين بعد ذلك الدكتور

برادفورد كانون أخصائى التجميل ، والدكتور ديفيد ميتشل طبيب العظام .. لقد حان الوقت لاصلاح العظام..

وقرر ميتشل بعد التشاور مع خبراء آخرين للعظام ومع الدكتور مولت ، ان العظام يجب تدعيمها ، لانها ان لم تظل ثابتة فى مكانها ، فقد تتمزق الاوعية الدموية من جديد .. وجرب ميتشل أنواعا كثيرة من قضبان الصلب الذى لا يصدأ والتى تستـــخدم فى تثبيت العظام ، مدخلا اياها فى نخاع العظام ، ولكن لم يرتح اليها ، وأخيرا استقر رأيه هو ومولت على استخدام «مسمار كونتشر » الذى يشبه ورقة البرسيم تقريبا فى قطاعه العرضى ، وقاســا الطول المطلوب وقدره ١٦ سم ، ثم أدخل مولت جزءا من المسمار بنجاح فى طرف العظم المكســـور بمطـرقة مصنوعه من صلب لا يصدأ ثم أمسك ميتشل الذراع ودفعها فى القضيب .

وحان دور العمل التالى : حيـاكة الاعصاب .

وواجه الاطباء هنـا عقبـه .. فلم يستطيعوا العثور على كل الاعصاب فى مكان القطع ، ولم يتمكنوا من التأكد من مدى تلف الاعصاب الخاصة بهذا الجزء .. ان أصغر جرح فى أطراف الاعصاب يمكن أن يعرقل الالتئـــام التام ويجعل ذراع ادى لا فائدة منها وكانت عينا مولت متجهتين الى الساعة ولما كان ادى قدقضى أربع ساعات فوق مائدة العمليات حتى الآن ، فقد اتخذ مولت قرارا آخر، من عشرات القرارات التى اتخذها فى هـذا اليوم ، وذلك بتأجيل اعادة وصل الاعصاب الى عملية أخرى (وقد أجريت العمليـة فى ١١ سبتمبر) .

وتولى مولت بعد ذلك ازالة الانسجة الميته ليمنع تلوث الجسم بالجراثيم ، وهو اجراء يجب عمله عادة فى مبدأ الامر ، ولكن الاطبـاء أجلوه لانهم لم يستطيعوا التـأكد من مدى الانسجه التى ستموت الا بعـــد اعادة الدورة الدموية .. وجاء بعـــد ذلك دور العضلات .. وقام مولت بحياكتهــا باثنتى عشرة غرزة كبـيرة بالاوتار الجلديه .

وكان لا بد الآن من اجراء ترقيع للجلد نظرا لظهور جرح كبير خشن ، ولـكن مولت قرر عدم اجراء الترقيع فورا ، لان هذه العملية ستستغرق ٤٥ دقيقة ، ولم يبق أمامهم وقت كثير .. فقد تجاوزت الساعه العاشرة مساء ، ولا يزال هناك عمـــل كثير لا بد من انجازه .. ووضعت أربطة جافة على الذراع التى تم لصقها ثم أعدت جبيرة

تغطى الكتفين معا وتهبط حتى بداية العجز ، وتمسك بالذراع الملصقة بقوة ، وتنحنى عند المرفق ٠

وكانت ذراع ادى اليسرى فى حاجه الى عناية هى الاخرى ، فأزيلت الانسجه الميتة عن الابهام والاصبعين المصابتين ، وأجريت عملية ترقيع للجلد بنقل بعض قطع من قدمه اليمنى ٠

كانت الساعه قد بلغت الواحدة صباحا عندما أخرج ادى من غرفة العمليات الى غرفه النقاهه ــ أى بعد ٨ر٥ ساعة منذ بدء العملية ٠٠ وبينما كان يسترد وعيه ، ابتسم للدكتورة جوان فليك وسألها :

ــ كيف حال ذراعى المكسورة ؟

ثم تذكر شيئا ، فقال : فى المرة القادمة استخدمى الغاز ، فاننى لا أحب هذه الابر !

وبقى ادى فى غرفه النقاهه حتى الصباح ، ثم نقل على مقعد ذى عجلات الى غرفة خاصه فى الطابق الثانى عشر ٠٠٠ ومع أن ادى وذراعه قد اجتمعا مرة أخرى ٠٠ فقد بدأ سهر الاطباء عليه بعد ذلك ٠٠ وعندما مرت الايام دون أن تظهر أية علامة على التلوث بالجراثيم تنهدوا الصعداء ٠

وفى اليوم الخامس أخذوا قطعة جلد كبيرة من فخذ ادى ونقلوها الى مكانين فى ذراعه ٠٠ وفى اليوم الثانى عشر قاموا بتغيير الجبيرة ، وكرروا ذلك فى اليوم الخامس عشر واليوم الحادى والعشرين ٠٠ وفى يوم ١٣ يونيو عاد ادى الى بيت أسرته بشارع ديل فى سومرفيل !

ان ادى لم يخرج بعد من الغابات الجراحيه ، ولن يعرف الاطباء ان كان قد استرد ذراعه العاديه تقريبا أم لا قبل نهاية عام ١٩٦٣ ، ولكن مهما تكن النتيجة ، فان ادى نولز ــ الصبى الصغير الشجاع الذى لم يبك قط ــ ساعد على شق طريق جديد فى عالم الطب ، هو « حياكة الطرف الاعلى الايمن » كما أسماه الدكتور رونالد مولت فى تقريره الرسمى الموجز المكون من صفحة واحدة ٠

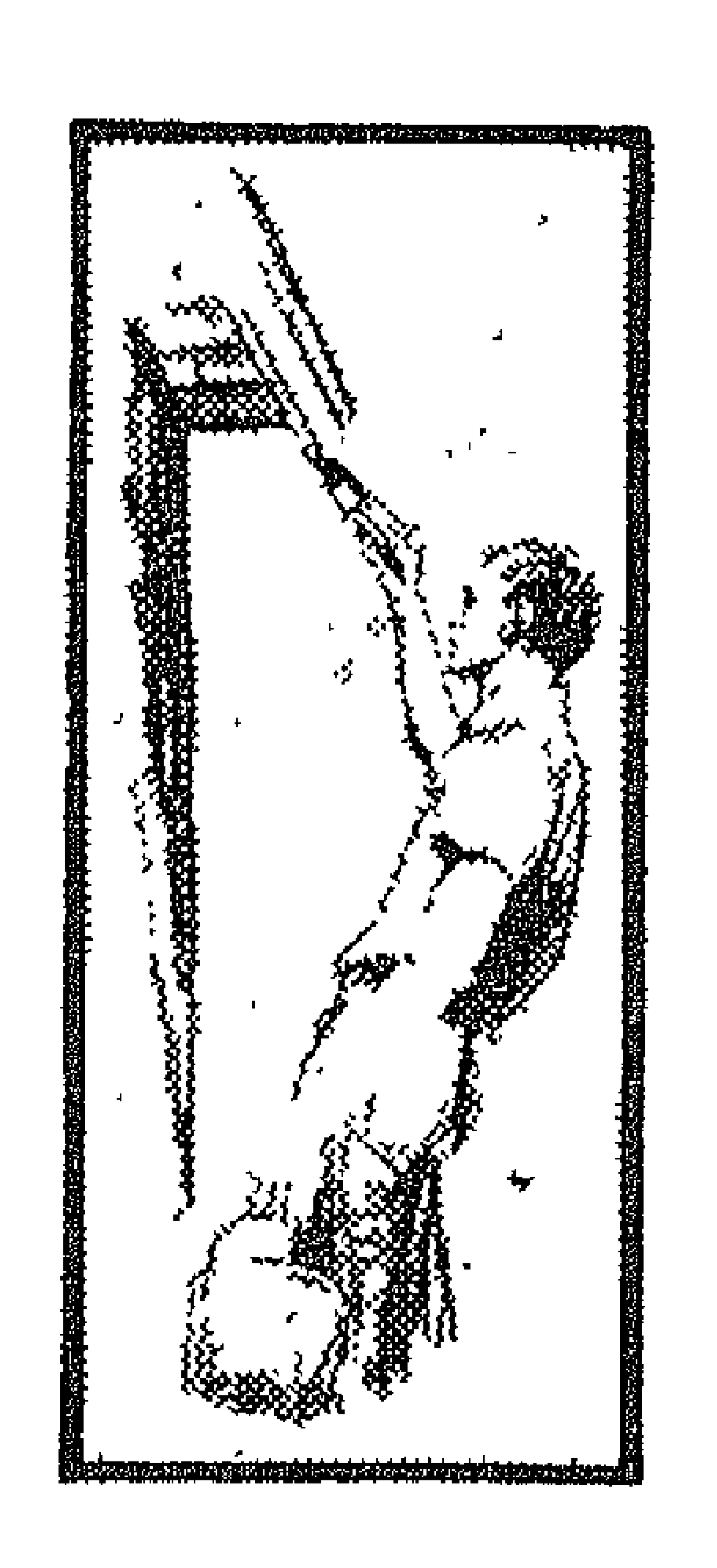
ملخصة عن مجلة (لوك) بقلم فليتشر نيبل



نفس المستوى

قيل للكمسارى فى أحد القطارات الامريكية ان الدبلوماسى البريطانى المعروف لورد هاليفاكس سيسافر معه فى القطار ، وانه سوف يجده ديموقراطيا رقيق الحاشية ٠٠ فأجاب الكمسارى :

ــ حسنا ٠٠ وسوف يجدنى اللورد كذلك تماما !٠٠



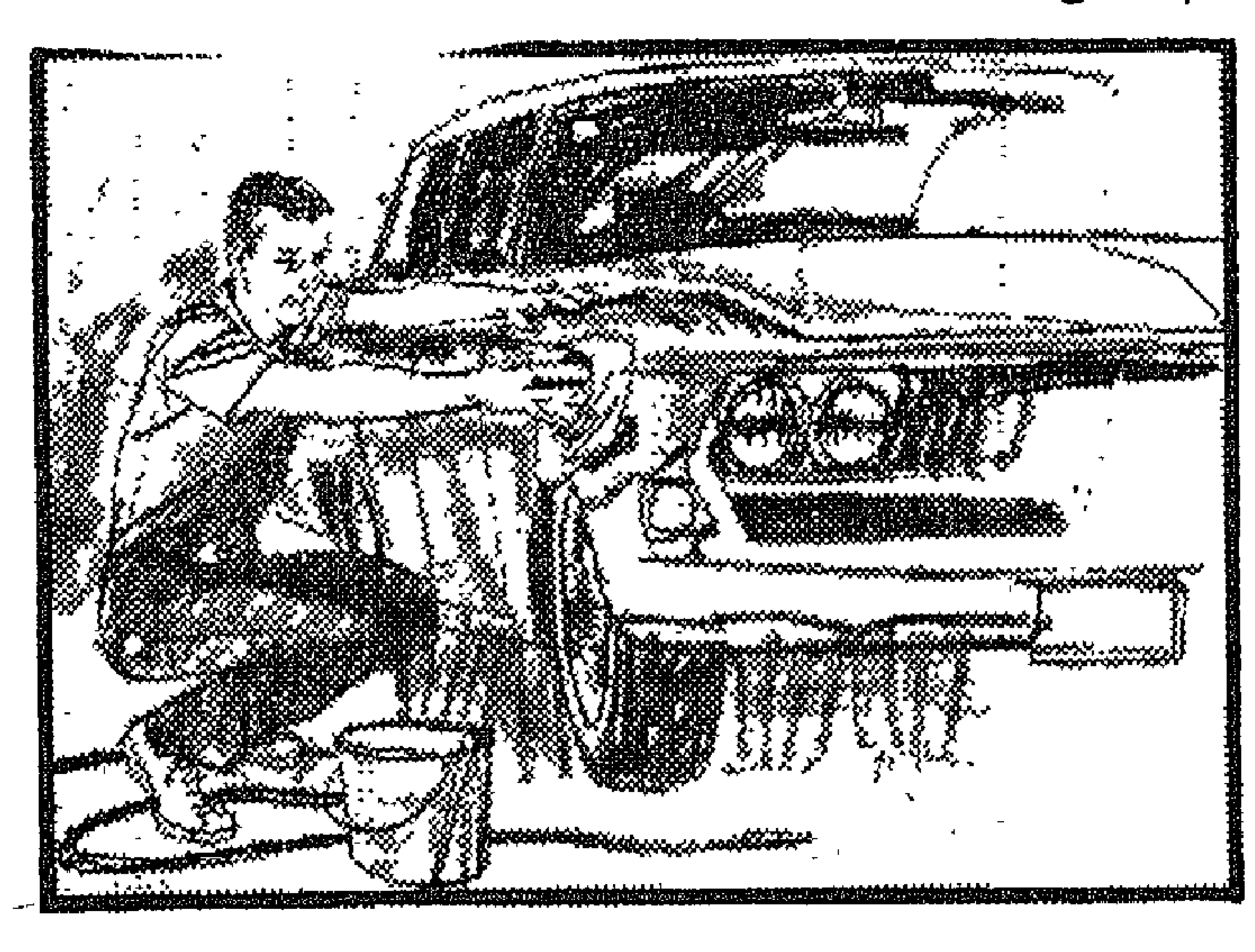
نعم

يستطيعون أن يفعلوه

ان المراهقين ليسوا فى حاجة الى المزيد من مراكز الترفيه.. بل هم فى حاجة الى عمل ...»

منذ ١٤ عاما أنشأ زعماء الطلبة فى «فونيكس» بولاية أريزونا هيئه باسم « خدمة تشغيل الشباب» باعتبارها «دارا للمقاصه » للاعمال التى يمكن القيام بها بعد انتهاء اليوم الدراسى ، وفى الصيف. وقد أصبح لهذه الهيئة اليوم فروع فى ٣٥ مدينه امريكيه ، وساعدت آلافا من الطلبه والطالبات خلال دراستهم الثانوية وفى الكليات . وهى احدى « حركات الشباب » القليلة التى بدأها الشباب أنفسهم .

ويرجع الفضل فى ذلك الى كارين ستالكوب ، وهى طالبة شقراء ، واسعة الحيلة فى السنة الثالثة الثانوية بمدرسه فونيكس الثانويه ، فقد اقترحت الفكرة فى مؤتمر عقده حاكم الولاية لبحث جرائم الاحداث ، فقد اتهمت خبراء الاحداث بلهجة مؤدبة بقصر النظر لاقتراحهم مزيدا من مراكز الترفيه لابعاد الاحداث عن الجريمه ،



وقالت ان الشباب المراهق لايريد مزيدا من المتعة ، بل يريد ان يعمل . وقالت « اننا نريد أن تكون لنا هيئة تشغيل خاصة بنا،وأراهن اننا نستطيع أن نديرها بأنفسنا » ..

واجتمع بعد خطابها طلبة ١١مدرسة ثانويه فيفونيكس،للبحث عن اصحاب الاعمال ، وتطوعت كارين لتكون مديرة للوكالة . واصطف مئات من المراهقين أمام الوكالة فى أول يوم فتحت فيه ابوابها للعمل ، وفى خلال ١٢ شهرا كان المكتب قد اوجد اعمالا لحوالى ١٥٠٠ شخص .

وكانت كارين تسعى لكى تدعى الى المآدب التى تقام فى المدينة ، حيث تلح دون هوادة لايجاد أعمال للشباب . وجاهد الاعضاء الكبار فى مجلس الهيئة للحصول على فترات فى برامج التليفزيون ، واستجاب المشاهدون لطلب شبان لقطع الحشائش فى الحدائق والعناية بالاطفال خلال تغيب آبائهم فى الخارج والكتابه على الآله الكاتبه ، وعمال انقاذ على الشواطىء ، ومديرى منازل ، وكتبة ، وتوصيل الاشياء الى المنازل ، ونماذج للمصورين، والمساعدة فى اعمال الزراعة .

وكانت نفقات السنه الاولى لاتعدو ١٨٥دولارا ، ثم قرر الشباب أن تشرف الهيئة على اسس دور الاعمال ، بحيث يكون لها موظفون يتقاضون اجورا ، وعرضت آربعة نواد لرجال الاعمال تقديم مساعداتها ، ولكن الشباب اختار له ناديا انسانيا يدعى «سيرتوما» لانه كان يبدو اكثر تحمسا ، ونشر نادى سير توما الفكرة فى ٢٥ ولاية ، وانشئت مؤسسات آخرى على غرارها بوساطة جماعات كثيرة .

وعندما انتشرت المؤسسة فى مختلف الاماكن استمرت أعمال بعض مكاتبها يؤديها المراهقون ، ومنهم الفتاة نانسى كراولى ذات الثمانية عشر ربيعا ، وهى فى مكتب « فونيكس » الاصلى ، ولكن أكثرها يديره الآن أشخاص أكبر سنا يتقاضون أجورا.

ويتمتع المديرون الكبار السن بغض النظر عن اعمارهم بحماس الشباب ، فيدعون الفتيان بعد ساعات العمل ، ليحدثوهم عن الاعمال ويقرضوهم نقودا لقص شعورهم وشراء الاحذية ، وينقذوهم من المتاعب المنزلية

واتخذت مؤسسه « فونيكس » هدفا ذا أربع شعب ، سرعان ما تبنته الجماعات الاخرى على نطاق واسع ، وهذا الهدف هو : بناء الشخصية ، وبناء حياة عملية ، وضمان الخدمة الاجتماعية ، وتقديم خدمات للتشغيل

ان لسب المال يبنى الشخصيه لانه يكسب الانســـــان احتراما لنفسه ، ويعلم المراهقين أن يكونوا حريصين على المواعيد ، ذوى ضمائر حيه ، واحساس بالمسئولية وتســاعد الهيئة الصغار احيانا على اختيار اعمالهم الدائمة فالمحامى الناشىء يؤدى مهام صغيرة لشركة أعمــال التوثيق ؛ والطــالب المتخصص فى العلوم ينظف معملا .

يشير مدير هيئة تشغيل الشباب الى مثل هذه الحالات، ويقولون لعمالهم « ان الاجر ليس هو المهم وحده ، فاذا اثبتم كفاءة واستحقاقا للثقة فسوف تتقدمون كثيرا » .

وتختص «هيئة تشغيل الشباب» باداء الخدمات التى لاتقوم بها وكالات التشغيل المنتظمه ، فقد اضطرت ربه منزل مذعورة مثلا الى الاســــتغاثه بالهيئة بسبب زيارة مفاجئه لعدد من الضيوف فأجيب طلبها على الفور ، وارسلت الهيئة اليها أحد فتيانها الذى قام بتقشير البطاطس ، واعداد المائدة وغسل الاطبـــاق • وفتيان الهيئــه يتولون ايضـــا العنــاية بالقطط ويصاحبون اولاد الاخت الزائرين ، الطواف بالمدينه، ويعلنون عن المنتجات التجارية فى التليفزيون .

وحيثما أنشىء فرع للمؤســـسة ، انخفضت على القدر نســـبه الجرائم وانحراف الاحداث بين المراهقين الخاملين •• وكان هناك فتى فى السادسة عشرة من عمره على وشك ان يتخصص فى سرقــه الســـيارات عندما عثرت له المؤسسه على عمل فى حظيرة للسيارات فكانت تلك نقطه تحول فى حيـــاته وهو الآن يمتلك حظيرة خاصه به ، ويعد من أبرع الميكانيكيين فى المدينة

ولكن الاثر الرئيسى لهيئه تشغيل الشباب هو ابقاء الفنيات فى المدرسة وقد قال احد مســتشارى الهيئــه من كبار السن معلقا على ذلك « ان قطــع الحشائش او العنايه بالطفل يرجع بهم الى الواقع مرة أخرى» انهم يكتشفون فى أعمال الهيئة أن دنيا الاعمال ليست سهلة أو جذابة، وهذا يقنعهم بالحصول على تلك الشهادة التى لاغنى عنها ،•• وفى نفس الوقت فان الاعمال التى تدر عليهم نقودا اضافيه لشراء الكتب او الملابس • أو حاجات الاسرة، تهدىء ثائرة صبرهم النافد .

ملخصة عن « ذى ذيس مجازين » بقلم كلير جلاس ميللر

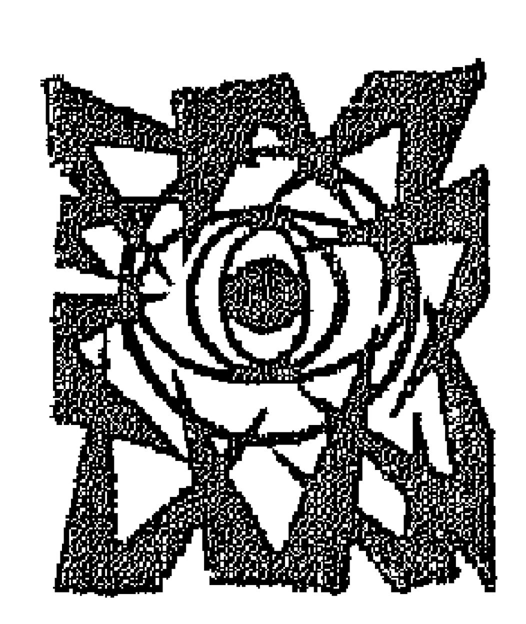
***

جاءنى زميلى فى العمل وعلى وجهه مظاهر حيرة بالغة .. ولما سألته عن مشكلته ، قال لى أنه اتصل ببيته تليفونيا منذ قليل فردعليه ابنه ، وعندما سأله عن امه ، قال له الابن :

ـ انها فى الخارج تبحث عنى !

« ان حياة الدبلوماسي ليست حفلات كوكتيل واستقبال ٠٠ بل هي حياة تزخر بالمتاعب والمشاق »

ليست كما تظن !



كنت فى مزرعتي بفرجينيا عندما اتصل بى صديق من اصدقاء العمل تليفونيا ليهنئنى قائلا : « لقد قرأت فى الصحف أنك ذاهب الى واشنطون ياشارلى لتفحص أعمال وزارة الخارجيه ٠٠ امل أنك ستفصل نصف موظفيها ٠٠ » .

وضحكت ، ووعدته قائلا « سابذل كل مافى وسعى » ٠ وكنت أعنى ذلك جقا ٠٠٠

اننى رجل اعمال ٠٠ وقد أمضيت السنوات الخمس عشرة الاخيرة أعمل فى تجارة التبغ ، وعملت خمس سنوات من هذه الفترة كرئيس لشركة « سومطرة الامريكية للتبغ » فى نيويورك ٠ وها قد دعتنى وزارة الخارجيه أنا وخمسة آخرين ـ اثنين من رجال الاعمال واثنين من زعماء العمال وأستاذ جامعى ـ لنعمل كأعضاء عامين فى مجالس اختيار أفراد السلك الدبلوماسي الامريكى لعام ١٩٦١ ٠

والسلك الدبلوماسي هو الهيئة التى تدير المكاتب السياسيه فى وزارة الخارجية الى حد كبير فضلا عن السفارات والقنصليات عبر البحار ٠٠ وكان عملنا فى مجالس الاختيار لعام ١٩٦١ يتمثل فى دراسه سجل كل موظف من موظفى السلك الدبلوماسي الذين يبلغ عددهم ٣٧٠٠ شخص واعداد تقارير بما نجده ٠

ولقد كان الحديث الذى يدور بين أصدقائى وزملائى فى العمل طوال سنوات واحدا لايتغير ، وهو : ان وزارة الخارجية ، مع أعضاء المجلس بالحالمين والمثقفين والعاجزين ٠٠ وهكذا ذهبت الى واشنطون وأنا أتوقع أن أجد عددا كبيرا من الرؤوس البيروقراطية التى ينبغى أن تتدحرج !٠

وبعد أيام قلائل كنت أجلس أمام مائدة معدنية متينة فى أحد مكاتب

وزارة الخارجيه ، مع أعضاء المجلس الاخرين ، وقد تكدس أمامنا ٣٥٧ ملفا ختمت كلها بحروف حمراء كبيرة عبارة « خدمة السلك البلوماسى » •• وكانت هذه هى الملفات السرية لموظفى السلك الدبلوماسى •

ونظرت الى الملفات فى تردد وأنا أسائل نفسى عن الصدمات التى تكمن فيها ••• وكانت تنطوى على صدمات حقا ، على الاقل بالنسبة لآرائى السابقه عن السلك الدبلوماسى ، وقد علمت بعد ذلك أن الاعضاء الآخرين أصيبوا بصدمه مماثلة فى ارائهم التى كانوا يعتزون بها •

وعندما أجرينا مقارنة بين مذكراتنا ، وجدنا أن الافكار الرئيسيه التى جئنا بها جميعا الى واشنطون كانت كما يلى :

الفكرة : « فلنواجه الحقيقة ••• ان الحياة الدبلوماسية حياة ناعمة »

لقد بددت الملفات هذا الوهم سريعا والى الابد بالنسبه لنا جميعا ، فموظفو السلك الدبلوماسى يصحبون أسرهم بانتظام وغبطه لتعيش معهم سنوات فى أماكن أكره أن أذهب اليها فى رحلة عمل ليوم واحد ، وهم يقضون فى المتوسط عاما واحدا بين كل ثلاثة أعوام خلال عملهم بالسلك الدبلوماسى فى الخارج فى « منصب متعب » ، وهذا يعنى أن يعيشوا فى مجتمعات لاتوجد بها مرافق صحيه منظمه ، أو مجار فيما عدا الخنادق المكشوفة ، أو مراقبه للاوبئة ••• وهذا يعنى أنهم يحتكون كل يوم وكل ساعة بالدوسنطاريا ، ومرض النوم ، والحمى الصفراء ، والتهاب الكبد وأمراض أخرى كثيرة ، وغالبا مايكون أقرب مستشفى به تسهيلات كافية على مسافة تزيد على ١٦٠٠ كيلو متر ، وهذا يعنى انهم لايجدون مدارس لاطفالهم ، ويعيشون بلا أطباء للاسنان ، ويغلون الماء الذى يشربونه او يطهون به طعامهم ، ويغسلون اطعمتهم ببرمنجانات البوتاسيوم !

وليس المرض هو الخطر الوحيد الذى يتعرضون له : ففى وزارة الخارجيه لوحة تذكارية تذكرنا بأن : « وليام بوتلر قتل بقنبلة فى قبرص ، عام ١٩٥٦ ، وروبرت لى ميكلز ، مات حرقا وهو يحاول انقاذ بعض الارواح فى كوريا عام ١٩٥١ ، ودوجلاس ماك كيرنان ، قتل بطلقات نارية فى التبت عام ١٩٥٠ » • وهكذا بقيه القائمة الطويلة من موظفى السلك الدبلوماسى الذين ضحوا بأرواحهم فى سبيل تادية واجباتهم •••

وذات صباح فى خريف عام ١٩٦١، نشرت الصحف بعناوين بارزة قصص عن موظف بالسلك الدبلوماسى يدعى « لويس هوفاكر » قنصل امريكا باليزابيثفيل فى الكونغو • وكان هوفاكر قد اندفع بجراة وسط فريق من جنود الكوماندوز الثائرين التابعين لكاتانجا لينقذ احد المسئولين بالامم المتحدة بعد أن ضرب حتى فقد وعيه بكعوب البنادق ••• وفى هذا اليوم نفسه ، كان أحد زملائى يقرا آخر تقرير عن عمل هوفاكر • وقد كتبت أمام خانة « الشجاعة » عبارة : «ليس هناك شيء خاص يستحق الذكر »

الفكرة : كيف يتسنى للولايات المتحدة أن تخوض الحرب الباردة فى أى بلد أجنبى ، فى حين أن رجال السلك الدبلوماسى الامريكى لايجيدون حتى لغة هذا البلد ؟ »

كنت قد سمعت هذه الفكرة كثيرا، وبدت لى معقوله ••• ومع ذلك ، فان كل موظفى السلك الدبلوماسى الذين استعرضت ملفاتهم كانوا يجيدون لغه اجنبيه واحدة على الاقل • وبعضهم كان يتكلم أكثر من لغة، وكانت هناك نسبة كبيرة ممن يدرسون ليزيدوا من كفاءاتهم ••• وفى البلاد التى لاتتكلم الانجليزيه ، حيث تستخدم لغات العالم « المهمه » الاخرى (كالفرنسيه والالمانيــة والاسبانيه) يتكلم رجال السلك الدبلوماسى الامريكى لغة البلد ••• وفى الاتحاد السوفيتي يتكلمون جميعا اللغة الروسيه •

وفى البلاد التى تسمى لغاتها «اللغات الصعبة» يجاهد رجال السلك الدبلوماسى لمواجهه المطالب المتعددة • فقد بين الاحصاء الاخير أن لدى واشنطون عددا كبيرا يضم ١٧ يتكلمون الايرانيه فى طهران ، و ١٢ يتكلمون الصينيه فى تايبيه • وعشرة يتكلمون اليابانيه فى طوكيو، وثمانيه يتكلمون اللغات الاندونيسية فى جاكارتا • وفى البعثه الصغيرة نسبيا فى « بنوم بنه » يوجد ثلاثه من الامريكيين يتكلمون اللغه الكمبوديه ولكن السلك مازال متخلفا كثيرا عن الاحتياجات بالنسبة للغات الصعبه الاخرى المهمه كالعربية والهنديه ، والفيتنامية ولغة تايلاند • ولمواجهه هذه المشكله ، تلقى خلال السنوات الثمانى الماضية حوالى ٥٠٠ من رجال السلك الدبلوماسى تدريبا على اللغات الصعبه لفترات تراوحت بين سته أشهر وعامين ونصف عام

الفكرة : « لاتفعل شيئا ، حتى لاترتكب أخطاء فهذه هى الطريقة التى

تستطيع أن تتقدم بها فى وزارة الخارجية » •

وأنا أعلم الآن مدى ضآلة الحقيقة فى هذا الرأى ••• ان هناك طريقة واحدة للتقدم فى السلك الدبلوماسى، وهى اجراء الاختيار للترقية بوساطة مجلس اختيار محايد يضم رجالا ذوى خبرة ، يضعون قراراتهم على أساس ملف الخدمة الكامل للرجل ، وفى تفاصيل كثيرة واضحه •

ان كل موظف ، يوضع تقرير عن كيفية قيامه بعمله يتراوح بين ست وثمانى صفحات ، بوساطة رئيسه المباشر مرة كل عام على الاقل • وهذا التقرير « يراجعه » بالتالى الرئيس الاعلى فى خط التسلسل ـ ولا سيما لمعرفه ماذا كانت العلاقات بين الموظف صاحب التقرير وواضعه ، كما ينبغى أن تكون •• وبالاضافة الى ذلك يقوم أحد مفتشى السلك الدبلوماسى كل عام أو نحو ذلك بالتفتيش على كل سفارة أو قنصلية أمريكية ويضع تقريره السرى عن كل موظف فى البعثة • وقد أحسست بعد أن انتهيت من قراءة أحد هذه الملفات الذى يتضمن خدمه تتراوح مدتها بين ١٠ و ١٥ سنة ـ أحسست أننى أعرف الرجل صاحب الملف منذ سنوات •

وأهتممت بحالة موظف فى كوريا عندما وجدت أنه اختار أن يعيش حياة اقتصادية غير مريحه على الطريقة الكوريه ، بدلا من جو أمريكى ••• وكان هذا الموظف قد بدأ يتعرف الى الشعب جيداً •

وهناك موظف آخر من موظفى السلك السياسى فى بغداد وضع نظاما مركزيا لتزويد أسر السلك الدبلوماسى المتنقله بالاثاث ، ووفر ابتكاره على دافعى الضرائب الامريكيين ٦٥ ألف دولار خلال ١٤ شهرا •

ولم تطلب منا وزارة الخارجية أن نختار الموظفين الذين يستحقون الترقية فحسب ، بل ان نختار أيضا نسبة معينه لاعفائها من العمل • وهؤلاء هم الرجال والسيدات الذين بلغوا أقصى مايمكن أن يصلوا اليه ثم توقفوا عن النمو ••• وقد واجهنا هذا بصعوبه غير متوقعة ، فهؤلاء الناس جميعا موظفون أكفاء ذوو خبرة، وأنا فى ميدان عملى لايمكن أن أفكر فى ترك موظفين على مثل هذا المستوى• وقد أحس أعضاء المجلس الآخرون بنفس الشعور • وأوصى تقريرنا النهائى بوزارة الخارجيه بشدة بأن تجد وسيلة للاستفادة من هذه الطاقة البشريه الثمينة ، خارج السلك

الدبلوماسي ان امكن ..

وقبـــل آن آنتهي من عمـــلى الذى استغرق ثلاثه أشهر ونصف شهر بدا بوضوح أننى تقبلت عددا من الافكار الزائفة عن وزارة الخارجيةوموظفيها، وآكتشـفت آن مايتـراوح بين ٦٠٠٠ و ٨٠٠٠ من الشبان والفتيات يتقدمون للعمـل بالسلك الدبلوماسي كل عام وعليهـم آن يجتازوا أولا امتحـانات قاسية ، بعضها كتابى والبعض الاخر شفهى ... وفى النهاية يقبل منهـم حوالى ٢٠٠ فقط .

وجميع رجال السـلك الدبلوماسي من خريجى الجامعـــة ، وآكـثر من نصفهم تلقوا أو يتلقون دراسات عليا، ويفرض الســلك الدبلوماسي كل عام على حوالى ٦ ٪ من رجاله القيـــام بتدريب متفرغ من نوع ما .

وانتهى الاعضاء الآخرون لمجالس اختيار السلك الدبلوماسي لعام١٩٦١ وكان آكثرهم قد جاء الى واشنطون بمشاعر مماثلة لمشاعرى ـ انتهوا الى نفس النتيجه التى انتهيت أنا اليها وهى : ان عمـــل السلك الدبلوماسي ليس حفلات كوكتيل وحفلات استقبال ترتدى فيها ثياب السـهرة الرسميه بل هو عمل شاق مرهق ـ كالاستيقاظ مثلا في منتصف الليل لمحاوله انقاد بعض الامريكيين من متاعب فى مكان ما أو استطلاع امكانيات بلد ما لايجاد أسواق جديدة للسلع الامريكيه ، أو العمل بصبر ومثابرة لتخفيض الحواجر الجمركيه المقررة على هذه السلع ..

وبعد انتهـــاء عملنا ذهبنـــا نحن أعضاء المجالس الســـته لمقابلة دين راسك وزير الخارجية ، وســـلمناه خطـابا قـدم بعـد ذلك الى الرئيس كنيدى ، وأنا أنقل هنا الفقرة الاخيرة منه :

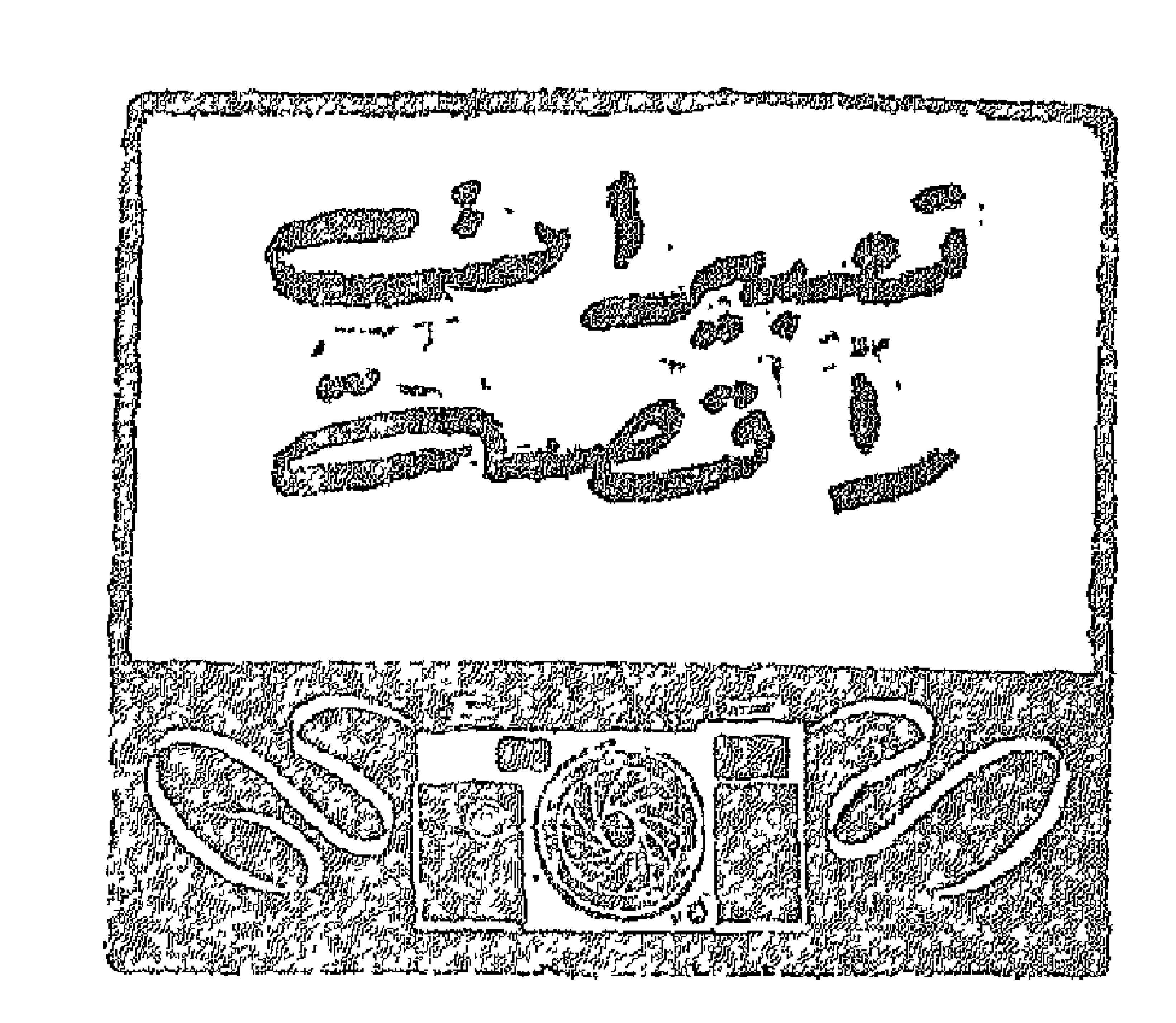
« اننـــا فخورون بهؤلاء الرجال والسيدات الذين يعملون فى السلك الدبلوماسي .. ونحن كمواطنـــين أمريكيين نرغب فى أن نوجه بالنيابة عنهم ضربة الى حمله النقد التى تقوم على معلومات خاطئة ، ونشعر أن من حقنا أن نقـــدم اليهم ثناءنا الخالص لكفاءاتهم ومآثرهم »

ملخصة عن : مجلة (الدبلوماسي) بقلم : تشارلز لويس

***

ملاحظه !

ظل مدير احدى شركات السينما طـوال ٢٠ عاما يستخدم بطاقة تهنئة بعيد الميـلاد رسمت عليها لوحة زيتيـــة تمثـــل ضيعتهالريفيـــة .. وأخـيرا باع ضيعته ، ولكنـه ظل يستخدم الوف البطـــاقات التى كانتلا تزال لديه بعد ان يختم كل منها بعبارة : (اننا لا نعيش هناك الآن) !



جرحت الشمس نفسها فوق تل حاد ، ونزفت دماؤها في الأوديه ..

***

انزلقت ساعة الغسق كوشاح ناعم على كتفي المدينة الصخريتين الكبيرتين.

***

كانت شقراء صغيرة .. تبدو أصغر كثيرا من أن تؤتمن على مثل هذا الجسد الخطر المثير !

***

كان لا يكاد يستطيع ان ينتظر حتى يسمع ما سيقوله هو نفسه . !

***

عندما ترى رجلا يفتح باب سيارته لزوجته .. فثق أن احداهما جديدة . الزوجة أو السيارة !

***

لقد هز الله العالم بطفل .. لا بقنبلة !

***

تفعل النساء من أجل مظهرهن مالو فعله تجار السيارات المستعملة في سياراتهم لألقى بهم في السجون !

***

قالوا عنها : انها من النوع الذي يسلخ البرغوث ، ليحصل على جلده وشحمه معا !

***

لا تقلق اذا فقد طفلك أحد فردتي قفازه ... فانها ستظهر بمجرد أختفاء الأخرى !

***

ان ثياب النساء تبدو أقل اثارة للسخرية ، عندما تتذكر أن المرأة نفسها قد صممت لترتدى ورقة توت !

***

قال متحدثا عن عجوز كان فتى مدللا في شبابه : « لقد بلغ السن التي لا يستطيع فيها ان يطارد الفتيات الا اذا كان ذلك تحت السفح »

***

رجل الاعمال الصغير : الشخص الذي يريد أن يبيعك انتاجه ، دون ان يستأجر باحثا لمعرفه لماذا تريده .

***

اذا غفرت المرأة أخطاء زوجها ، فيجب عليها ألاتعيد تسخينها للافطار في الصباح

« ان فرصتك فى الشفاء من هذا المرض الواسع
الانتشار أفضل اليوم منها فى أى وقت مضى • »

كيف تتخلص من آلام ظهرك ؟

انه من أكثر أعداء البشرية عامة ... كل منا ابتلى به فى وقت ما خلال حياته ، ملايين فى كل عام يعرجون فى ألم على عيادات الاطباء للبحث عن شىء يخفف آلامهم ... والمشكلة • ؟ آلام تعسة فى الظهر كأنها طعنات السكاكين فى المناطق السفلى ..

ان أكثر من ٥٠ شيئا تسبب آلام الظهر ... كالكلى المريضه ، أوأعضاء الحوض ، والسل الرئوى ، والتوتر العصبى ، والتهاب المفاصل ، أو اختلاف طول الساقين الخ ... ولكن حتى بعد أن تبحث كل هذه الاحتمالات تبقى اغلبية الحالات فى حاجه الى تفسير ..

وفى أيام أجدادنا ، كانت أغلب آلام الظهر تشخص باعتبارها « لومباجو » ، وهو يعنى ببساطة وجع الظهر ، ثم أطلق عليه الاطباء بعد ذلك اسم « عرق النسا » وهى كلمة تعنى أن الالم ينبعث من العصب السياتيكى الى أعلى الفخذين والساقين ، وفى العقد الثالث وأوائل العقد الرابع من القرن الحالى ، كان اللوم يوجه عادة الى «العجز الحرقفى» ، أى نقطة اتصال العجز الذى يسند العمود الفقرى بالعظم الحرقفى الذى يساعد على تكوين منطقة الحوض ، ولكن المعروف الآن أن هذا المفصل الكبير ليس هو الجانى الرئيسى ..

ولم يبدأ الاطباء سيرهم فى الطريق الصحيح الا فى عام ١٩٣٤ .. ففى ذلك العام قرر الدكتوران تشارلس ميكستر وجوزيف بار بمستشفى ماساشوستس العام ان أكثر الآلام التى تصيب الجزء الاسفل من الظهر قد يكون مرجعها غضاريف العظم الفقرى ، وهى الغضاريف التى تعمل كالوسادة بين كل فقرتين ، وهى تتكون من نواة هلامية تحيط بها حلقات متحدة المركز من ألياف غضروفية

تمنع العظـــام من الاحتكاك ببعضها البعض ، وتنقل الجهد ، وتعمل كجهاز يمتص الصدمات •

وعلى عكس الاعتقاد السائد لايوجد هناك شيء يسمى « انزلاق غضروفي » ولكن النواة الناعمه لغضروف العمود الفقرى قد تبرز من خلال تمزق صغير فى الانسجه المحيطة بها عند الطرف الاسفل من العمـــود الفقرى ، حيث توجد الفقرات الخمس القطنيــه التى تحمل اغلب ثقل الجسم نســـبيا وتسمى هذه الحالة «غضروف متفتق» او قد يسحق غضروف ضعيف نتيجة هزة عنيفة « غضروف ممزق » او تحدث بثور صغيرة من مادة الغضروف البـــارزة تعتصر بين الفقرات وكثيرا ماتضغط على الاعصاب التى تخرج من العمود الفقرى •

وعلى الفـــور يحس الجسم بالخطر على هذا البنيان الحيوى ـ العمـــود الفقرى ـ فتحدث تقلصات شـــديدة للعضلات ، لجبر المنطقة المهددة ومنعها من الحركة •• وقد تظل العضلات متقلصة ساعات أوايام ، مسببة آلاما من أشـــد الآلام التى عرفت حــدة فالعضـــلات فى تقلصها تنتج الما والألم يؤدى الى مزيد من التقلصات ولكن لماذا تثير غضاريف العظـام الفقرية المتاعب ؟•• ان الغضـــاريف السليمه تتحمل أى جهد عادى تقريبا ولكن نظرا لأنها تعمل بنشاط طوال ساعات يقظتنا ، فانها تصبح عرضة للاستهلاك بمعدل أكثر من العادى ، ومن ثم تكون أكـــثر تعرضا للتلف • وقد ترتخى عضلات البطن التى تساعد على سند العمود الفقرى بسبب قلة التمرين ثم تضعف عضلات الظهر ، وبدون معونتها لابقاء العمـــود الفقرى مشدودا ، تتمـــدد أوتار العضـــلات ، ويصبح العمود الفقرى اشبه بعمـــود الخيمة المتمايل • وهكذا يصبح كل شيء معدا لـــكى يتمزق الغضروف او يتفتق ، او يهبط من مكانه • وأى شيء تقريبا يمكن أن يثـــير هـــذا الحدث ، كالانحناء لالتقاط حصاة ، أو الالتواء للوصول الى كتـــاب ، أو رجة نتيجة القفز من فوق مقعد المطبخ •••

وحتى وقت قريب ، كان أفضـــل مايستطيع أن يفعله الاطباء للتغلب على تقلصات العضلات وتخفيف الالم ، هو التوصيه بالراحة فى الفراش «أسابيع» فى أغلب الاحوال •• ووضع كمادات ســـاخنة ، وحقن النـــوفوكايين فى العضلات الحساسة ، أو اجراء جراحة فى الحالات التى تسبب عجـــزا عن الحركة ••• ولكن الامور بدأت تنحد

اتجاها يبشر بأمل أكثر عندما بدا الباحثون يبحثون عن عقاقير ترخي تقلص العضلات الهيكليه دون أن تتلف وظائفها .. وفي عام ١٩٤٦ أنتج الدكتور فرنك بيرجر الذي كان يعمل يومئذ في بريطانيا - عقار « مفنسين » وهو عقار مفيد فيارخاء العضلات ولكن قوته كانت وقتية ، وكان الامر يتطلب جرعات كبيرة ، وقد يسبب أحيانا آثارا جانبيه سيئة

وظل الدكتور بيرجر - بعدحضوره الى أمريكا وعمله بمعامل والاس - يواصل تحسين جزئيات « المفنسين » حتى توصل في عام ٩٥٧ الى عقار مختلف أسماه « سوما » ثبت انهأكثر فعالية من العقار الاول ، وأقل فيآثاره الجانبية السيئة...

وفي مدينه نيويورك، أعطىالدكتور (أوتو كيستلر) بمستشفى أمراض المفاصل ١٦٦ مريضا من المصابين بآلام حادة في الظهر علاجا روتينيا عبارة عن اربعة أقراص يوميا من العقار وذلك بالاضافة الى العلاج التقليدى ، وهو التدفئه والراحه فى الفراش إلخ ... فحصل ثلاثةأرباع هؤلاء المرضى على تخفيف فى الالم بنسبة ٥٠ ٪ أو أكثر خلال سبعة أيام ، كما حصل أكثر من ٢٠ ٪ على تخفيف فى الالم خلال ٤ ايام فقط . وتبين بالاجمال أن المرضى الذين يتناولون (سوما) يشفون فى العادة فى ربع الوقت الذى يحتاج اليه من لا يحصلون على غير العلاج التقليدى

ومنذ انتاج « سوما » خرجت من المعامل ستة أنواع جديدة من الادوية التي ترخي تقلص العضلات ، ومن الانواع الاخرى الشائعة الاستخدام الآن « روباكسين » ويعترف الدكتور أرنست كاربنتر بكليه طب فيرجينيا أنه بدأ تجاربه على هذا العقار يساوره كثير من الشكوك فيه . ولكن هذه الشكوك سرعان ماتبددت ، فقدكانت هناك سيدة فى الثالثة والثلاثين من عمرها بدأت تحس بتقلصات وآلام شديدة في ظهرها كلما رفعت طفلها ، وبعد أن تناولت « روباكسين » لمدة ٤٨ ساعة فقط ، اختفى جزء كبير من الالم وفى خلال ستة أيام اختفت كل أعراضه .. وكانت النتائج رائعه مع عدد آخر من المصابين بآلام في الظهر

وهناك شيء لا بد من ايضاحه .. وهو أن هذه العقاقير الجديدة لاتمحو كل الآلام فى دقائق كالسحر .. او حتى فى ساعات ، فبعد أن ترتخي العضله التى ألهبها التقلص فانهاتظل تثير الالم عدةأيام . وأفضلماتستطيع

العقاقير أن تفعله في أغلب الحالات هو تقصير وقت الشفاء .. ولكن اغلب المصابين بآلام في الظهر يتفقون على أن أسبوعا من التعاسة أفضل من أسبوعين ..

وفي وقت ما كانت العمليات الجراحيه للظهور المريضه تعني شهورا من العجز ، كما كانت النتائج غير مشجعه في نسبة كبيرة من الحالات .. ، أما اليوم فان فنون الجراحه أصبحت أكثر بساطة ونجاحا في أغلب الاحوال، وان كان أغلب الجراحين لايجرون الجراحه الا اذا ظل الالم شديدا بعد قضاء ثلاثه اسابيع في الفراش ، او اذا كان المريض يعاني الما مستمرا مزمنا ، أو نوبات متكررة تعجزه عن العمل وتهدد وظيفته .

وهناك نوعان من العمليات ، في أحدهما يفتح الظهر والنواة الهابطة ويزال الغضروف الناتيء .. وفي دراسه بريطانية شملت ٦١٦ مريضا حصل ٥٧ ٪ منهم على الشفاء التام بهذه الطريقة ، و١٦ ٪ اصابتهم نوبات ألم بين حين وآخر فقط بعد العملية ..

أما العملية الثانيه ، فهي ادماج العمود الفقري وهي اكثر صعوبه ، اذ أنه في هذه الطريقة يستأصل أغلب أو كل الغضروف التالف ، وتبرى العظام أو ترقع من بنك العظام اومن ورك المريض نفسه ، وذلك بادخالها بين الفقرات .. ولا بد أن يبقى المريض بلا حراك ريثما تنمو الفقرات معا في متانة، وجاء في بعض التقريرات أن ٥٠ ٪ من المرضى الذين أجريت لهم هذه العمليه عادوا الى أعمالهم السابقه بعد أن تحرروا من الالم .

وقد ابتكرت طريقة جديدة أساسية لادماج العمود الفقري لم تحظ بعد بالقبول على نطاق واسع ، وكان أول من أجراها جراحي مستشفى كليفلاند تحت رئاسه الدكتور الفريد همفريز، وفي هذه العملية يصل الجراح الى جسم المريض عن طريق البطن بدلا من الظهر ، والهدف هو الوصول الى الجزء الامامي من العمود الفقري ، فنحن عندما ننحني الى الامام فان الاطراف الخلفيه لفقراتنا تبتعد عن بعضها البعض قليلا ، بينما تضغط الاطراف الامامية منها معا .. ورأى همفريز أنه بسبب هذا الضغط يكون الجزء الامامي هو أصلح مكان لاجراء الادماج ، اذ أن اوضاع الجسم العاديه تميل الى ابقاء قطع العظام المزروعة في مكانها ريثما تنمو الفقرات معا ، حيث لا تصبح هناك حاجة الى الاطواق أو المشدات

المتعبة المصنوعه من الجبس . وقد أظهرت احدى الدراسات التى شملت ٢٣ شخصا اجريت لهم هذه الجراحة، واستغرقت الدراسة ثلاث سنوات ، ان ١٥ منهم حصلوا على نتائج ممتازة او جيدة ، وكانت نتائج ثلاثة منهم لا بأس بها .. وأكبر ميزة لهذه العملية هى سرعه الشفاء ، فان المرضى يسيرون فى اليوم الثالث ويعودون الى بيوتهم فى اليوم العاشر .

وبينما تبشر العقاقير الجديدة بالشفاء من آلام الظهر العابرة ، وتقدم الجراحة أملا للمصابين بعجز أكثر خطورة ، فان الامل الاكبر هو تفادى متاعب الظهر اولا .. فتذكر أن الظهر ليس عقلة ، فاذا التقطت شيئا من الارض ، فاثن الساقين الى الامام لا الخلف ، وبدلا من الانحناء فوق حوض المطبخ المنخفض او لوح الكى فاجلس فوق مقعد مرتفع .. ونم فوق حشيه ثابته ، أو ضع ألواحا خشبية بين الزنبرك والحشيه .. وعندما تنام على فراش وثير ناعم ، فان العضلات الخلفية تظل متنبهة طوال الليل ، محاوله ابقاء العمود الفقرى فى وضع مستقيم . واذا كنت تعمل امام مكتب ، فغير مقعدك من حين لآخر ، حتى لاتجهد نفس العضلات

وهناك دليل واضح على أن التمرين الرياضى المنتظم يمكن أن يريحك من قدر كبير من متاعب الظهر ، وهاك مجموعه من التمرينات المفيدة :

ارقد على الارض ويداك خلف عنقك ، واشدد ساقيك معا ثم ارفع كلا منهما عن الارض مرة ، ثم ارفعهما معا ، وكرر ذلك ١٢ مرة لكل منهما .. ثم تدحرج على بطنك وكرر هذه الحركة .

وهاك تمرينا آخر : ارقد على الارض ، وضع ساقيك فى الهواء وحركهما كأنك تركب دراجه

وتمرينا ثالثا: أرقد على الارض ويداك وراء عنقك، وركبتاك مرفوعتان . ثم ابعد مابين ركبتيك ، وكرر ذلك بالتناوب يمينا ويسارا الى أبعد ماتستطيع ، ٣٠ أو ٤٠ مرة . لقد استطاع كثيرون ممن استخدموا هذا التمرين بانتظام أن يتخلصوا من الاطواق والمشدات

بقلم ج . راتكليف

***

معقول

سأل صحفى يوما ممثل السينما الراحل ليونيل باريمور عما اذا كان لا يزال يجد فى التمثيل نفس المتعة التى كان يجدها من قبل ، فقال الممثل متنهدا : (اسمع يا بنى، اننى الآن فى الخامسة والسبعين .. ولم يعد لاى شىء نفس المتعة التى كانت له من قبل !)



قال الاميرال وليم ريبورن الذى أشرف على برنامج الصواريخ « بولاريس » للبحرية الامريكية يوما عن نفســـه : « اننى لست من هؤلاء الذين اذا استيقظوا فى الصـــباح وارتدوا بنطلوناتهم اعتقدوا أن العالم كله قد ارتدى ثيابه ! » .

***

فى خلال أحدى فترات حياته كان الممثــل الهزلى جورج جيزيل عاجزا عن الحصــول على أى عمــل ، وقد جلس يوما كئيبا منقبض النفس مع جمــاعة أخرى من الممثلين فى أحــد نوادى هوليوود ، ونادى عليه أحــد الخدم فى مكبر الصوت بالنادى قائلا : أن هناك مكالمة تليفونية له .. ولكن جيزيل تجاهل النداء ، فقال له أحد أصدقائه : « لماذا لا ترد على التليفون ياجورج .. قد يكون عملا لك ؟ » .

فقال جيزيل : « ان الطريقة التى جرت بهـــا الامور أخيرا بالنسبة لى توحى أن هذا لن يكون عملا فحسب ، بل اننى ســأمزق معطفى أيضا وأنا ذاهب الى كشك التليفون ! » .

***

زار مارك توين يوما متحف مدام تيسو الشمعى وفقا لعادته ، ووقف فترة طويلة ســاكنا أمام تمثال بارع من الشــمع .. الى أن آستيقظ من تأملاته على دفعة مفاجئة فى جانبه ، فاستدار ليجد نفسه وجها لوجه مع سيدة بريطانية صـــامتة ولا تزال مظلتهــا مصوبة اليه .. ثم صاحت قائله : يا الهى .. انه حى .

وأطلقت ساقيها للريح !

***

فى خلال احدى الحملات الانتخابية قدم منظم الحفل الفريد سميث الذى كان مرشحا لمنصب محلى ، وحينما كان سميث فى طريقه الى المنصـــة ، قال منظم الحفل :

ـ اننـــا نأمل أن يفــوز بالمنصب أفضل الرجال .

وهنا زمجر سميث قائلا :

ـ آوه .. اذن أنت ضدى أيضا !

وكان هـــذا التحريف غير المتوقع سببا فى اكسابه كثيرا من الاصوات !.

«لقد استطاع ملايين الازواج أن يتمتعوا بحياتهم بتطبيق الفضائل الانسانية القديمة ..»

مالا تقوله الكتب عن الزواج

كثير من كتب الزواج الصغيرة التي تنشر اليوم ، تقدم نفس النصيحة تقريبا التي كانت تحتويها الكتب القديمة ، وقد كتبت أولاها في عام ٢٠٠ قبل الميلاد ، باللغة السنسكريتية . ورسالة هذه الكتب الآن ومن قبل ذات ثلاث شعب : ١ ـ آن النساء يستجبن جنسيا كالرجال اذا آتيحت لهن الفرصه . ٢ ـ ان الفرق الوحيد هو أن النساء أكثر بطئا من الرجال في الوصول الى النشوة الجنسيه ٣ ـ اذا كان الرجل بطيئا ، فان كل شيء سيكون على مايرام . هذا ماكان يقوله الخبراء الاقدمون وهذا ماقاله الكتيب الذى وضعته جين ذات العيون المتألقة وعريسها جون دو فى حقائب شهر العسل . وهذه الرسالة يمكن ان تتضمن بعض الاسهاب ، مع كثير من الاختلافات فى المبحث ، ولكن هذا ماتقوله كل الكتب بصفه أساسية .

وقد وجد العالم الراحل الدكتور الفريدكينسى أن أول هذه الافتراضات الثلاثه خاطىء . وبعد قليل سنجد مغالطة كبرى فى الافتراضين الآخرين . ولكن لكى نعرف أولا مدى الأذى الذى يمكن أن تسببه مثل هذه المعلومات الخاطئه ، لابد من فحص الاطار الذهنى الذى واجهت به جين وجون دو زواجهما .

اننا نحيا اليوم فى مجتمع يعد بالتأكيد ـ من الناحية الجنسية ـ من أكثر المجتمعات التى عرفت حتى الآن افراطا فى الاهتمام بالجنس فبطلات روايات اليوم ذوات صدور خفاقة ، وخياشيم ترتجف بصفة دائمة ؛ والمناظر المقربه فى الافلام تظهر البطلة وقد أغمضت عينيها ، وآخذت تتنفس بصعوبة ، وهى تذوب بين ذراعى البطل . والاعلانات عن العطور

تتحدث عنها باعتبارها عنصرا يدعو الى الاغراء أو سلاحا خطيرا مباشرا •

والنتيجة أن « جون دو » يتوقع تماما أن تكون « جين دو » آلةجنسية ملتهبة الدماء •• وهى تبدو كذلك بالتأكيد بملابسها الملتصقة ، وبنطلوناتها الضيقة ، أما بالنسبة لجين فهى الاخرى مقتنعة تمام الاقتناع ••• أنها تتوقع أن تميد الارض (كما حدث فى احدى روايات هيمنجواى التى قرأتها) وأن تنطلق صواريخ السماء (كما حدث فى أحد أفلام هيتشكوك التى شهدتها) •

والآن بعد أن أصبحت زوجه فانها تقول لنفسها ان محرماتها القديمه سوف تزول وستصبح مثل كل النساء الاخريات : دنيويه ، عاطفية، وربما شهوانية بعض الشيء !

ولكن الامور لاتجرى على هذا النحو • ولن تصبح « جين دو » هكذا على الاطلاق ، فان القليلات من النساء هن كذلك • وتدل تقارير الدكتور كينسى على أن أقل من ثلث عددالنساء يتجاوبن بصورة مامعرغبات أزواجهن.

والذى يحدث ـ بكل تأكيد تقريبا ـ هو أن جين سوف تعانى وحدها وفى جهل من خيبة أملها فى الجوانب الجنسية للزواج ، وحيال مايبدو من اجماع كتب الزواج ، سوف تعتبر نفسها استثناء باردا فى عالم النساء العاطفى ، وستشعر بأنها خدعت وخاب أملها ، لانها لاتستطيع أن تستجمع الاحاسيس التى يفترض أنها تملكها • وفى كثير من الاحيان سوف تتظاهر بأنها تملكها ، ببذل جهد كبير يرهق استقامتها ، بدلا من أن تبدو موسوسه متوهمة،ولكنهامهما تحاول، فلن تستطيع مخادعه زوجها،وستكون هناك مئات المرات التى ترده فيها ، لمجرد أنها قد لاتستطيع أن تفهم حماسته •

ولما كان « جون دو » لايعرف أن المرأة العاطفية التى رسمها فىأحلامه، مجرد مخلوقه ابتدعهاتفكيره ورغباته. فسوف يشعر أنه خدعخديعه كبرى، وسوف يعتقد هو الآخر أن جين هى الاستثناء البارد ، وأنه هو نفسه ضحية حظ سيىء جعله يسحبالورقه الخاسرة !

وهنا يتعين على كتب الزواج أن تقدم مساعدتها ، ولكنها لاتفعل • فهى ككل كتب « علم نفسك بنفسك » يجب أن تباع على أساس النتائج المضمونه • ان المؤلف لايستطيع ببساطة أن يقول لجين وجون ما يحتاجان الى معرفته فقط وهو :

« أنظرا أيها الزوجان الصغيران ، ان أحدكما رجل والآخر امرأة والاختلافات التى بينكما لايمكن التغلب عليها ، ولكنكما مرتبطان معا الى الابد ، وعليكما أن تفعلا أقصى ما تستطيعان لاسعاد نفسيكما ، والعزاء الوحيد الذى أستطيع تقديمه اليكما ، هو أن الجميع يواجهون نفس المشكلة ولكن بدلا من ذلك ، فان النصيحة التى تقدم الى جون المسكين ، هى أن يصبر ، وأن ينتظر « اللحظة السيكلوجية (مهما تكن) وأن يعد المشهد بالموسيقى ، وضوء الشموع ، وربما بقليل من النبيذ ، وكثير من المحادثه الرقيقة العاطفيه ، وعليه دائما ودائما أن يأخذ الامر ببطء ·· عليه أن يعرف أن كل جين دو فى العالم زهرة تتأجج بالعاطفه الجنسيه، على شريطة أن يكون لزوجها من المهارة والصبر ما يمكنه من فتح وريقاتها ·

وحقيقة الامر على آية حال هى أن هناك بعض الزيجات ـ وفى معظم الاحيان فى كل الزيجات ـ يستطيع الزوج أن يقرأ الشعر ساعات ، وأن يصب الشمبانيا ، ويتبع جميع قواعد كتب الزواج من الالف الى الياء ، بل وأن يقف على رأسه فى ركن الغرفه ··· ومع ذلك لايحدث شىء ! والواقع أن كل الطقوس المتقنة التى تقترحها كتب الزواج ، قد تؤدى فقط الى تشتيت فكر الزوجة ، فبالنسبة للمرأة المستجيبة لايكون لفن الزوج الا أهميه ضئيلة ، وبالنسبه للمرأة غير المستجيبه يكون عديم الجدوى ·· وكأغلب النصائح فى هذا العالم ، تكون كتب الزواج على مايرام بالنسبة للاشخاص الذين ليسوا فى حاجة اليها ، وليست بذات نفع كبير بالنسبه لمن هم فى حاجة اليها ·

فما الذى ينبغى اذن أن يفعله جين وجون للتوافق الجنسى ؟ ولماذا تبدو جين غير مكترثة على هذا النحو ؟

لاشك أن من بين الاسباب أن معظم الفتيات قد تعلمن منذ المهد أن يطردن الافكار التى لاتستحق التفكير فيها ، وأن يبعدن الفتيان عنهن ، وبالنسبة للمرأة الشابة التى ظلت تعيش فى هذه الفلسفة البحته طوال ٢٠ عاما ، قد يكون التغير المفاجىء من الممنوع الى المباح أصعب كثيرا من أن تتكيف معه ، فكيف تستطيع أن ترحب من كل قلبها بسلوك كان المفروض منذ ليله واحدة أن تصفع من أجله وجه الرجل وتصيح طالبة النجدة ؟

ولكن هناك وجهه نظر أكثر تفاؤلا حيال الطبيعة الجنسية للمرأة أبداها

الدكتور ويليام ماسترز ومسز فرجينيا جونسون اللذان يديران منذ سنوات برنامجا جديدا للاستقصاء في قسم بيولوجيه التناسل بمدرسة الطب بجامعة واشنطون في سانت لويس • وحقيقة الطبيعة الجنسية لدى المرأة ـ كما يقولان ـ أنها في قوة طبيعة الرجل الجنسيه وقد تكون اقوى منها • ولعلها كانت تبدو ضعيفه فقط ، لان معظم الذين يدرسونها باعتبارهم رجالا ، يحكمون عليها بالمعايير الخاصه بالذكور : ان المرأة التي تتمتع بالصحة الجيدة تهتم بالجنس اهتماما حيويا منذ الوقت الذى بدأت تحيض فيه ، وكل دورة حيض جديدة ، توجه انتباها لامفر منه الى منطقة الحوض ، مصحوبا بعواطف قوية من الابتهاج ، أو الانقباض ، من اللهفه أو الانطواء ، مما يؤكد كيانها ككائن جنسى رفيع • كما أن الحمل يمثل تسعه أشهر من الحاله الجنسية الدائمة ، بمعنى الكلمه الحقيقى من وجهه نظر الانثى •

حقيقة •• هناك كثيرات من النساء لايظهرن نفس النوع من الاهتمام الملح تجاه التجارب الجنسيه كما يفعل الرجال ، وهن لايشعرن بحاجه ماسة الى تحقيق ذروة النشوة الجنسية ، ولا يعانين من انعدامها ، فالجنس بالنسبه للمرأة يعنى شيئا مختلفا تماما ، بل وأكثر أهميه •

ويذهب الدكتور ماسترز ومسز جونسون الى أن كثيرات من النساء لايبلغن اطلاقا ذروة اللذة الجنسيه ، ومع ذلك فانهن يتمتعن بكل عمل خلال الاتصال الجنسى ، الذى يمنحهن رضاء نفسيا وحسيا عميقا ••• دفء العناق الحار ، وشعور الانتماء للرجل . ومتعة منح المتعة • ان معيار الرضاء الجنسى لدى هؤلاء النساء هو تركيب عاطفى واسع من الحب ، والرقة والألفة ، ومتعة الانثى العميقه لانها تخدم زوجها •

قد يبدو هذا أمرا بسيطا ••• ولكنه في الواقع امر ثورى لانه يشير الى طريق جديد تماما من الانسجام•• انه يعنى أن جين دو لكى تكون على مايرام « فى الفراش » ليست فى حاجة لان تكون مشاغبه ومثيرة كراقصة تخلع ثيابها تدريجا فى النادى الليلى. وليست فى حاجه الى بلوغ النشوة التى تتخيل فيها أن الارض تميد من تحتها والالعاب الناريه تنطلق ••• ومعناه أن مما لايهم أن يكون التباين كبيرا بين توترها الجنسى وتوتر جون ، ولا يمكن تصحيحه ـ وذلك اذا استطاعت فقط

أن تسترخى وتصبح امرأة بالمعنى الذى خلقت به الطبيعه النساء .. انها ليست فى حاجة الى أن يجرفها التوتر ، وليست فى حاجة الى الوصول الى ذروة النشوة حتى تتمتع بالعلاقات الجنسية مع زوجها ، على شريطه ألا تكون ضحية خرافه القرن التاسع عشر بأن الجنس شيء شائن ، أو الخرافة الحديثة التى تقول أن المرأه يجب أن تكون شهوانيه كالرجل .

ان كل زواج تقريبا ينطوى على تفاوت فى التوتر الجنسى . وينبغي على الشخص ذى التوتر الادنى أن يتكيف مع شريكه ذى التوتر الاعلى . ولا بد أن يفعل ذلك بفهم حقيقى ومحبة . وبمجرد ازاله الشعور بالعار وعدم الكفاءة والتوتر النفسى – كما يقول الدكتور ماسترز – فانه يمكن تحقيق ذلك بسهولة ملحوظة ، وهذا يؤدى الى شعور دافىء ، متبادل شامل دائم من الرضاء والتحقيق يفوق أية صواريخ وقتية يصفها الروائيون : والزوج الذى يجد زوجته لاتتصرف قط كبطلة مفرطة فى شهوتها كما فى روايات الغرام الرائجه ، ينبغى عليه ألا ييتئس ، فان زوجه مؤلف الروايه لاتتصرف بهذه الطريقه أيضا !

والجنس لايكون دائما نفس الشيء حتى فى نفس الزيجه الواحدة ، فقد يأتى فى بعض الاحيان مع ضوء الشموع وموسيقى الكمان والغرام ، وفى أحيان أخرى قد يكون نتيجة مجرد التقاء عاجل بين الحوافز البدنية العنيفة ، وفى أحيان أخرى قد يكون نزوة صاخبة .

هذه بعض الاشياء التى يجب ان تقولها كتب الزواج لجين وجون دو . وينبغى أن تقول لهم أخيرا أنه على الرغم من كل الصعوبات فان ملايين من الازواج والزوجات استطاعوا التمتع بالناحية الجنسيه ، بتطبيق تلك الفضائل الانسانية القديمة فى التعاطف والتفاهم والتحمل والحب ، واذا وضعوا مثل هذا الكتاب فى حاجاتهم ، فان هؤلاء الصغار يستطيعون أن يبدأوا زواجهم على نحو أفضل مما يبدأونه اليوم .

ملخصة عن « الرجال والنساء والزواج » بقلم : ايرنست هافمان

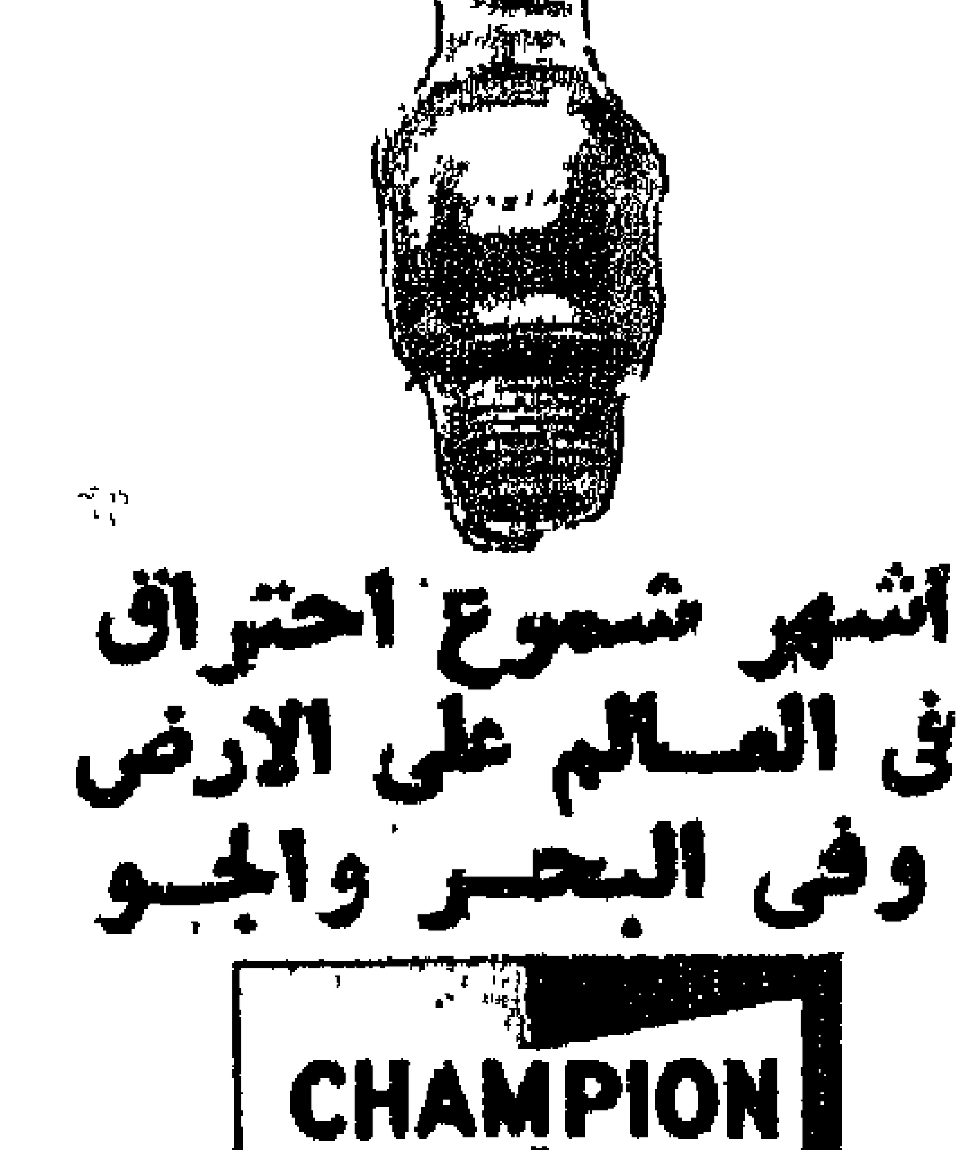
***

طبع مطعم (الكاردينال) الذى يوجد فى الريفييرا الفرنسية على فواتيره هذه الرسالة :

(ان الكاردينال الذى يعتبرك الآن صديقا ، يؤسفه اشد الاسف ان يقدم لك فاتورته ، ولكنه مضطر الى ان يفعل ذلك بسبب الظروف العصيبة السائدة الآن !)

تجيء سيارة BMC طراز MGB 1800 مزودة بشموع احتراق شامبيون ذات الرقائق الفضية

اتحاد السيارات البريطاني "بريتش موتور" يختار شموع احتراق شامبيون كقطعة أصلية من المصنع لسيارات MGB فما السبب؟ إنه الأداء الممتاز اثناء سنوات استخدام شموع احتراق شامبيون وحدها في سيارات أوستن وأوستن هيلي و MG وموريس ورايلي وولسلي . ولهذا السبب فإن اكثر من ضعف صانعي السيارات في العالم كله يركبون شموع احتراق شامبيون . فلماذا ترضى بما هو أقل في سيارتك ؟



CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

انظر اليها من مسافة أقرب لتعرف لماذا تزعمت سيارات كرايزلر مجموعتها !.



انتج اتحاد كرايزلر للعالم خطا من السيارات لعام ١٩٦٣ لاتفوقها اية سيارات اخرى من ناحية التفردية ، والقيمة والمنظر والامتياز الهندسي ، واسماؤها : فاليانت ، ودارت وبليموث، ودودج ، وكرايزلر وامبريال — وتبنى كل منها على اساس الانجازات الملموسة فى الابحاث والتصميم والهندسة التى حققها اتحاد كرايزلر اثناء الثمانية والثلاثين عاما الماضية ونحن نظن انها احسن شكلا من اية سيارة امريكية اخرى على الطريق ونعرف انها من الناحية العامة اكثر اتساعا من الداخل واكثر راحة وهى اكثر امنا وتشغيلها اوفر — من اى طراز سابق ، ولذلك فسيكون الاقبال عليها اكثر منه على اية سيارات تصنع فى سنة ١٩٦٣

وتمتاز هذه السيارات بعدة تحسينات هندسية هامة جعلت سيارات اتحاد كرايزلر زعيمة فى ميدانها على مر السنين ، فعلى منوال الهيكل ذى القطعة الواحدة المشهورة والتورسيون

التصميم الهندسي الممتاز

ـ اير الذى لايتاثر بنتوءات الطرق ، فانها جميعا تمثل نظام الوقود المحسن ، والبدل الذى يشحن البطارية حتى فى وقت التوقف ونظم الصادم التى تعيش طويلا، والوصلات عالية الاداء ، والاغلاق المحكم ضد التقلبات الجوية . ولقد بدات شركات السيارات الاخرى الآن فقط فى ادخال بعض (مبادات) كرايزلر هذه . فاذا كنت تريد شراء سيارة فريدة ، سيارة رشيقة ، فسيحة ، ممتازة ، سيارة ذات مظهر بارز ، فشاهد اولا السيارات التى صنعها اتحاد كرايزلر : فاليانت ، دارت بليموث ، دودج ، كرايزلر ، امبريال .

سيارات النقل .. كرايزلر تصنع ايضا سيارات نقل متينة كدودج وفارجو ، وهناك مجموعة كاملة للاختيار ـ من سيارات بيك اب ذات الحمولة المنخفضة الى اقوى الجرارات وتتاح بمحركات تعمل بالغاز او بالديزل .

موبار .. تقدم القطع الاصلية والكيماويات لاصلاح وصيانة جميع منتجات كرايزلر وقطع غيار معداتها .

محركات بحرية .. تصنع كرايزلر محركات كرايزلر البحرية المشهورة ، وقد اكتسبت شهرة من ناحية الاحتمال والامتياز القائمين على هذه الخصائص البارزة وكثير غيرها ، كالصمامات الخاصة المضادة للتآكل ، والقصبات الرابطة المصنوعة من الصلب ونظم الاشتعال المحصنة تماما .

تكييف هواء .. كرايزلر تصنع خط اجهزة تكييف الهواء ايرتمب المشهورة ـ اكثر الوحدات اختيارا فى الصناعة .. فعش حياة احسن مع كرايزلر .

فاليانت ـ دارت ـ بليموث ـ دودج ـ كرايزلر ـ امبريال ـ هندسة ممتازة من كرايزلر انترناشيونال ..





كيف تتعرف على
أحسن قلم حبر فى العالم
١٤ قيراطا :
ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .
النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص ، انه القلم المثالى للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..



الاستمرار في الكلام لمنع الحرب

« انه مؤمن بأن استمرار المحادثات سوف يسفر يوما عن النتيجة المرجوة »

ان الصبر بالنسبة لأكثر الناس مجرد فضيلةمرغوبفيها . أما بالنسبة للسفير « ارثر دين » المحامي الضليع ، الذى جاوز الرابعة والستين ورئيس وفد المفاوضات الامريكى مع الروس فى محادثات جنيف لنزع السلاح ، فان الصبر ليس مجرد فضيلة .. بل هو ضرورة ، وطريقة من طرق الحياة !

لقد ظل دين يتفاوض مع الروس من حين الى حين ، منذ مارس ١٩٦١ ، وكانت المحادثات تستهدف أولا الاتفاق على حظر اجراء المزيد من التجارب النووية ، ثم استهدفت أخيرا حظر هذه التجارب كلية ، والوصول الى مشروع عملى لنزع سلاح العالم . وكان على دين أن يجلس خلال أكثر من ٧٠٠ جلسة وجها لوجه مع الروس ، يستمع الى أعنف هجمات الدعاية والدبلوماسية . وكان يتلقى بانتظام رسائل من مواطنيه القلقين ، يريدون معرفة رأيه فيما يقوم به ، ولماذا يتحمل هجوم الشيوعيين عليه .. وما الذى يمنعه من النهوض

والانسحاب .. ولماذا كل هذه المناورات للتفاوض على اتفاقية لنزع السلاح ؟

ولكن السفير دين يعرف لماذا يفعل ذلك .. فهو يؤمن باخلاص ، انه اذا كنا نريد أن نتفادى حربا .. فاننا ينبغى أن نواصل التحدث .. واننا اذا واصلنا الحديث ، فان العالم فى النهاية ـ وان لم يكن ذلك قريبا جدا ـ سوف ينزع سلاحه !

والمسلم به أن روسيا وأمريكا لم تتفقا حتى الآن على الكثير ، فالروس يعالجون نزع السلاح باعتباره عملية لاكتساب مزايا عسكرية وسياسية فى أنحاء العالم ، وقد قدموا فى جنيف مشروعا بسيطا جدا لنزع السلاح ، ومع أنه مشروع خادع ، فانه يروق للملايين الذين يرغبون فى نزع السلاح ، اذ يقول الروس : تخلوا عن كل شيء خلال خمس سنوات القواعد الخارجية ، والاسلحة الذرية . والاسلحة التقليدية .. وخفضوا الجيوش الى مستوى قوات البوليس القوية .. والخطر هنا ، أن الروس لن يسمحوا بأية رقابة أو تفتيش على الاسلحة ، بل انهم سوف يسمحون لبعض المفتشين باحصاء مايتم تدميره من الاسلحة ، لا مايتبقى منها . ويقولون انه بعد أن ينزع الجميع أسلحتهم ، وبعد أن يتخلى الطرف الآخر عن غواصاته الذرية وصواريخه ، وعن حلف الاطلنطى ، وكل قواعده فى أنحاء العالم ... عندئذ يمكن انشاء جهاز للرقابة للتأكد من أن أحدا لن يعود الى التسلح ، وحتى يحين ذلك ، يجب على الغرب أن يثق بكلمة الروس .. أما الغرب فانه لا يعد ذلك نزعا للسلاح ، بل استسلاما دون قيد أو شرط ..

والمشروع الامريكى المضاد لنزع السلاح أقل كثيرا فى الشكل الدراماتيكى ، ولكنه واقعى يمكن تنفيذه .. فهو يدعو لنزع السلاح على ثلاث مراحل ، مع رقابة دولية وتفتيش تام فى كل مرحلة للتأكد من تنفيذ الشروط ، وهذا المشروع يهدف الى التأكد من أن كل الاسلحة سوف تنزع فى وقت واحد ، وأن ميزان القوى فى العالم لن يتغير ، وان أحدا لن يجد ما يغريه بشن هجوم على خصم أصبح ضعيفا .

وتوقفت المحادثات فى ٨ سبتمبر الماضى ـ وفقا للاتفاق ـ لاتاحة الفرصة للجمعية العامة للامم المتحدة لمناقشة نزع السلاح، وتزويد المؤتمر

بأفكار جديدة عن الموضوع •• وقد اتفق على أن تستأنف المحادثات فى جنيف مرة أخرى فى نوفمبر الماضى على أن تستمر المحادثات بصفة سرية خلال تلك الفترة •

***

وأرثر دين سياسى مخضرم فى المفاوضات الدولية ، وقد ألحقه جون فوستر دالاس بمجرد تخرجه فى كلية الحقوق سنة ١٩٢٣ بالمؤسسة القانونية الشهيرة « سوليتان وكروموبل » التى تمثل المصالح الامريكية فى أنحاء العالم منذ عشرات السنين ، وبعد ذلك مباشرة انهمك دين فى مساعدة دالاس فى محادثاته التى أجراها فى كل من باريس وبرلين ، ولندن حول مسائل التأمين والمعاملات التجارية ، وذلك بعد مشروع قروض « داوس » الشهير للتخفيف من محنة المانيا المالية فى العقد الثالث من القرن الحالى ، وعمل دين مستشارا لدالاس فى كوريا عام ١٩٥٣ ، ثم أصبح بعد ذلك رئيسا للمفاوضين الامريكيين فى (بان مون جوم) ، والتقى بالشيوعيين مرة أخرى فىعام ١٩٥٨ ثم ١٩٦٠ فى مؤتمر القانون البحرى الذى اشتركت فيه ٨٨ دولة ، وكان على رأس وفد المفاوضات الامريكى الذى أحبط محاولة روسيا مد سيادة الدول على مياهها الاقليمية الى ١٢ ميلا بدلا من ثلاثة أميال كما هو الحال الآن •

ومع أن دين أمضى أغلب حياته يمثل موكليه على أعلى مستوى ، فليس فى ذلك أية غرابة ، فهو رجل ثقيل الوزن ، هادىء ، ذو مظهر بسيط خادع ، يبدو فى مشيته وسلوكه ومظهره أشبه بمحامى الريف •• وهو جمهورى النزعة •

وقد بدأت محادثات حظر التجارب النووية فى جنيف فى عهد الرئيس السابق ايزنهاور عام ١٩٥٨،وعندما نصب كنيدى رئيسا للجمهورية ، وأوفد دين لتولى منصبه فى جنيف ، كان الوفد الامريكى قد عقد ٢٧٣ اجتماعا مع الروس والبريطانيين •• وفى الاجتماع رقم ٢٧٤ وقبل أن يتكلم الرئيس الجديد للوفد الامريكى ـ وكانت لديه ٧ مقترحات جديدة أعدت فى واشنطون لتقديمها ـ تبرأ المندوب السوفيتى ببساطة من موافقته السابقة على أن يقوم مدير محايد واحد بادارة وكالة مراقبة حظر التجارب النووية المقترحة ! •• وطالب بدلا من ذلك بهيئة من ثلاثة

مديرين ذوى حقوق متساوية ، لكل منهم حق الاعتراض على أى شىء ، حتى اختيار السكرتيرين ، مما يجعل أية معاهدة لغوا .

وبعد ستة أشهر ، حاولت روسيا مرة أخرى أن تحبط المحادثات ، عندما خرقت تلقائيا الحظر المفروض على التجارب الذرية ، وبدأت أثقل تركيز للتجارب الذرية شهده العالم متوجة اياه بقنبلة هائلة قوتها ٥٨ ميجاتون ، وذلك بعد يومين فقط من انذارها ، وبعد استعدادات طويلة ، فى الوقت الذى كانت لا تزال تتظاهر فيه بالتفاوض لعقد معاهدة دائمة لحظر التجارب .

ومع ذلك فقد اختار الرئيس كنيدى ووزير خارجيته الاستمرار فى محادثات جنيف .. فلماذا ؟ .. لانهم أرادوا ابقاء الاتصالات الدبلوماسية مفتوحة مع روسيا ، وابقاء المنتدى الذى تواجه فيه أمريكا روسيا يوما بعد يوم .. وبدلا من الانسحاب . وافقت بريطانيا وأمريكا على توسيع نطاق مؤتمر حظر التجارب الذرية ليضم ١٧ دولة لبحث موضوع نزع السلاح العام ، واصبح المؤتمر يضم ٤ دول من حلف شمال الاطلنطى . (هى أمريكا وبريطانيا وكندا وايطاليا) وخمس دول شيوعية (هى روسيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا) و٨ دول غير منحازة (هى الهند والجمهورية العربية المتحدة ، وبورما ، والسويد ، واثيوبيا ، ونيجيريا ، والبرازيل ، والمكسيك) .

وفى جنيف ، اشتركت الدول غير المنحازة لاول مرة فى التاريخ فى مؤتمر لنزع السلاح وكان من نتائج ذلك أنهم أظهروا ادراكا أفضل لوجهة نظر الغرب ، والمكان الذى تكمن فيه بعض العقبات .

وتتلخص طريقة أرثر دين فى التفاوض فى التركيز على بناء قضيته بعناية وصبر ، وبطريقة تحليلية ، بدلا من استنكار موقف الطرف الآخر .. وهو يقول : « كلما قالوا لا عن مسودة مشروع ما ، أعدت التفكير ، وأعدت كتابته ، فاذا قالوا لا .. مرة ثانية ، أعدت كتابته من جديد .. اننى أكتب وأعيد الكتابة ، محاولا كل شىء للوصول الى استجابة بناءة .. أما فى المسائل الاساسية ، كالاحتفاظ بقواعدنا الخارجية ، والدفاع الذرى ، فاننا لا نستطيع قبول حل وسط .. ولكننا لا نستطيع أن نجعل مفاوضات نزع السلاح يصيبها

الركود أمام محايدى العالم جميعا ، سواء استخدمنا كلمة « سوف » أو « يجب » فى صياغة المعاهدة .

ولعل أهم نجاح دبلوماسى أحرزه دين فى جنيف حدث عندما استأنفت أمريكا تجاربها الذرية فى أبريل عام ١٩٦٢ ، اذ ما كاد يسمع أن الروس يحاولون الفوز بتأييد المحايدين لتنظيم انسحاب عام من المؤتمر ، حتى ذكر دين للمترددين أن أحدا منهم لم يرسل أى احتجاج رسمى الى موسكو ، عندما استأنفت روسيا تجاربها .. وقال ان أمريكا لا تتوقع أكثر من معاملة مساوية .

ويقول دين : « أعتقد أنه ليس أمام الشعب الامريكى الا أحد أمرين : فنحن نستطيع أن نقول لانفسنا انه لن تكون هناك أية علاقات وتفاهم بيننا وبين الروس واننا سنتسلح ، واذا أرادوا الحرب فسنكون مستعدين لها ، وهذه الطريقة سوف تؤدى الى الحرب مع كل عواقبها الذرية عاجلا أو آجلا .

« واما أن نقول لانفسنا أننا اذا استطعنا أن نكبح جماحهم فترة طويلة من الزمن ، فقد نتمكن من الوصول الى طريقة للتعايش وتسوية خلافاتنا بوسائل غير الحرب . »

ودين ليس انسانا عاطفيا ، أو من دعاة التسلح الخلقى ، ولكنه ينظر الى مشكلة نزع السلاح بحسبانها مسألة عملية ، وهو يعتقد أنه يجب عليه هو وحكومته أن يعملا بلا انقطاع لحل هذه المشكلة .. كما يعتقد أن ذلك يتحقق فعلا ويقول :

« ان الروس فى حاجة الى نزع السلاح .. والعالم يحتاج الى نزع السلاح ، ونحن لا نستطيع أن نتحمل كارثة ذرية ، واعتقد أننا اذا ظللنا نحاول حلها ، فسوف يتحققون فى النهاية من صدق طريقتنا وقيمتها العملية .

وهذا هو السبب فى أننا يجب أن نواصل المحادثات .

ملخصة عن « نيويورك هيرالد تريبيون » بقلم دون كوك



تعليمات .

فى خلال رحلة قام بها احد السياح الى افريقيا ، شاهد لافتة مثبتة فوق احدى الاشجار الى جوار سلم من الحبال متصل بالشجرة ، وقد كتب على اللافتة

(فى حالة هجوم وحيد القرن ، اصعد ثمانى اقدام ، اما فى حالة هجوم الفيل ، فان صعود ١٤ قدما سيكون اجراء اكثر حرصا) !

خسرت الخطوط الجوية فى العالم ٥٠ مليون جنيه فى سنة ١٩٦١ مقابل أرباح بلغت ٢٥ مليون جنيه فى سنة ١٩٦٠

مقاعد كثيرة وركاب قلائل

توجهت زوجة احد رجال الاعمال المحليين الى وكالة للسياحة فى فينا أخيرا ، وقالت ان زوجها أبرق لها من أثينا ، وطلب منها أن تطير للحاق به فى أجازة قصيرة ... وأضافت قائلة بعد تردد : « أود أن أذهب غدا اذا أمكن ... فهل أستطيع أن أجد مقعدا بعد مثل هذا الاخطار القصير المدى ؟ » وابتسم وكيل مكتب السياحه وأمسك نوتة الحجز ، ثم أجاب قائلا : « سيدتى ، هناك سته خطوط جويه نطير مباشرة الى أثينا ، وكثير من الطائرات تسافر نصف خاليه ... تستطيعين اذا شئت أن تتناولى العشاء مع زوجك الليلة فى أثينا »

هذه المحادثه تكشف عن قصه الخطوط الجوية فى أوربا التى تثير القلق ... كثير جدا من المقاعد ، وقليل جدا من الركاب ... وفى العصر الذهبى للسفر بالنفاثات ، تواجه صناعة الخطوط الجويه خطرا بالغا ، والقصة واحدة فى كل أنحاء العالم ، حتى لقد بلغت جملة خسائر هذه الخطوط فى عام ١٩٦١ حوالى ٥٠ مليون جنيه ، مقابل أرباح بلغت ٢٥ مليون جنيه فى عام ١٩٦٠ .

وبينما يزيد الدخل اليوم كثيرا على ماكان عليه فى السنوات التى تسبق العصر النفاث ، فان العجز قد فاق الارباح، فالخطوط البريطانيه الاوربية، ـ وهى من أكثر شركات العالم ارباحا ـ وقد سجلت رقما قياسيا للارباح منذ عام ١٩٥٤ ـ خسرت فى عام ١٩٦١ حوالى مليون ونصف مليون جنيه . وبلغت خسائر شركة الخطوط الجويه البريطانية فى عام ١٩٦٢ أكثر من خمسة ملايين جنيه . وبين الشركات القليله التى حققت أرباحا ، شركة « آليتاليا » وشركه الخطوط الفنلدية « فين اير » ، والشركة الايرلندية « ايرلينجوس »

ومن أجل الحصول على الطائرات النفاثة ـ وهى تحف فنيه تتكلف كل منها ٢ر٥ مليون جنيه ـ وسعت أجزاء كبرى من الصناعة ائتمانها المالى الى أقصى حد ، وقد اضطرت الحكومه الهولندية الى أن تضمن قروضا خاصة لشركة ك٠ل٠م التى خسرت مليون جنيه فى الشهور التسعة الاولى من سنه ١٩٦٢ ، ويقول رين فوجيلز نائب مدير شركة ك.ل.م : « ان بقاء شركتنا فى المستقبل مهدد بالخطر ٠٠ ونحن نخفض الآن عدد موظفينا بحوالى ٢٠٠٠ بينهم ٥٠ طيارا »

لقد بات من الامور ذات الاهميه العاجلة أن تجد الشركات طريقا للخروج من ورطتها الحالية ، فانتعاش صناعة الخطوط الجوية فى أوربا أمر حيوى لأمن العالم الغربى ، ودفاع حلف شمال الاطلنطى رهن ببقاء الخطوط الجويه كشبكة مواصلات رئيسية ، وكاحتياطى جاهز من الرجال والعتاد والخبرة والمهارات ، ومستقبل صناعة الطائرات الاوربيه التى تستثمر ملايين من الجنيهات ، وأعمال عشرات الالوف من العمال يتوقف على وجود سوق مزدهرة لطائرات جديدة

فكيف بلغت هذه الصناعة الحيويه هذه المحنة الحاليه ؟

فى خلال العقد السادس من هذا القرن ، عندما تغلبت شركات الطيران على سيارات الاتوبيس والبواخر والقطارات ، كانت الطائرة القادرة التى تستخدم المحركات ذات الكباسات تحمل المزيد والمزيد من الركاب ، بمزيد ومزيد من الاقتصاد ٠٠ ثم ما لبثت شركات الخطوط الجويه بأرباحها الطيبة ، وافراطها فى التفاؤل أن انطلقت الى عصر النفاثات ٠ وبسبب التقدم التكنولوجى السريع والمنافسة الشديدة ، اضطرت الشركات الى شراء مهمات جديدة بمجرد تمكنها من الحصول عليها ٠

ومنذ عشر سنوات كانت طائرة الركاب النفاثه غير معروفه فى الطيران المدنى ، وفى هذا العام سيكون هناك ألف منها تطير فى سموات العالم ، ومقابل كل ١٠٠ مقعد للركاب كانت موجودة فى عام ١٩٦٠ ، أصبح هناك ١١٢ فى عام ١٩٦١ ، تبقى ٤٤ منها خالية ، تمثل ماجملته ٦٣ مليون كيلو متر ركوب خاليه ، وقد تنبأ البعض فى ثقة برواج فى الخطوط عابرة القارات المربحة ، ولكن الاضطراب السياسى وأزمة برلين جعلت الخط المنحنى يتجه فجأة الى

أسفل فى عام ١٩٦١ ، وبينما كانت هناك ١٢ شركه فقط للخطوط الجوية تسير طائراتها فى شمال الاطلنطى فى عام ١٩٥١ فان ١٩ شركة تشترك الان فى هذه الحركه .

وتحاول شركات الخطوط الجويه بعد أن تناقصت أرباحها أن تفوز كل منها بركاب الاخرى بمختلف الحيل، فشركة « آليتاليا » تزين مقاصير الدرجة الاولى فى طائراتها بلوحات فنية أصليه لرسامين عصريين ، وشركة « سابينا » تضم السيدات الراكبات فى رحلاتها الجوية الطويلة فى ناد خاص باسم « ليدى سابينا » الذى يقدم لاعضائه مرافقة خاصه فى أكثر من ١٠٠ من شبكه مكاتبه ، لمساعدتهن فى شراء مايلزمهن ، والاتفاق على مواعيد الحلاق الخ ٠٠ وشركة «سويس اير» ، تعرض على ركاب الدرجه الاولى فى خطوطها عابرة المحيط قوائم خاصه للطعام يستطيعون الامر باعداده مقدما .

واذا حكمنا بالنتائج ، وجدنا أن عدد الدين اغرتهم هذه الحيل والكماليات كان ضئيلا ، وفى عام ١٩٦١ انتقل أكثر من نصف مجموع المسافرين بالجو الى الدرجة السياحيه الارخص ، وقد انتزعت شركة الخطوط البريطانية الاوربيه أربعة من مقاعد درجتها الاولى وعددها ٢٢ فى الطائرات الكوميت ، وأستبدلت بها خمسه مقاعد من الدرجه السياحية ٠٠ .

وقد اتضح لكل من يهمه الامر انه فيما عدا المسافرين المنتظمين على حسابات تكاليف سخية ، فان أغلب الناس لايختارون شركه جوية من أجل مطبخها أو الرائحه التى تستخدمها مضيفاتها ، بل انهم يطيرون من مكان الى آخر من أجل السرعة والملاءمة ، والتكاليف المعقولة ، والطائرات الجديدة بالاعتماد عليها

وعقد اتفاقية دولية لتخفيض الوجبات الحرة فى الرحلات القصيرة مجرد حل واحد للازمه ٠٠ ولكن بعض الشركات تعتز بسمعتها فى الخدمة ٠٠ وتقول شركة (سويس اير) « ان الحواشى التى تقدمها من الاشياء التى جعلت الخطوط الجويه لدولة صغيرة كسويسرا منافسة قوية لغيرها ... اننا دولة من أصحاب الفنادق، وتقديم خدمات خاصه من تقاليدنا الخاصة .

وعلى الرغم من العوامل السلبية ، فان الاحتمالات لاتزال عظيمة فى ميدان النقل الجوى .. ويوجد الآن أوربى واحد فقط بين كل مائة يسافر بانتظام بطريق الجو ويرى سير وليم هيلدرد

المدير العام لاتحاد النقل الجوى الدولى أن التوسع العظيم للسوق المشتركة يعد أكثر التطورات شؤما على الخطوط الجوية فى السنوات العشر القادمه ، بينما يتنبأ (بو بيركمان) بمكتب الابحاث الجوية ببروكسل سابقا ، ويعمل الآن فى المعهد الملكى التكنولوجى بالسويد انه فى عام ١٩٧٠ ستتضاعف حركة النقل الجوى فى أوربا ثلاث مرات عما كانت عليه فى سنه ١٩٦٠

وتدرك الصناعة أن أهم عنصر لمواجهة هذه السوق الكبيرة هو النفقات ويقول هيلدرد : « ان أجر السفر أشبه بسد على نهر كبير ، وخفض ارتفاع السد ، ولو بنسبة صغيرة جدا ، يجعل ملايين اللترات من الماء تتدفق من فوقه »

وقد خفضت شركات كثيرة للطيران فى أوربا « السد » فعلا على خطوطها الداخلية ، حيث يمكنها أن تتقاضى كما تشاء . ويقول الكونت نيكولو كاراندينى مدير شركة آليتاليا « لقد شهدت سيولا من الركاب الجدد ـ أناسا فقراء تماما ـ يركبون الرحلة من تورين الى ميلان فى خمس عشره دقيقه كنزهه ليوم الاحد ، فهم يطيرون الى ميلان صباحا ويتناولون الغداء ثم يعودون فى المساء .. ونحن نخسر نقودا فى هذه الرحلات ولكننا نحمل الى الجو أناسا لم يسبق لهم أن طاروا

وتشجع شركة « سويس اير » الناس على الاهتمام بالسفر بالجو بتنظيم رحلات نزهة خاصة فوق جبال الالب بأجور تبدأ بثمانية عشر فرنكا سويسريا ـ حوالى جنيه ونصف جنيه استرلينى ـ لرحله تستغرق ١٥ دقيقة ، بينما تتقاضى شركة « فين اير » ١٤٠٠ مارك فنلندى ـ حوالى ٣٢ شلنا ـ لرحلة شعبية بين بورى وتوركو تستغرق نصف ساعه .

***

أما أجور السفر فى الرحلات الدولية فيحددها اتحاد النقل الجوى الدولى بعد مناقشات طويلة بين الاعضاء قد تكون حادة أحيانا . ويقول الدكتور ل . سلوتميكر من نواب مدير شركة ك . ل . م : « ان تحديد الاجور مشكلة معقدة لا يمكن حلها بصفة عامة ، فسياسة الاجور مجرد حل وسط وحدس » وقد ظلت الاجور الاوربية فى الحقيقة أكثر أو أقلّ ثباتا خلال السنوات العشر الماضية ، وهذا يعنى أنها بالنسبة لاثمان السلع الاخرى هبطت بحوالى ٢٥ ٪

وفى الخريف الماضى قرر اتحاد

النقل الجوى الدولى ابقاء الاجور دون تغيير فعلى خلال عامى ١٩٦٣ و ١٩٦٤ فيما عدا زيادة طفيفه فى أجور تذاكر العودة ، وكان كثير من الشركات الجوية الاوربية يفضل تخفيض الاجور، ولكنها تدرك أن أسرع طريقة للافلاس هى تنشيط حجم الحركة دون زيادة تناسبها فى الدخل الفعلى ٠٠٠ ويقول ولتر جونسون من خبراء التسويق الامريكيين المعروفين فى ميدان النقل الجوى « ان تخفيض الاجور يجب أن يصحبه شيء يجعل الناس يريدون أن يطيروا »

وتقوم شركتان جويتان أوربيتان على الاقل بتنظيم « خدمات أتوبيس » تجريبية وقد بدأت شركة الخطوط البريطانيه الجويه تعريفة لرحلات النزهات العاديه بين لندن وجلاسجو وبين أدنبرة وبلفاست ٠٠٠ فالمقاعد الخالية ستعرض بثلثى الاجور العادية ـ وهى أرخص كثيرا من السفر بالسكك الحديدية ـ وذلك لاى شخص مستعد لتجربة حظه والذهاب الى المطار دون حجز مقدما ٠٠ والاجر فى هذه الرحلات هو ٢ بنس للميل وهو أقل أجور السفر الجوى فى العالم (المتوسط فى أوربا هو ٦ بنسات للميل)

وفى ابريل ١٩٦٣ تفتتح شركة لوفتهانزا خطا بين همبورج وفرنكفورت ذهابا وايابا يستغرق ساعتين ، وستباع التذاكر بربع الاجر العادى فى الطائرة ذاتها ، وتقدم شركة «فين اير » مثل هذه الخدمة الخالية من الحواشى بين هلسنكى وتوركو وستوكهولم ٠

ويؤيد جوب شريكرز ـ مديرمكتب السياحه بأمستردام ـ فكرة الخدمة الرخيصه دون حجز أو طعام أوحمالين وهو يقول : « أعتقد أن هذا سيتحقق قريبا جدا فى الخطوط القصيرة كالخط بين باريس وأمستردام ٠ وسيكون السفر بالجو بسيطا كالسفر بالسكك الحديديه فى خلال عامين فقط ٠ وأننى واثق جدا من ذلك الى حد أننى فتحت مكتبا فرعيا فى مطار شيفول لمساعدة الركاب الذين سيركبون الطائرة دون حجز وسيكونون عندئذ فى حاجة الى مساعدة مؤسستى فى العثور على فندق بامستردام ٠٠ »

ويعتقد كثيرون من معتادى السفر بالجو أن الخطوط الجوية يجب أن تركز اهتمامها على تخفيض أوقات العبور بين المطارات والمدن بدلا من دفع مبالغ ضخمة لشراء طائرات أسرع ٠ ويقول « فولك كليسون » مدير معرض سانت أريك السويدى التجارى السنوى :

« لاجدال فى أن وقت الطيران من كوبنهاجن الى ستوكهولم قد انخفض بحوالى ٢٠ دقيقة ثم ينفق الانسان ٤٠ دقيقة بعد ذلك فى الاتوبيس من المطار الى وسط ستوكهولم » .

اما طائرات الهليكوبتر التى بدت يوما ما كحل لهذه المشكلة ، فقد تبين أنها باهظة النفقات ، فخطوط الهليكوبتر الايطاليه من نابولى الى ايسكيا وكابرى تدار كخدمات تجريبيه دون أن تحقق أيه أرباح ، كما أن شبكه « سابينا » من طائرات الهليكوبتر التى تصل بين ١١ مدينه فى بلجيكا وهولندا وفرنسا والمانيا . تعمل منذ عشر سنوات دون أرباح . وقد انكمشت الخدمات فى هذا الشأن بسبب الخسائر الفادحه .

ان شركات الخطوط الجويه فى اوربا محاطة أساسا بالافراط فى التنافس، ويقول جونار كورهونين الفنلندى : « هناك رحلات جوية كثيرة جدا فى أوربا ، والطائرات التى تقوم بها ضخمة جدا » ويعتقد كثير من مديرى هذه الشركات أن الادماج قد يكون العلاج الوحيد ، كما يشير المنطق الى أن أغلب شركات الخطوط الجويه بأوربا وعددها ٥٤ سوف تتحول فى النهاية الى حفنة من الشركات الجوية القوية العظيمة الموارد التى تنسق جداول مواعيدها وتكتل خدماتها الفنيه .

واذا عدنا الى عام ١٩٤٦ ، وجدنا أن الخطوط الجوية الوطنيه للنرويج والسويد والدنمرك قد اندمجت لتكون شركة واحدة هى شركة الخطوط الجوية الاسكندناوية (ساس) ويقول كارل نيلسون مدير الشركه الادارى : « لقد نجح الادماج ، وان كان تحقيقه لم يخل من صعوبات .. » ويقول رين فوجيلز : « اننا فى شركة ك.ل.م نأمل أن تؤدى مشكلات اليوم الى تبلور صناعة خطوط جوية أكثر كفاءة . وسوف يحدث ذلك ، لان كثيرا من الشركات الاصغر قد تختفى ، والتى تبقى ستعمل معا بطريقه أكثر تقاربا » .

ولكن هل ادى ادماج هده الخطوط الجويه الثلاث الى أية خسارة فى عدد الركاب ؟..

يقول كريستيان سوجمان رئيس مجلس ادارة اتحاد التجار الدنمركيين القوى النفوذ : « كلا .. فنحن رجال الاعمال مرتاحون تماما للخدمات التى نحصل عليها من شركه « ساس » .. لقد كان الادماج فائدة ثابتة للعميل .

وفى خلال السنتين الاخيرتين قر

شركات جوية أخرى أن تندمج معا ، وبينها شركة «تاي» وشركة (س٠ات) الفرنسيتان اللتان ترتبطان أيضا مع شركتي «اير فرانس» و «ايرافريك» ٠ وتعمل كثير من الشركات الجويه فعلا بتعاون وثيق ، بحيث لن يكون الاندماج بينها صعبا ٠ واغلب الخطوط الاوربية المهمه تدار بمساهمات من الشركات التى تملكها لتكسب عامل حمولة أكثر وفرا ، وقد عقدت شركتا الخطوط البريطانيه الاوربيـة ، وأوليمبيك ايروايز اليونانية اتفاقا آتاح للشركة اليونانية امتلاك طائرات نفاثة للركاب من طراز « كوميت » تقوم بصيانتها الشركة البريطانية فى خطوطها بالبحر المتوسط ، وقدعززت الشركتان موقفهما فى المنافسات بتوحيد جداول مواعيدهما ٠

ومند أربع سنوات واجهت شركه « سويس اير » مشكلة استخدام ثلاثه أنواع من أنواع طائرات الركاب النفاثة بمحركات مختلفة ٠ ولتفادى المصاريف الفادحة لبناء وتوظيف العمال فى مخازنها الخاصة بالترميم ، تطلعت الشركة الى اوربا بحثا عن شريك له نفس المشكلات ، فوجدت شركه «ساس» ٠ واليوم تقوم شركة «سويس اير» باصلاح طائرات كونفير ٩٩٠ التابعة للاسطولين معا ، بينما تعنى شركه (ســاس) بمحركات طائرات « كارافيل » و « د س ــ ٨ » وقد نجح هذا الترتيب ، حتى لقد ترددت شائعات عن ارتباط آخر بين الشركتين

ويقول كارل نيلسون : « لا أعتقد آنه سيكون هناك اندماج تام مع شركة سويس اير ، ولكن من يعلم ماذا يخبىء المستقبل ؟ »

وتجرى الآن مفاوضات على مستوى حكومى لاهم تطور آوربى ، وهو تكوين اتحاد جوى ، سيكون ارتباطا وثيقا بين شركات اير فرانس ، ولوفتهانزا ، واليتاليا ، وسابينا ٠٠

ويقول الكونت كارا ندينى مدير شركة اليتاليا : « لن يكون الاتحاد الجوى اندماجا كاملا ، بل ستحتفظ كل شركه بشخصيتها الخاصة وتتمتع بأرباحها ، ولكن الميزة الكبرى هي تنظيم جداول مواعيدنا ٠٠ فبدلا من آن تسير شركتان طائرات نصف خالية على خط واحد ، سوف تسيران طائرة واحدة ممتلئة المقاعد »

ويقول كلاوس فرانز بشركه لوفتهانزا : « ان عضوية الاتحاد الجوى لن تمنع شركات الطيران من التعاون مع شركات خارجية ، فنحن نريد أن

نبدأ باتحاد جوى ، وقد نصل فيما بعد الى اتفاقات أوسع مع شركات أخرى »

وعندما يتم أخيرا تذليل الصعوبات السياسية التى تعرقل الآن تكوين الاتحاد الجوى ، وتبدأ المنظمه الجديدة عملها ، فلا شك أن شركات جويه أخرى ستريد الانضمام اليه ٠

وقد أجرت شركة « ك٠ل٠م » محادثات طويلة مع شركتى « ساس » و « سويش اير » حول امكان الارتباط معا . ويقول رين فوجيلز : « أننا لانزال أصدقاء ، يقدر كل منا الآخر . ولكن علينا أن ننتهى الى ادراك أن هذه ليست اللحظة المناسبه لتنفيذ مشروعات التعاون بصفه رسمية »

وقد قررت شركه ك٠ل٠م أخيرا اعادة فتح باب المفاوضات للاشتراك فى عضوية الاتحاد الجوى ٠

ويقول الخبراء أنه فى عام ١٩٦٥ سيكون الطيران قد تغلب على مصاعبه الحالية ، وسيكون الطلب على المقاعد متمشيا مع طاقة الطائرات ٠٠ وسوف يتسنى استخدام طائرات المحركات العادية بطريقة مريحة فى رحلات شاملة لقضاء العطلات وهى الطائرات التى نبذت الان بسبب تفضيل الجمهور للنفاثات ، ويتوقع البروفسور « بو بيركمان » أن استئجار الطائرات للرحلات الخاصة سوف يتضاعف ثمانى مرات فى عام ١٩٧٠

ولكن شركات العالم الجوية ستكون فى ذلك الحين تعانى أزمات جديدة أشد خطرا من الازمة الحالية ، وسيكون سببها ادخال طائرات الركاب التى تفوق سرعة الصوت ، وتستطيع الطيران بسرعة ٢١٠٠ كم فى الساعة على الاقل ٠ وطائرة الركاب التى تفوق سرعه الصوت سيكون بها نفس العدد من المقاعد الموجود فى النفاثات الحالية التى تقل سرعتها عن سرعة الصوت ، ولكنها ستتكلف مبالغ تزيد بما يتراوح بين ٣ و ٥ مرات ، ولكى تكفل خدمة بنفس التكاليف ، لابد اذن من أن تقوم كل طائرة بعمل يزيد على عملها الحالى بين ٣ و ٥ مرات

ان خبراء الطيران من كل الجنسيات يحذرون شركات النقل الجوى من الطائرات التى تسبق سرعة الصوت ٠ ويقول لورد باربازون : « يجب أن تمتنع شركات الخطوط الجويه عن محاولة تقليد غيرها ، فان ادخال طائرات الركاب التى تفوق سرعة الصوت سيكون فيه نهاية الكثير منها » ٠ ودعا البروفسور بولندبرج مدير معهد

أبحاث الملاحه الجويه بالسويد شركات الطيران لتركيز جهودها فى انتاج طائرات تستطيع التحليق فى الجو من مسافات قصيرة ، وزيادة تدابير الدخول والنقل داخل المدينة بسرعة، وهو يرى أن الطائرات التى تفوق الصوت لايمكن استخدامها بطريقه اقتصاديه الا فى الرحلات التى تزيد مسافاتها على ٣٥٠٠ كم .

ولكن هذه التحذيرات تكاد تكون غير ضروريه ، فانشركات النقل الجوى ترقب مجيء الطائرات التى تفوق سرعة الصوت بخوف ، وأن اتفق أكثرها على أن قوة الدفع التقدمى ستضطر كل شركات الطيران عاجلاأو آجلا على استخدام الطائرات التىتفوق سرعه الصوت .. ويقول الكونت كارانديني : « اننا نشعر بالقلقمن الطائرات التى تفوق سرعة الصوت ، لا نحبها ، ولسنا فىحاجة اليها... ولكنها سوف تأتى »

ومقدم الطائرات التى تفوق سرعه الصوت سيؤدى حتما الى خطوة التعاون بين الشركات الجوية الاوربية، ويقول كلاوس فرانزبشركة لوفتهانزا الالمانية : « لن تستطيع شركاتطيران كثيرة أن تتحمل امتلاك طائرتين تزيد سرعتهما علىسرعة الصوت. وستكون النتيجه التعجيل بعمليات الادماج . »

ويقترح جونار كورهونين بشركة (فين اير) أن الحل الوحيد ، هو أن تصبح هذه الشركات شركاء فى ملكية طائرة واحد تفوق سرعة الصوت .

ولكن .. .هل يشجع ازدياد توحيد شركات الطيران فى اوربا على اعادة تنظيم النقل الجوىوفقا لسياسة اقتصادية سليمة ؟.. وهل ستكون الحكومات على استعداد للتخلى عن بعض كرامتها الوطنيه ، والسماح أو اصدار الامر لخطوط دولتها بالاندماج مع شركات جوية لدولة آخرى ..؟ وهل يثبت الاتحاد الجوى الذىتحتفظ فيهكلشركة بشخصيتها، انه مثال للمستقبل ؟.. هل ستكون هناك فى النهايه شركه جوية واحدة تخدم كل اوربا غير الشيوعية ؟

لا أحد يعرف ردود هذه الاسئلة ... والشيء الوحيد المؤكد هو أنعام ١٩٦٣ سيكون أكثر الاعوام أهمية ــ وربما أكثرها انقلابا ــ فى تاريخ النقل الجوى .

بقلم جيوفرى لوس

***

كان والد الاطفال الاربعة يواظب علىالذهاب الى عيادة الطبيب النفسانى كل يوم .. وعندما سئل عن سبب ذلك قال :

ــ اننى لست مصابا بأى شيء ..ولكن هذا هو المكان الوحيد الذى استطيع ان ارقد فيه دون ان يزعجنى احد .. !

« ان المقالب هى العمود الفقرى
لبرنامج الكاميرا الصريحة .. »

مقالب للتليفزيون

منذ وقت ليس ببعيد ، دخلت سيدة لطيفة احدى مؤسسات التنظيف فى نيويورك وهى تحمل لفافة تحت ذراعها ، فوجدت المكان خاليا ، ولكن مكبرا للصوت على مقربة من الباب انطلق يقول : « مرحبا بك فى مؤسسة « الامباير كلينرز » وجهازنا الالكترونى الجديد للاستلام .. اذا كان لديك شىء تريدين تنظيفه أو غسله ، فنرجوك اتباع هذه التعليمات البسيطة » .

وتطلعت السيدة حولها فى دهشة ، بينما واصل مكبر الصوت حديثه قائلا « خذى كل الغسيل الجاف وضعيه فى الكيس الازرق الذى ترينه أمامك »

وبدت الحيرة على السيدة ، ولكنها امتثلت للتعليمات بسرعة .. واستمر الصوت الالكترونى يقول : « ضعى القمصان التى بها نشاء فى الكيس الاصفر ، أما القمصان التى ليس بها نشاء فتوضع فى الكيس الرمادى .. والثياب الداخلية توضع فى الكيس الاخضر .. والبياضات وأكياس الوسائد فى الكيس الاحمر »

وأخذت السيدة تهرول فى كل مكان محاولة تنفيذ هذه التعليمات .. وعاد مكبر الصوت يقول : « للتأكد من عدم وقوع أى خطأ محتمل سنكرر التعليمات . ضعى القمصان ذات النشاء فى الكيس الاحمر ، والتى بلا نشاء فى الكيس الاخضر ، والثياب الداخلية فى الكيس الاصفر ، والبياضات وأكياس الوسائد فى الكيس الرمادى ..

وراحت المرأة تنقل الغسيل من كيس لآخر فى جنون محاولة اتباع التعليمات الزائفة .. وأخيرا أدركت أنها خسرت المعركة ، وفى نوبة غضب جمعت ثيابها المبعثرة واتجهت صوب الباب .. وفى تلك اللحظة اندفع رجل

نحيل أشيب الشعر من الغرفة الخلفية وقال :

ـ انني آلين فانت ... وأنت الآن في برنامج « الكاميرا الصريحة »

هذا النوع من المزاح الشيطاني ظل يداعب ويثير ضحك الملايين طوال خمسة عشر عاماً ، في الاذاعة أولا ثم في التليفزيون ، وقد كانت «مقالبه» البارعة وردود الفعل المختلفة حيالها ، سببا في أن أصبح برنامج « الكاميرا الصريحة » من أشهر برامج التليفزيون الامريكية ، وأصبح مجال هذا العرض دوليا ، اذ أصبح لدى كل من كندا الفرنسية وألمانيا الغربية وانجلترا واستراليا واليابان برنامجها الخاص على غرار برنامج « الكاميرا الصريحة » بالاضافة الى أن «فانت» يتجول في أنحاء العالم لتصوير مختلف الاماكن للبرنامج الامريكي ، » وضبط الاغرار السذج خلال رحلاتهم » كما يقول توم أومالى مساعد فانت

حدث مرة في موسكو أن أخرج « فانت » مقلبا من أنجح مقالبه .. فقد أوقف فتاة حسناء على رصيف والى جوارهاحقيبتاناحداهما خاليةوالاخرى تمتلىء بتسعين كيلوجراما من الاسمنت .. وتنتظر الفتاة حتى يمر أمامهارجل فترفع الحقيبة الخالية بخفة ، وتطلب الى الرجل أن يساعدها في حمل الاخرى ..

ويقول « فانت » : « من المضحك رؤية مدى اختلاف الروس عن غيرهم في التصرف ، ففي الولايات المتحدة يكافح الرجل بعناد لرفع الحقيبة .. وفي انجلترا يتصرفون بوقار .. وفي فرنسا يهزون أكتافهم ويواصلون السير .. أما في روسيا ، فانهم كثيرا ما يتجاهلون الفتاة ، لان نساء روسيا يحملن الاشياء كالرجال ، ولكن اذا حاول رجل روسى أن يرفع حقيبة تزن ٩٠ كج فانه يرفعها بسهولة أكثر من أى رجل آخر»

وقد تعددت الاوصاف التي وصف بها « فانت » .. من « جاسوس قذر » الى عالم من أذكى علماء الاجتماع .. فهو لكي يثير مواقف مضحكة ، وضع لافتات غرف الاستراحة فوق أبواب الدواليب ، وترك مليون دولار نقدا على بنك أحد المتاجر ، وأملى رسالةانتحار على كاتبة على الآلة الكاتبة ، وهويقول أن سر نجاحه في الاشياء التي يعملها هي أنه يؤديها بخبرة »

حدث مرة في مأدبة عشاء أن جلس « فانت » الى جوار رجل كان يحتسي قدحا من القهوة فطلب فانت كعكا .. ثم قال للرجل : أرجو المعذرة ، ولكن

هل تستخدم السكر ؟
فقال الرجل انه يستخدمه ..
فأجابه فانت : حسنا ...
ثم غمس كعكة فى قدح قهوة الرجل .. فقال الرجل فى دهشة :
ـ لماذا لاتطلب قدحا من القهوة ؟
فقال فانت : لان طبيبى لايسمح لى بشرب القهوة .. ولكنى أحب أن أغمس الكعكه فيها !
ووضع الرجل قدحه أمام «فانت» وطلب لنفسه قدحا جديدا .. وماكاد القدح الجديد يوضع أمامه ، حتى مد فانت يده وغمس فيه كعكته !
فسأله الرجل : لماذا لاتغمس الكعكة فى القدح الذى أعطيته لك ؟
فقال فانت : لانه أبرد من هذا
ثم التفت نحو زميل له يجلس بجوار الرجل من الناحية الاخرى .. وقال له
ـ هل جربت هذا ؟
وغمس كعكته مرة أخرى فى قهوة الرجل قائلا : انه لذيذ جدا ..
وعندئذ غمس زميله كعكة أخرى فى قدح الرجل .. وقال :
ـ انه فى حاجة الى مزيد من السكر
فقال الرجل ثائرا : لو غمست كعكتك مرة أخرى فستكون آخر مرة فى حياتك !

ويعتقد « فانت » أن الناس أساسا طيبون ، وأنهم سيتسامحون مع أية خدعه بدلا من اثارة المتاعب .. ولعله على حق ، فقد حدث خلال عاصفة ممطرة ان كان « ثوم أومالى » ينتظر خارج أحد الفنادق ، حتى خرجت سيدة شابة أنيقة تحمل مظلة فى يدها ، فسألها أومالى قائلا :
ـ هل تسمحين لى بمشاركتك فى مظلتك ؟
ثم أمسك المظلة واندس تحتها مع السيدة التى بدت عليها الدهشة ، ولكنها ابتسمت وهو يسير الى جوارها خطوة خطوة ... وبعد خطوات قليلة فى الشارع ، انضم اليهما شخص آخر من جماعة « الكاميرا الصريحة » وقال لأومالى :
ـ اعذرنى ياسيدى .. هل تسمح لى بمشاركتك فى مظلتك ؟
فأجاب أومالى : بكل تاكيد
وأمسك الرجلان يد المظلة معا ، ودفعا السيدة خارجها تحت المطر ، وأمسكت هى أيضا بالمظلة فى عبوس وبعد بضع خطوات أخرى ، وصل الثلاثة الى أحد الاركان ، فقالت السيدة بأدب :
ـ اننى سأتجه من هنا الى اليسار
فقال أومالى : ياللعنة .. اننى

ذاهب يمينا •

وقال زميله : وأنا أيضا ذاهب يمينا •• وأظن أننا أغلبية

ودار الرجلان يمينا وهما يجران السيدة خلفهما كأنها ذيل طائرة مصنوعة من الورق !

***

ولقد بدأت فكرة البرنامج لدى « فانت » عندما كان مجندا فى الجيش خلال الحرب العالمية الثانية فقد كان مكلفا فى احدى القواعد الحربية بمساعدة الجنود على تسجيل رسائلهم لعائلاتهم ، فاكتشف أن الجنود يكونون أكثر طرافة وبهجة اذا كانوا لا يعرفون أن حديثهم يسجل ، وبعد أن ترك الجيش ، أخذ يخفى الميكروفونات فى أماكن عامة ، آملا أن يسجل محادثات طريفة دون أن يدرى أصحابها ، لاستخدامها فى برنامج اذاعى ، ولكن كان كل ما حصل عليه ، بعض الدردشة التافهة المملة •

وذات يوم ، كان يخفى ميكروفونا صغيرا فى عيادة طبيب أسنان عندما دخلت احدى المريضات وظنت أنه الطبيب ، فأخذت تحدثه عن ضرس العقل الذى يؤلمها ، وعندئذ قرر أن يسير فى دوره الى النهاية ، وطلب منها أن تفتح فمها على مصراعيه ، وفحص أسنانها بدقة ، ثم قال أخيرا : اننى لا أستطيع أن أجد ضرس العقل !

وانسحبت السيدة من العيادة غاضبة ، بعد أن حصل فانت على أول أحاديثه الطريفة • ولدى «فانت» قاعدة لا تخيب قط •• وهى : ان الناس يكونون مضحكين عندما يوضعون فى ظروف مربكة أو غير مألوفة •• وقد استخدم تلك القاعدة فى اعداد برنامج « الميكروفون الصريح » فى الاذاعة عام ١٩٤٧ •• وظهر برنامج « الكاميرا الصريحة » لاول مرة فى التليفزيون عام ١٩٤٩ ، ولكنه ظل يتأرجح منقلبا لمدة ١١ عاما باعتباره بديلا للبرامج الاخرى خلال الصيف ، أو كموضوع ضمن برامج أخرى •• وفى عام ١٩٦٠ بدأ يزدهر كبرنامج منتظم لمدة نصف ساعة فى شبكة تليفزيونية ، وسرعان ما أصبح من أنجح البرامج •• وأصبح لهذا البرنامج اليوم مكاتب فاخرة بها ٣٥ مستخدما ، وفريقان يطوفون بالكاميرا على نطاق واسع ، وأصبح وجه «فانت» المستدير البشوش بعينيه الداكنتى الخضرة ، وهالة شعره الاشيب ، معروفا جيدا فى أنحاء أمريكا

ولفانت بعض الآراء عن الطبيعة الانسانية بعد أن قابل كثيرا من الناس فى ظروف عجيبة ، وهو يقول : « ان

الرجل العادى يصبح أعمى لايرى المرح أو الخداع أو الارتيــاب حيثما يتعلق الامر برزقه ٠٠ ولهذا السبب،استطاع فانت أن يركب مقعــــدا كهربائيا فى منزله ، وأجهزة صامتة تثير الضوضاء فى احدى الحفــلات ٠٠ وأقام مأدبة للقطط دون أن يسأله أحد ممن يتعامل معهم شـــيئا ماعدا المشـــكلات التى يتضمنها عمله !

ومن الاشياء الاخرى التى اكتشفها (فانت) أن الناس بصفه عامه يتمتعون بالرقة والكرم ٠٠ وعندما يريد الناس أن يصفوا شـــخصا شحيحا بخيلا ، فانهم يقولون أنه يرفض أن يذكر لك الساعة عندما تســأله عن الوقت ٠٠ أما فانت فيقول : « لقد أوقفت مئات من الناس فى الطريق وســـألتهم عن الساعة ، فلم يرفض أحد اجابتى مرة واحدة ٠٠ ثم طلبت منهم فكة نقود ، وسيجارة ، وثقابا ٠٠ وسالتهم عن الطريق لمبنى البلدية ، وطلبت ورقا وقلما لاكتب عليها وصف الطريق ٠٠ وفى كثير من الحالات ، كانوا يحملون بدلا منى اللفافات الكثيرة التى احملها حتى أستطيع أن أكتب ما أريد ٠٠ بل ان البعض تركنى استخدم ظهره لاسند الورقة ! »

ويقول فانت : لقد تقدمنا من المزاح العملى الى المزاح شبه الاجتماعى ٠٠٠ ولكن لاتزال المقالب هى العمود الفقرى لبرنامج « الكاميرا الصريحـة » ويقول فانت معترفا : « ان أفضل حلقاتنا ، هى تلك التى أوشك النـاس فيها أن يسددوا اللكمات الى آنوفنا »

ملخصة عن « عصر التليفزيون » بقلم جون ريدى

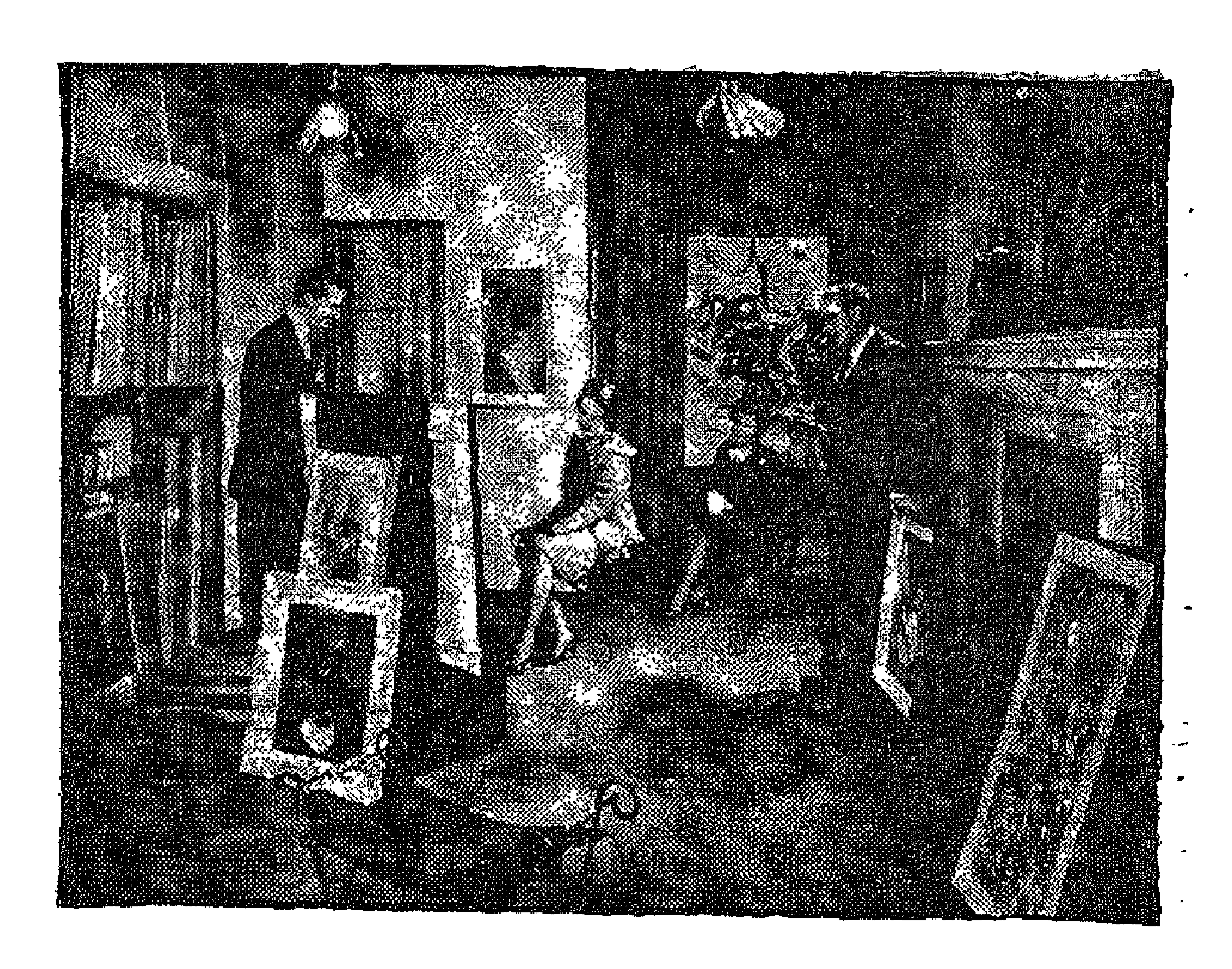


خسرت كل شيء ٠٠

كانت الزوجة معتـادة ان تلعب الورق مع جماعة من صديقاتها حتى ساعة متاخرة من الليل ، وكانت توقظ زوجها دائما عندماتعود من الخارج ٠٠

وفى ذات ليلة قررت الا توقظه ، فخلعت ثيابها فى غرفة الجلوس ثم سارت عارية على اطراف اصابعها فى طريقها الى غرفة النوم٠٠ وهناك فوجئت بزوجهـا جالسا يقرأ ٠٠ وما كاد يراها هكذا حتى صاح قائلا : -

ـ يا الهى ٠٠ هل خسرت كل شيء !



فن للإيجار

يجد تقدير اللوحات الفنية واقتناؤها اليوم فى الولايات المتحدة رواجا يثير الدهشة ، حتى لقد أطلق جوزيف باترسون مدير جمعية المتاحف الامريكية على هذا العصر اسم «عصر النهضة الحديث» .. فقد افتتح فى مدينة نيويورك وحدها خلال العامين الماضيين أكثر من مائة قاعة جديدة لعرض التحف، وكان المعدل اليومى لزائرى مثل هذه المعارض الخاصة ، منذ عشرة أعوام سبعة أشخاص ، أما اليوم فيتراوح المعدل اليومى للزائرين بين ٥٠ و ٦٠ زائرا فضلا عن أن الجانب الاكبر من مبيعات هذه القاعات يشتريه أناس من ذوى الدخل المتواضع .

« كان الفنانون فى الماضى يأملون فى رعاية بعض الاثرياء ، أما الآن فان حوالى ٥٠مليونا يشملونهم بهذهالرعاية»

وهناك تطورات عديدة أدت الى هذا الاندفاع الى معارض اللوحات الفنية ، ليس أقلها الشراء بالتقسيط . فقد كان مشترو هذه اللوحات الفنية منذ عشر سنوات هم أساسا الاشخاص الذين يستطيعون دفع مئات أو آلاف الجنيهات لشراء اللوحات . أما اليوم ، فان نصف كل اللوحات تقريبا يدفع ثمنه حتى من المشترين الاثرياء — على أساس التقسيط .. والشراء بالتقسيط الذى قد يمتد بين ستة أشهر وثلاث سنوات ، لا يشتمل على الفوائد أو مصاريف النقل . فما على الانسان الا أن يدفع الثمن الاصلى للصورة فحسب .

وقد شجع هذا التسهيل المناسب كثيرا من الاسر على تخصيص مبلغ فى ميزانيتها للوحات الفنية . ويستطيع محدودو الدخل ، بمبلغ شهرى متواضع ، أن يحصلوا فى النهاية على مجموعة منها وان يهذبوا فى نفس الوقت أذواقهم وأحاسيسهم الخاصة .

وتقيم كثير من المناطق معارض سنوية للوحاتها الاقليمية لزيادة التشجيع على اقتنائها ، بل ان المطاعم فى مدينة نيويورك تساعد على هذا الرواج ، فهى تزين جدرانها بلوحات تستعيرها من قاعات العرض ، مقابل أن تبيع لها هذه الصور ..

ولكن لعل الحافز الاكبر على شراء اللوحات الفنية ، قد انبعث عن تطور التقييت به عندما أبدينت أنا وزوجتى اعجابنا بلوحة فى احد المعارض الفنيه بمدينة نيويورك . وكانت اللوحة تحمل اسم « الاستعراض » بريشة بيب سالزر وثمنها ٥٥٠ دولارا — حوالى ٢٢٥ جنيها — ولم نكن متاكدين من رغبتنا فى شرائها ، فقال التاجر الذى عرضها علينا مقترحا : « لماذا لاتستأجرانها بضعة شهور ؟ . واذا قررتما شراءها فسوف نخصم المبالغ المدفوعة كايجار من أصل ثمنها »

كانت تلك أول مرة نعرف فيها حقيقة امكان استئجار اللوحات الفنية الاصلية بحوالى ٢ ٪ من ثمنها شهريا . ويمكن الاحتفاظ بالصورة فى المنزل فترة تصل الى عام كامل ، مع دفع التأمين بأكمله بوساطة التاجر أو المتحف . ويمكن أن تبقى بطبيعة الحال اذا قرر المستعير شراءها .

وقد أنشىء نظام الايجار لا فى قاعات العرض فحسب ، بل وفى جميع المتاحف الفنية فى كل انحاء

الولايات المتحدة .

وفى احـد المتاحف وهو « مركز الفنون فى مليووكى » ، نظـام اعارة اجر موجه الى الاطفال . ويتبع هذا كله النظرية القائلة بأن العمل الاساسى للمتحف هو اثارة اهتمام الجمهـور بالفن . ولا شـك أن جعـل التحف الفنيـة متاحة فى المنازل من الطرق الفعالة لتحقيق ذلك .

وقد تجلت الاسـتجابة لذلك عن طريق الخبرة المثالية لريتشارد ماك لاناثان ، مدير « معهـد مونسون ـ وليمز ـ بروكتور » ، فى أوتيكا ، اذ يقول : « يتهافت الكثيرون للحصول على اللوحات التى تتضمنها مجموعة الاعارة وعددها ٧٠٠ لوحـة ، حتى لا يكاد يجد فى بعض الاوقات لوحـة لتقديمها » .

وقد ظهرت خدمات اعارة الاعمال الفنية فى كل ولاية تقريبا . والواقع ان العدد يزداد بسرعة بالغة الى حد أن « جمعية المتاحف الامريكية » فى واشنطون لا تستطيع التأكد من هذا العدد فى أية لحظة بعينها . وقد قال لى مديرها ان متاحف الفن فى أمريكا وعددها ٥٩١ متحفا ، قد تنشىء فيها ادارات للتأجير .

ولم تقم أية هيئة رسمية حتى الآن بجمع سجلات قوميـه عن الاعارة ، فكل متحف يعـرف فقط تجـاربه الخاصة ، اما فى نيويورك فان متحف الفنون الحديثة الذى يضم ما بين ٥٠٠ و ٧٠٠ قطعة فنية فى قسم الاعارة لديه ، (وهى مقصورة على الاعضاء) فقد قام حتى الآن بأكثر من ٤٢٠٠ عملية تأجير ، منها ٩٢٦ عملية ـ أى بنسبه ٢٢ ٪ ـ تحولت الى مبيعات .

ويبدو أن فكرة التأجير قـد بدأت فى نيويورك منذ بضع سـنوات عن طريق تاجر فراء ثرى كان مولعـا بجمع التحف الفنيـة . فاشترى اللوحات بالمئات ، ولمـا امتلأ منزله الخاص بها نقل الباقى الى منزلى ابنتيه المتزوجتين روث بتلر ، واليـانور سادوفسكى . وسرعان ما امتـلأ هذان المنزلان أيضـا حتى لم يعـد فيهما فراغ لجديد . وأعارت الاختان اللوحات الفنية للاصدقاء . وقد تلقى الاصدقاء هذه اللوحات بلهفـة أوحت للاختين فكـرة الاعارة ـ على أسـاس الايجار ـ الى الجمهور .

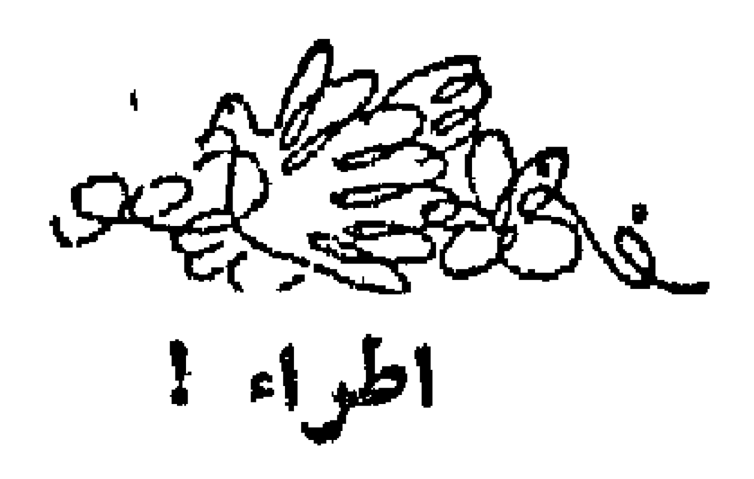
وكانت تلك هى الطريقة التى قامت بها « مكتبة نيويورك لتوزيع اللوحات الفنيـة » فى عام ١٩٤٧ . وتقوم الاختان اليوم بما يحتمـل أن يكون أكثر عمليات تأجير خاصة فى العالم ،

اذ تعرضان لوحات لكل مدرسه فنية.
ولما كانتا تحولان كل أرباحهما لشراء لوحات جديدة من الفنانين المعاصرين، فقد أصبحتا من أبرز مشجعات العبقريات النامية .

وقد رحب أغلب تجار اللوحات الفنية بدخول المتاحف فى ميدان التأجير . وقال لى أحد تجار مدينة نيويورك : « انها تخلق جمهورا لشراء اللوحات الفنية . ونحن نحصل فى قاعات العرض الخاصة الآن على عملاء لم نكن نراهم قط فى السنوات الاخرى . ولن تستطيع أن تتخيل مدى الزهو الذى تشعر به هذه الاسر الآن لامتلاكها اللوحات الفنية . وقد تلقيت منذ زمن قريب بطاقة من سكرتيرة تعمل فى شركة كبيرة : تدعونى فيها لحفلة كوكتيل أقامتها احتفالا بدفع القسط الاخير من ثمن لوحة قدره ٦٠٠ دولار » .

والى جانب وضع الصور الجميلة فى آلاف المنازل الامريكية ، فقد أتاح رواج الفنون دخلا كبيرا للفنانين، وكان الفنانون المبدعون فى الماضى يأملون فى رعاية حفنة من الرجال الاثرياء . اما اليوم ، فان سوقهم المرجوة تضم حوالى ٥٠ مليون أسرة أمريكية !

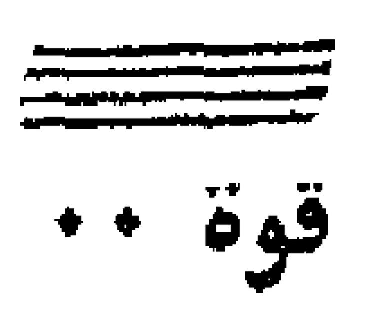
ملخصة عن ريبورتر دبسباتش بقلم اوسكار شيزجال



اطراء !

كان الرئيس جون كنيدى يستقبل احد اقطاب رجال الاعمال فى البيت الابيض عندما قال له مجاملا : (لو لم اكن رئيسا للجمهورية ، لكنت الآن اشترى اوراقا مالية) .

فقال رجل الاعمال : (اعرف ذلك .. فلولم تكن رئيسا للجمهورية لكنت انا الآخر اشترى هذه الاوراق) .

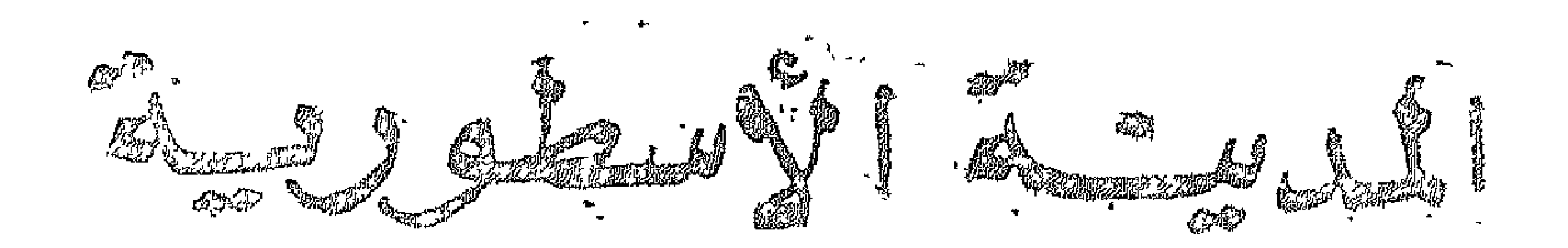


قوة ..

فى اليوم التالى لهزيمة فلويد باترسون فى المباراة على بطولة العالم امام سدنى ليستون ، قال معقب الراديو جاك سترلنج انه او قابل باترسون او ليستون منذ ٢٠ عاما لاستطاع ان يهزم ايا منهما .

ثم اضاف قائلا : (لقد كان باترسون عندئذ فى السابعة من عمره ، وليستون فى الخامسة !)

« لقد أكتشفت هذه المدينة الاسطوريةمنـــذ ٥٠ عاما ، وما زالت لغزا ، يطوى قصتها ضباب الزمن ٠٠٠٠ »

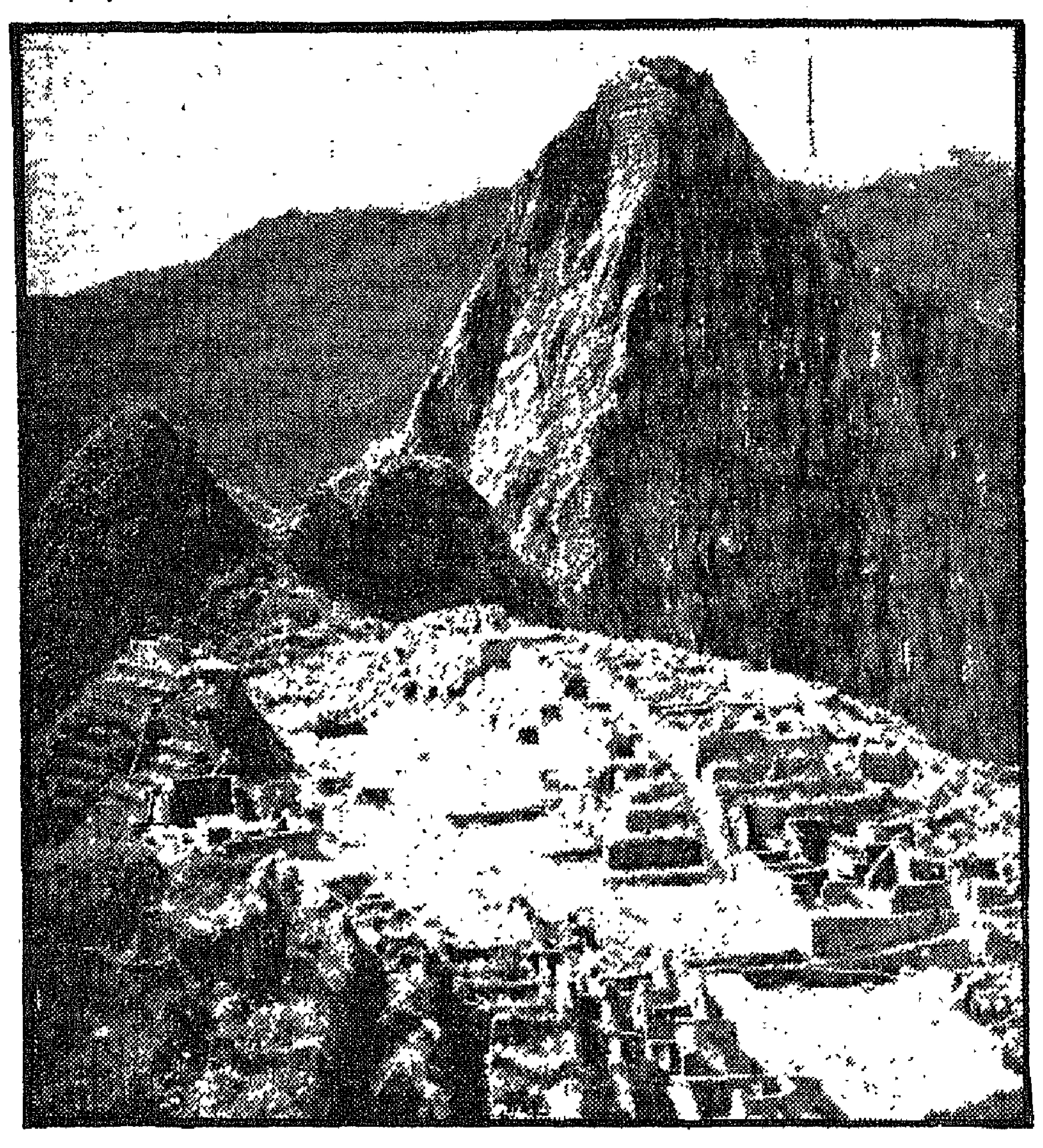


المدينة الأسطورية

بين قمتين غير مستويتين من قمم جبال الانديز في بيرو ، تربض قلعة عظيمة مهجورة تظللها الجوانب العالية للوهاد المحيطة بها ، وقدظلت طوال خمســين عاما تجتذب اليهـــا الباحثين والسياح من جميع أنحاء العالم ٠٠ جاءوا ليتطلعوا في اعجاب الى هذه القلعة التى تعد أكثر الالغـاز الاثرية سحرا في نصـف العـالم الغربى ، وليحدقوا في منظر لا مثيل له في الجلال

وليس هناك من يعرف اسم المدينة الحقيقي ـ الذى دفن مع عظام أهلها ـ ولكنها تسمى الآن « ماهشو بيكشو » أو القمة العتيقة ، نسـبة الى احدى القمتين الجبليتين اللتين تحرسانها ، كما تعرف أيضا باسم « مدينةالانكاس المفقودة » وقبل اكتشافها في عام ١٩١١ بوساطة « هيرام بينجام » وكان يومئذ أستاذا مساعدا لتاريخ أمريكااللاتينية بجامعة ييل ، ثم أصبح بعد ذلكعضوا بمجلس الشيوخ بقرون طويلة ، ظلت معابد ماهشو بيكشو التى بنيت بمهارة من الجرانيت ، وقنـاطرها وينابيعها ومقابرها ، وشرفاتها ، ودرجاتها التى لا تنتهى مختفيـــة وسط الغـــابات والكروم والانقاض ٠

ترى من الذى بنى «ماهشو بيكشو» ومتى ، ولماذا ؟ يعتقد بعض الباحثين أن المدينة بنيت قبل الغزو الاسبانى بحوالى مائة عام ، وان كان بينجـــام يعتقد أنها بنيت قبل هـــذا التاريخ بقرون ، وأنها كانت أقدم مدن الانكاس وتدل صناعتها الممتازة على أن سكانها كانوا من مرتبة الملوك ، ومع ذلك فان كهوف مقابرها كشفت عن شيءغريب ٠٠ اذ يبدو أن « ماهشـــو بيكشـــو » كانت في سنواتها الاخيرة مدينة نساء فقــد كان بين الهيــاكل العظمية التى اســتخرجت من تحت الارض وعددها ١٧٣ هيـــكلا ١٥٠ هيكلا نسائيا ٠ والمعتقد أن بقـايا امبراطورية الانكا المنهـارة التى كانت تعرف باســـم



« النساء المختارات » هربت الى ذلك المكان المنعزل القديم فرارا من الغزاة الاسبان ، وعاشت هناك في سكون ، حتى ماتت وغطت الغابات سرها ·
ومن بين الاسباب التى أدت الى بقاء « ماهشو بيكشو » لغزا أن الانكاسر لم تكن لهم لغة مكتوبة وقد جاءت أكثر معلوماتنا عنهم من الاخبار التى كتبت خلال عهد الغزو الاسبانى لبيرو

ولقد كانت امبراطورية « انكا » ابان ذروتها حوالى عام ١٤٥٠ تضم مايعرف الآن باسم بيرو ، ومعظم اكوادور ، وبوليفيا ، والاجزاءالشمالية من شيلي والارجنتين · وكانت الدولة

تحكم حكما أوتوقراطيـــا ، ولم تكن تسمح كما قال هيرام بينجام « بأن يتعرض أى فرد للجوع أو البرد » • وكان امبراطور الانكا يربط بين أجزاء امبراطوريته المختلفة التى كانت تضم جبالا يغطى الجليد قممها ، وصحارى قاحلة ، وغابات لا يمكن اختراقهـــا ، بشبكات لا حصر لها من الطرق ، وقد تم تنظيم فريق من العدائين المدربين تدريبا جيدا ، حتى لقد قيل أن الحاكم كان يســـتمتع وهو فى قلعته الجبلية بالسمك الطـازج الوارد من المحيط الهادى !

ومنذ سـنوات قليلة ، كان الذين يزورون « ماهشو بيكشـــو » يكملون الرحلة على ظهور البغـــال ، صاعدين طريقا جبليا ضيقا ، والى جانبهم هوة فاغرة فاها ، أما اليوم فان طائرة ركاب تنقلك فى ساعتين من « ليما » التى تقع على مستوى سطح البحر الى «كوزكو» عاصمة الانكا القديمة الجميلة التى تقف على ارتفاع ٣٤٠٠ متر ، ومن كوزكو تهبط الى الوادى المقدس لنهر «أوروبامبا» فى سيارة تجرى فى طريق ضيق •

ويبتلعك بعد ذلك الوادى الموحش المخيف ، الذى صد فرسان بيزارو ، حتى ينتهى الطريق بين صخور داكنة معلقة وشلالات نهر أوروبامبا التى تزمجر وتقذف بالصـــخور •• وترى أمامك الصخرة المعلقة الاخيرة على ارتفاع ٦٠٠ متر من السفح الشـــديد الانحدار ، حيث صد رجال الانكا المقاتلون الغرباء ذات يوم بوســاطة المقاليع والهراوات ذات المقابض، ويصعد هذا السفح اليوم طريق « هيرام بينجام الرئيسى » ، وهو طريق ضـــيق يبلغ طوله ثمانيـــة كيلومترات ، به ١٤ انحنـــاءة شديدة الضيق ، وتستطيع أن تصـــعد فى سيارة أوتوبيس يقودها هندى يغنى بحرارة ، حتى يبعد ذهنك عن الانحدار الهائل المؤدى الى النهر الذى ينساب فى أسفل •

وينتهى الطريق عنـــد فنـدق صغير جذاب ، عند قاعدة المدينة القديمة ، وقبل أن تتمكن من التكيف مع الهواء القليل الكثافة على ارتفاع ٢٧٠٠ متر يقودك مرشد هندى يتكلم الانجليزية وسط تلك الشبكة المعقدة التى تضم ٢٠٠ منزل ومعبد لاسقوف لها

وتسكن الشوارع الصامتة أشباح الملوك وزوجاتهـم فى أرديه فاخـرة ، وأشباح الكهنة والمحـــاربين والعمال الذين ماتوا منــــذ قرون • ولابد أن الصفوة المختارة من رجال الانكا الذين يرتدون ملابسهم الحربية كاملة كانوا يعرضون مشـــهدا مثيرا ، فقد كان

الكثيرون منهم يرتدون عباءات صنعت من الوبر الناعم لجمال أمريكا الجنوبية

ولقد واجه بينجام فى أولى رحلاته للصيد على ظهور البغال - تضمنتها كتاباته الاولى عن رحلاته - شائعات بعثت فى نفسه آمالا خادعة عن وجود مدينة جميلة مفقودة فى مكان ما شمال غربى كوزنكو لم يعثر عليها الغزاة الطامعون .. وتتبع بينجام الكثير من الآثار ، فلم يجد غير أنقاض لبيوت صغيرة عند نهاية كل طريق

وفى يوليو عام ١٩١١ أعد بينجام مع عالمين من أصدقائه وبعض المساعدين الهنود ، وجاويش من البوليس الهندى أرسل لحمايتهم ، قافلة من البغال وساروا على طول وادى اوربامبا لاقتفاء طريق آخر غامض . وأخذوا يزحفون فوق الطرق الخطرة على سفوح الجبال طوال أيام ثلاثة بينما كانت البغال تنزلق فى سيرها ، فكانوا يضطرون لرفعها لانقاذها من الهاويه التى تحتهم

وفى ذات صباح جاء الى معسكرهم مزارع روى لهم القصة المعهودة عن وجود أنقاض فوق قمة الجبل عبر النهر .. وكان يوما باردا يتساقط فيه الرذاذ بكثرة ، ولم تكن لدى زملاء بينجام المرهقين أية قدرة على التسلق ومع أن بينجام لم يكن يتوقع العثور على شىء ، فانه اقنع المزارع المتردد وجاويش البوليس بأن ينضما اليه .

وزحفوا أولا فوق الشلالات الهادرة فوق جسر هندى ضعيف صنع من أغصان الكروم ، ثم تسلقوا السفح زاحفين على أيديهم وركبهم ، مستخدمين جذوع الاشجار كمقابض يتعلقون بها بأيديهم ، بينما كان المزارع يصيح محذرا اياهم من الحيات السامة ، التى قتلت فيما بعد اثنين من بغالهم ...

ودار بينجام حول التل ثم توقف يحدق ذاهلا فى منظر يمكن مقارنته بالهرم الاكبر ووادى كانيون العظيم . ورأى أولا مجموعة تضم حوالى مائة من الشرفات الحجرية التى بنيت بطريقة جميلة ، يبلغ طول كل منها عشرات الامتار - وبعدها مزرعة هائلة على سفح التل تمتد حتى الافق ... لقد بنت هذه الاسوار منذ قرون بعيدة جيوش من البنائين الذين كانوا يقطعون الصخور وينقلونها بأيديهم دون أيه عجلات أو أدوات من الصلب أو الحديد . وقامت جيوش اخرى من العمال بحمل أطنان من التربة من الوادى الاسفل ، لتمهيد المزرعة التى لاتزال خصبه . وفيما وراء الشرفات كانت هناك عجائب اخرى ، مازالت أجزاء منها مختفية

تحت الارض • وفى العام التالى قاد بينجام بعثة علميه كبيرة الى هـذا المكان ، تحت رعاية جامعة ييل والجمعيه الجغرافية القوميه

وهكذا فتحت « ماهشو بيكشو أبوابها للعالم ••

ولعل أعظم أمجاد «ماهشو بيكشو» هو ذلك الصف الذى يحيط بها من الاسوار المخروطية الرائعه • ففى أعلى القلعة حيث يعتقد أن أباطرة الانكا كانوا يعبدون الشمس ، كانت المعابد التى صنعها أروع فن للبناء

والشوارع الرئيسيه فى هذه المدينة التى تقع فى قلب السحب هى الدرج ، فهناك أكثر من ١٠٠ منها بين كبيرة وصغيرة • والشارع الرئيسى منها يقودك من أقل مستوى فى المدينه ، ويمر بعشرات من المنازل الى قمة المدينة • أما الشوارع الجانبيه فتتفرع على مستويات مختلفه ، وبعض هذه الشوارع التى تتألف من ست أو ثماني أو عشر درجات والتى تؤدى الى المنازل نحتت هى والسياج من كتلة واحدة ضخمة من الجرانيت •

ونظام امداد « ماهشو بيكشو » بالمياه عبارة عن شبكه من النافورات التى صنعت ببراعه ، وهى تقسم المدينه نصفين من أعلاها الى أسفلها ، وكانت ذات يوم تجلب المياه الى مسافة قريبه من جميع السكان الذين كان عددهم يبلغ حوالى ١٠٠٠ نسمة وكان الماء يجلب بوساطة قنوات صخرية من الينابيع التى تقع على ارتفاع حوالى ١٥٠٠ متر فى أعلى الجبال ، ثم يمر فى أنابيب الى النافورات عن طريق شبكة معقدة من الثقوب فى الاسوار الصخرية السميكة ، وعند قمة كل نافورة ، يندفع مجرى من الماء حتى تستطيع النساء أن يملأن جرارهن المصنوعة من الصلصال ، ثم يسقط الماء فى أحواض نحتت فى الصخر أسفل النافورة ويمر بعد ذلك الى النافورة التاليه فى السلسله الطويلة

وكان يعزز الحصون الطبيعية للمدينة سور خارجى وآخر داخلى ، وخندق جاف ، الى جانب أداة معقدة للاغلاق نحتت فى بوابه المدينة الضخمة ، وتوحى كل هذه الحماية المتقنة بأن هذه المدينة كانت ولا شك قاعدة داخليه هامه للامبراطورية ، وربما كانت كعبه دينية منذ عهد الاسلاف ••• ولقد عثر بينجام فى المكان الذى أسماه « الميدان المقدس » على بقايا معبد مهيب من الجرانيت الابيض ، به مذبح للقرابين ، ومحاريب كثيرة ربما كانت تحوى اشياء جليلة

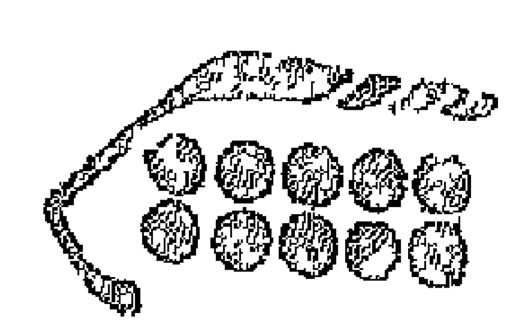
في يوم ما . وأكثر اكتشافاته اثارة تلك الجدران التي نحتت بطريقه رائعة في منزل له ثلاث نوافذ « تواجه الشمس المشرقة » كالمنزل الملكي الاسطوري الذي يقال أن « الانكا الاول » أسس أسرته الحاكمة فيه .

ومباني المدينه كلها تتطلع الى السماء نحو هدف مقدس : مزولة الانكا التقليديه التي تقيس الفصول لشعب الانديز الذي يعبد الشمس . وفي الطقوس المهمه التي تقام بمناسبة قدوم الشتاء يقوم الكهنه « بربط » الشمس بقاعدة قطعة طويلة من الحجر تصوب إلى أعلى من فوق منصه ، نحتت كلها من كتلة واحدة ضخمة .

وفي اوائل حكم الانكا كانت مقاطعات الامبراطورية كلها تزخر بمدارس تدرب فيها أكثر الفتيات ذكاء وجمالا للخدمة في حاشيه الحاكم أو نبلائه ، وليساعدن في الطقوس الدينية . وقد دمر الاسبان الكثير من هذه المدارس ، وتكهن بينجام بأن مجموعه من هؤلاء الفتيات أحضرن سرا الى « ماهشو بيكشو » للمحافظة على عبادة الشمس والقمر والرعد والنجوم التي كانت مقدسة في ذلك الوقت ، الى أن يتم طردالقتله البيض ذوي اللحى من البلاد ... وماتت الفتيات الواحدة بعد الاخرى على مر السنين ، وزحفت الغابه على معابدهن ، ولم يبق أحد ليروي قصة حياتهن ..

وقد تظل « ماهشو بيكشو » بامجادها القديمة لغزا دائما ... ولكن أحدا لن يستطيع أن يقف عند قمة المدينه ويتطلع الى ذلك المجد العظيم الذي انهار في أعالي الانديز ، دون أن يشعر بأن فيه شيئا يجذبه ، ترى أية مكامن آخرى للاسرار ، وأية معابد تخفيها الغابات على الجانب الاخر ؟

ملخصة عن « ترافيل » بقلم : هارلاند مانشستر



اجراءات

بعثت احدى شركات صناعة الاثاث الانجليزية الخطاب التالي الى احد عملائهـا : « لقد قررت وزارة التجارة الموافقة فقط على نصف المقاعد العشرين التي طلبتم صناعتها من خشب البلوط .. فهل تتكرمون بتقديم طلب آخر لصناعة ٢٠ مقعدا حتى تستطيع الوزارة ان توافق على نصفها وبهذا نستطيع أن نقدم لكم العدد الذي تريدون؟»

تجربة تستحق الدراسة فى البلاد العربيـــة ، حيث يكثر تأجيـــل القضـــايا وتكدســـها ، وتأخـــير وصـــول العـــدالة الى طالبيهـــا ..

من أجـــل عدالـــة أســـرع

منذ أربعـة أعـوام ونصـف عام كانت محكمـة مقاطعـة فيلادلفيا غارقة بين اكداس القضايا ، فقد كانت جداولها تتـضمن ٧١٠٠ قضية ، ترجع بعضها الى الاربعينات من هذا القرن ، وفى كل شهر تأتى ٦٠٠ قضية جديدة ، وكان هنـاك أكثر من ١٤ ألف مدع ومدعى عليه ، بالاضافة الى حوالى ٥٠ الف شاهد ينتظرون السنوات لتسوية هـذه القضايا .. أما اليوم فقـد خلت جداول القضايا ، ويتم الفصـل فى القضايا الجديدة فى فترة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر ، وكما يقول احد موظفى المحكمة : « لقد أصبح الفقراء يحصلون على العدالة مرة أخرى » .

وسر هذا الانجاز ، هو النظـام الثورى الجـديد المسمى « المحاكمـة بوسـاطه المحـامى » أو التحكيـم الاجبارى . فقد صدر قانون جديد فى بنسلفانيا تحـال بمقتضـاه كل الدعاوى المدنيـة التى لا يتجـاوز نصابها ٢٠٠٠ دولار الى لجنـة من ثلاثة أعضـاء . من المحـامين الذين يقومون بالتحكيم ، ويتم اختيـارهم وفقا للحروف الابجدية من قائمـة تضم ٢٥٠٠ من المحامين المتطوعين فى فيلادلفيا . وبينما لايستطيع القاضى المثقل بالاعبـاء والمحلفون أن ينظروا اكثر من ١٥٠ قضية فى السنة ، فان هذه اللجان تفصل فى حوالى ١٠٠٠ قضية مدنية فى الشهر الواحد .

وقد تسنى لى أخـيرا رؤيه هـذه الوسيلة القضائية للتعجيل بالفصـل فى الدعاوى ، ففى أحـد المـكاتب القانونية بجنوب فيلادلفيا ، جلست لاشهد قضية عامل يكسو الجدران بالورق ــ ولنسمه (جونز) ــ ظل

يحاول ثلاث سنوات أن يحصل على ٢٠٠ دولار من مقاول كبير ..

وكانت اللجنة تضم بعضا من أقدر المواهب القانونية فى المدينة ، وقد قطع أحد المحامين عمله فى قضية قيمتها ٣٥٠،٠٠٠ دولار ليستمع الى دعوى هذا العامل المتواضعة . واجتمعنا فى المكتبة القانونية ، وأقسم المحكمون اليمين ، ثم نودى على المدعى ..

وقال جونز للجنه : « لقد عملت أنا وابنى ليلا ونهارا لننتهى من هذا العمل فى الوقت المحدد . وفى يوم السبت جاء الرئيس ، ولم يعجبه عملى ، وثار الجدل بيننا وقلت له دعنا نسوى الامر وسوف أترك العمل ، فأعطانى شيكا ولكنه أوقف صرفه » .

وأدلى المقاول بأقواله بعد ذلك فقال: « لقد استخدم هذا الرجل ورقا خاصا فى احدى الغرف ، وخلط الاوراق فى غرفة اخرى ، كما اننى أود ان أرى فواتير جميع أوراق الحائط التى يريد أن يتقاضاها منى»

كانت الاجراءات تشبه كثيرا ما يجرى فى المحكمة ولكنها كانت اكثر سرعة . فقد طلب الرئيس من أحد المحامين كثيرى الكلام الا يترافع ، وأن يكتفى بسؤال الشهود ، ولم يكن هنالك كاتب اختزال ومن ثم يصبح الدفاع غير مقيد بالشكليات ، وكان يبدو أن لجنة المحامين أقل تأثرا بالعاطفة من المحلفين العاديين ، وأكثر ميلا الى اتخاذ قراراتها على أسس القانون .

وأدت الادلة التى قدمت فى أقل من ساعتين الى اقتناع المحكمين (وأنا أيضا) بأن جونز كان على حق ، وامرت اللجنة المقاول بدفع ٢٠٠ دولار مع ٦ ٪ كفائدة

كانت هذه القضية كفيلة بأن تستغرق يومين أمام القاضى والمحلفين .. اذا قدر لها أن تصل أمام المحكمة وقد قال لى العامل « لقد حفيت قدماى وراء هذه القضيه ثلاث سنوات ، والآن فصل فيها المحامون فى ساعتين ، فلماذا لم يفكروا فى ذلك من قبل ؟ »

لقد كان هذا العامل يتكلم بلسان الآلاف من أهل فيلادلفيا الذين اصبحت محاكمهم المكتظة بالقضايا أضحوكة القانون . وخلال السنة الاولى لتطبيق نظام التحكيم ، انتهى محامو فيلادلفيا من الفصل فى ٩٠٠٠ من أمثال هذه القضايا وهو عمل باهر قال رئيس نقابة المحامين فى

فيلادلفيا أنه لم يسبق له مثيل فى المحاكم الامريكية . وقال « أن الامر يتطلب قاضيا واحدا للعمل ٦٠ عاما، أو ٦٠ قاضيا يعملون عاما كاملا ،حتى يمكن سماع هذهالقضايا ، وبالاضافة الى أن هـذه الطريقة وفرت أموالا طائلة من نفقـات المحاكم والموظفين والمصروفات العـامة . وفى نوفمبر ١٩٦٢ بلغ مجموع القضـايا التى فصل فيهـا بالتحكيم الاجبـارى ٢١ الف قضية .

وهنـاك فائدة أخرى للتحكيم الاجبارى ، وهو أن مجرد التهديدبه يؤدى الى تسويات خاصـة فى آلاف من القضايا الطفيفة ، وهذه التسويات لاتكلف المدينة شيئا ، لان المحكمين لايتقاضون أتعابا الا عن القضايا التى يفصلون فيها بالفعل .

والطريقة التى تسير بها اجراءات التحكيم الاجبـارى فعالة الى حد يثير الدهشـة ، فبعد ان تقدم أحدى القضايا للفصل فيها فى دار بلدية فيلادلفيا بوقت قصير يتصل رئيس هيئة التحكيم فرانك زال بالتليفون أو بالبريد باحدى لجان المحامين ،وهو يحيل الى هذه اللجان ٢٥ أو ٣٠ قضية فى اليوم ، ويختار اللجان من قائمة لدية بها أسمـاء المحـامين المتطوعين لهذا العمل ، ويعين رؤساء اللجان ويرسل لكل لجنة حزمة بها ثلاث قضايا يجب الفصل فيهاخلال ٣٠ يوما . وينظر أعضاء اللجان عددا يتراوح بين ست واثنتى عشرة قضية فى العام ، وهم يتقاضون ٢٠ دولارا عن كل قضية ، اما الرئيس الذى يقوم بكل الترتيبات اللازمة بما فيها أعداد المكان ، فيتقاضى ١٠ دولارات اخرى . وقرارات هذه اللجان لهـا نفس آثار وحجية أحكام المحاكم .

وهناك دليل حاسم على ان لجان المحامين تراعى ضميرها فى الوصول الى قراراتها ، فان نسبة ضئيـلة لاتعدو٤ ٪ من هذهالقرارات تستأنف و ٨٠ ٪ من القـرارات المستـأنفه يصـدر الحكم بتأييـدها ، وقد قال لى آدريان يونلى رئيس محكمه البلديه الذى يتيح له منصبه دراسة النتائج فى حماسة « لقد وجدت ان العدالة فى هذه القرارات على درجة عظيمة من السمو ، كما انها تكفل انفـاذا سريعا وعادلا لرجل الاعمال الصغير ، ومن يواجه محنة مالية » .

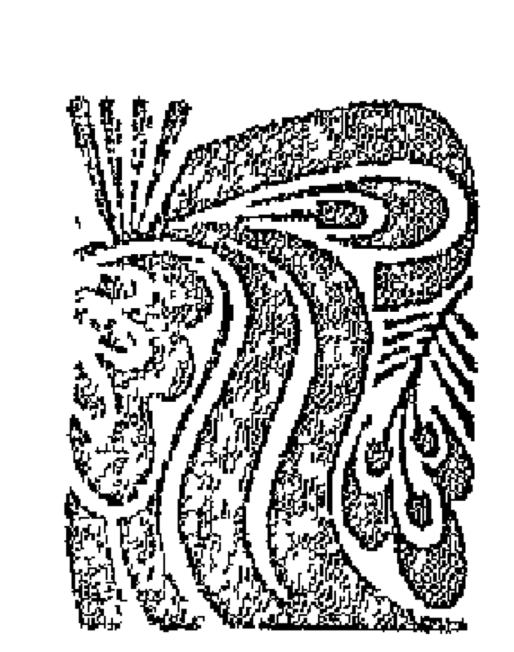
ملخصة عن « ذى كيوانيس مجازين » بقلم : بول فريجنز

***

اصدرت الحكومة النرويجية كتابا رسميا للسياحة ، جاءت فيه هذه النصيحة الموجهة للسياح الامريكيين : (عندما تقف فى مواجهةالقطب الشمالى ، فان النرويج تكون على يسارك !)

« ان الوسائل الفنية الجديدة لتربية وتغـذية حيوانات اللحوم والعنـاية بهـا ، تبعث الامل لدى المستهلك فى الحصول على صنف أفضل ... »

التخطيط أيضا فى اللحم !



يقوم المشتغلون بتربيـه الدجاج ، مستخدمين نفس وسائل الاختيار العلمى التى أنتجت الذرة الهجين ، بتصميم وتربية طيور تناسب أذواق عملائهم، فى نوع اللحوم واللون والطعم والحجم . وقد جعل نجاح هذا العمل وفقا للمواصفات ، مربى الماشية أكثر اهتماما بالمستهلكين عن ذى قبل ، كما وعد منتجو لحم البقر والخراف بادخال تحسينات كبرى خلال السنوات العشر المقبلة

وينشر المشتغلون بتربية الماشية فى أمريكا وسائل للتعجيل بالعمليات البطيئة الضرورية لتحسين الحيوانات عن طريق تربيتها . واختيار أفضل حيوانات اللحوم ذات الحوافر لاغراض التربية ، أشبه بسلق بيضة «برشت» بدون ساعة ، اذ أنك لن تتأكد من أن تقديرك كان صائبا ، حتى تفتحها وتنظر الى داخلها . ومن ثم يكون قد فات الاوان لعمل أى شىء بشأنها . ومع ذلك فالعلماء اليوم أوشكوا على النجاح فى اكتشاف نوع لحم الحيوان وهو حى .

ويستخدمون فى محطة الابحاث التابعة لوزارة الزراعة بمدينة « بيلتسفيل » بولاية ماريلاند ، وفى جامعة كورنيل ، وفى كثير من الجامعات الاخرى آلة دقيقة الحساسية للصوت تسمى المجهر الصوتى (سونوسكوب) لرسم سمك الطبقات الدهنية فى الحيوانات الحية ، تماما كما يستخدم جهاز كشف الاصوات لرسم قاع المحيط . ويعتقد الدكتور جيمس . ف . ستوفر أحد الباحثين فى جامعة كورنيل ، أن هذا الجهاز سيكون فى خلال عامين ، من الدقة الى حد يكفى لاعطاء مربى الحيوانات رسما بيانيا لقطاع عرضى للحم فى ظهر الحيوان وما يحيط به من دهن .

وقد أثبتت الدراســات الاخيرة أن اللحم الطرى صفة موروثة الى حد كبير فى البقر • وأنها تنتقل الى الجرثومة الموروثه فى الحيوان بدلا من أن تكون نتيجة لطريقة تربيته كما تعودنا أن نعتقد • ومعنى هذا أننا نستطيع تربية المزيد من اللحم الطرى ، اذا تمكنا من آكتشاف الطراوة فى الحيوان الحى • ولكن كيف نستطيع اكتشافها ؟

لقد بدأ علماء بيلتسفيل منذ شهر يوليو ١٩٦٠ فى اخذ عينات حيه ـ عبارة عن كريات صغيرة من اللحم ـ من قطيع من العجول الحية واجراء التجارب عليها وعندما يبلغ القطيع سن الذبح فى عام ١٩٦٢ ، واذا ثبتت دقة التنبؤات من العينات الحية ، فقد يجدون طريقة ثانية للنفوذ الى كوامن تربية الماشيه

وقد بدأ المشتغلون بتربية الخنازير والماشية والاغنام فى حفظ سجلات عن آداء أعمالهم سوف تعنى الكثير بالنسبة لصناعة منتجات الالبان • ان دانييل وهولز فان ميتر مثلا صاحبا مزرعة للالبان فى مدينة كولومبس بنيوجرسى وهما عضوان فى جمعيه تحسين ماشية الالبان فى مقاطعة برلنجتون • . ويتم فحص كل بقرة فى قطيعهما مرة فى كل شهر لمعرفة مقدار ونوع لبنهـا . ثم ترسل النتائج الى مركز لجمع السجلات فى واشنطون ، وتوضع بوســاطة آلة حاسبه مع سجلات حوالى ٤٠ ألف رأس من قطعــان الجمعيــات الاخرى • ويســتطيع الاخوان « فان ميتر » ، بالاطلاع على سجلات الابقار كثيرة الادرار للالبان ، اختيار الفحول التى أنجبتها لاستخدامها فى انتاج المواشى عن طريق التلقيــح الصــناعى • وبذلك يمكن انتشار جراثيم الاب الموروثة السامية فى حوالى ٣٥ ألف نسل فى كل عام • وتدر أبقار فان ميتر اليوم من الالبان ما معدله ١٦ لترا يوميــا ، أى ضعف المتوسط الامريكى غالبا

وليس هناك حتى الآن مايشبه عمل اختبار ماشية الالبان الواسعة النطاق فيما يتعلق بحيوانات اللحوم الحمراء ولا يلقح منها صناعيا الا واحد فى المائة مقابل ثلث أبقار الالبان •• ولكن هناك بعض التقدم •

وقد انتشر اجراء التجــارب على الماشية ، الذى نظمته ولاية فرجينيا فى بادىء الامر فى عام ١٩٥٤ ، الى أكثر من ٣٠٠٠ قطيع لتربية الماشية فى ٣٣ ولاية • وتقدم شركة آرمور وشركاه ، وهى شركة كبرى لتعبئــة اللحوم ، سلاله ابقارها التى تمت عليها التجارب الى أصحاب مزارع تربية الماشية ، فى برنامج تجــريبى للتلقيح الصناعى •

لتحسين أنواع لحومها . وتعتمد التجربة الاخرى فى التلقيح الصناعى التى تجريها شركة آرمور فى الحقول على ٢٠٠ رأس من الماشية ، على « التحكم فى التناسل » وذلك باستخدام الهورمونات للوصول بأبقار قطيع ما الى فترة هياجها الجنسي فى وقت واحد

وقد استنبطت شركة سويفت وشركاه طريقة فنية لحقن « البابين » ـ وهو خميرة تستخرج من ثمار شجرة البابا في الماشية الحية . وتنتشر هذه المادة فى جسم الحيوان فى مجرى الدم ، وتظل خامدة الى أن يصل اللحم الى درجة حرارة الطهى ـ وهو مايشبه بصفة جوهرية ، رش المادة الملينة فوق شريحة لحم صلبة . ولكن بما أن الاشراف عليها يتم فى المصنع ، فالفرصة ضئيلة فى جعل اللحوم طرية غير مستوية أو لينة . وتقوم شركة سويفت اليوم باختبار هذه العملية فى الاسواق تحت الاسم التجارى « بروتن » عن طريق سبعة من مصانعها التسعة والاربعين للتعبئة .

وتمهد صناعة الاطعمة الطريق لتمكين مربى الماشية من الوصول بالحيوانات الى وزن السوق بسرعة أكثر وبثمن أرخص .

وتضم هذه الصناعة فى الوقت الحاضر أكثر من ٤٥ نوعا من المواد الغذائية والفيتامينات والمضادات الحيوية وكميات صغيرة من المواد المعدنية اللازمة للنمو الطبيعي ، وعمل خمائر الهضم وغيرها من المواد المساعدة على النمو وكل ذلك فى وجبة واحدة . وتبيع احدى الشركات ٥٦ نوعا من العلف أعد كل منها ليوافق مرحلة معينة من مراحل حياة حيوان معين . فهناك خليط للبقرات الحوامل ، وآخر للعجول اليتيمة ، وثالث لكل مرحلة من المراحل الخمس المتعاقبة فى دورة نمو العجل . ويقوم اليوم مائتان من معامل الابحاث بدراسة غذاء الحيوان . وتعد صناعة العلف الآن تاسع صناعة كبرى فى أمريكا .

وقد بدأ العلماء فى السنوات العشر الماضية يعرفون مايجرى فى الكرش (المعدة الاولى) ، وهى اناء الاختمار الذى يمكن الحيوانات المجترة (البقر والماعز والخراف) من تحويل العشب الى لحم .. وتحول الجراثيم فى الكرش المادة المكونة للخليات النباتية (السليولوز) الى تركيب بروتينى ، وتمزق ألياف الدريس والعلف الى مواد غذائية سهلة .. وقد عبأ الباحثون الاشياء التى تفتت العلف فى زجاجات وأعدوها للاستخدام فى الكروش

الصناعية • وهناك مايوحى بالامل فى أن تنويع تغذية الجراثيم سيمكننا قريبا من تحسين كفاية علف الحيوانات المجترة وبالتالى من تحسين أنواع ألبانها ولحومها •

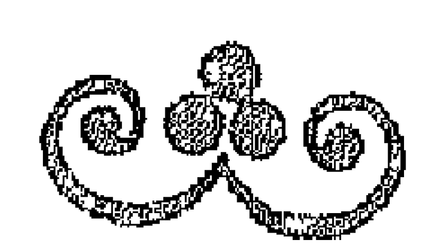
ويؤدى هذا التغيير العلمى كله الى ثورة فى المزرعة ذاتها • فقد استبدل كيس العلف والمجرفه والمذارة بالحزام الحامل والانابيب والمثقاب الحلزونى • وأخذت المزرعة تبدو من الخارج كمصنع وحلت الارص والميادين والابنية ذات الطابق الواحد ، محل مخازن الحاصلات ذات الاسطح المنكسرة بمـا فيها من أكداس الدريس المجفف والعجـز فى استخدام مساحاتها • وتأتى كثير من الابنية جاهزة حتى بالمهمات الآلية . وقد جعلت وسـائل التهويه المتقدمه والتحكم فى درجـة الحرارة ، حشد الكثير من الحيوانات فى مساحة أقل ومعاملتها فى أحوال جوية أكثر ، أمرا ممكنا أكثر من ذى قبل •

فماذا ستصنع كل هـذه المنافسه والتقدم العلمى فى الزراعة للفلاح ؟

يقـول ا٠ك • فوللر نائب الرئيس الادارى لمؤسسة نوترينا : «لدينا الآن صـناعة كبرى فى الماشـية السليمة البنيـة تضم عددا كبيرا من الافراد والمـزارع والدولارات • وسـتمكن الوسائل العلمية والميكانيكية الجديدة، الفلاح من اسـتغلال عمل أسرته فقط ليصـبح أكثر تخصصا ، ولينافس المزارع المشـتركة الـكبرى فى النوع والمقدرة • وسيكون من الصعب التغلب على صاحب المزرعة الكفء الذى يدير شئون مزرعته ، والذى يهتم طوال يومه بصحة وراحة حيواناته •

وستكون النتيجة مؤكدة بالنسـبة للمستهلك وهى : انه سيحصل خلال السـنوات المقبلة على المزيد من أنواع اللحوم التى يريدها

بقلم جيمس • ف • ميللر



تعليمات ••

اصيب المطربون فى دار اوبرا مترو بوليتان بنيويورك بوباء الانفلونزا والبرد بصـورة شديدة اوقعت رودلف بنج مدير الدار فى حيرة شديدة ، فوضع اعلانا وراء الكواليس تضمن الاحتياطات الواجب اتباعها لتفـادى الاصابة بالانفلونزا .. وكان البند الاخير فيها هـو .

(اقصر قبـلاتك على الشخص الذى لا يمكن مقاومته) •

احلق ذقنك باحترام .. لماذا ؟

« سوف تدهش كثيرا عند ما تعرف أهم خصائصك المميزة .. من خلال عيني أحد الخبراء في علم الانسان ! »

اذا ذهبت الى غرفه الحمام ، فاغلق الباب ، وارقب نفسك عن كثب دون تكلف .. انك سوف تكتشف نفسك فى حضرة حيوان ثديى بدائى عام الى حد من العسير وصفه !.

انك بلا قرنين مميزين موضوعين على قمة رأسك كالعلامة الموسيقية .. ولن يفكر أحد فى اطلاق النار عليك من اجل أنيابك ، كما أن جلدك لاقيمه له ، وبقايا فرائك ذات تناسب هزلى .. وليست هناك أشكال معقدة تزين سطح جسمك ، فليس له قيمة التمويه التى تجعل اختفاءك ممكنا وسط الاراضى ، أو أية قيمة زخرفية تجعلك صالحا لتعلبقك على الحائط .. كما أن أسنانك ليس لها أى امتياز خاص سواء لمضغ الدريس أو نحت الخشب ، أو اختراق أوردة العنق .. ومخالبك غير قوية ، حتى ان القطة الصغيرة تستطيع أن تخدشك فى حين انك لا تستطيع خدشها ! .

أما كيف استطاع مخلوق مثلك أن يبقى .. ١ مليون سنة على الاقل من سنوات تطور الحيوان الثديية ، ويكتسب مثل هذه الخصائص القليلة .. فهذا هو موضع العجب الاساسى الذى يمكن ان يحدث اهتمام اى عالم حيوان زائر من كوكب آخر

.. فالتطور فى اغلبه قصة تخصص متقدم ، ومن هـذه الوجهة لابد أن يعتبر الانسان فى مجموعه ، مخلوقا أكثربدائية ــ من الناحيةالتشريحية ــ من الغوريلا أو القرد ، بسيقانه القصيرةوذراعيه القصيرتين ،وصدره المليء بالعضلات التى تمكنه من التأرجح من غصن الى غصن ..

حقا ان لك وجها مفرطحا وعينين موضوعتين فى مقدمه راسك ، يكسبك نوعا خاصا من المظهر المجسم الصورة والمنظور العميق ، ولك أطراف أصابع حساسة ، تحميها أظافر مسطحة تكسبك احساسا مرهف باللمس ، ولكن هذه كلها خصائص الثدييات العليا وليست انسانية فحسب ، يشترك فيها الانسان والشمبانزى ، والقرد الافريقى وابناء الغابة ، كما ان المخ الكبير خاصة يشترك فيها كثير من الثدييات العليا .

فهل فشل الانسان اذن فى اكتساب خصائص مميزة له ؟ .

ليس تماما .. انظر مرة أخرى الى المرآة .. انك لن تجد فى أى مكان آخر من العالم شيئا تقارنه بقدمك المفلطحة التى تمسك بالارض، والارداف الكبيره التى نمت بطريقة رائعة .. انظر اليها بفخر ، فقد تكون مصابا بأقواس محطمة أو حوض حرقفى ردىء ، فهذه العلامات التى تدل على نوعك قد اكتسبت حديثا، ويمكن أن تتلاشى بتغير آخر أوتغيرين

ان القدم البشريه المتخصصه تجعل من الممكن الوقوف فى توازن وانتصاب والحركة السريعة دون ارتداد الى وضع الوقوف على اربع .. فليس هناك قرد أو « سعدان » لديه مثل هذه القدرة ، فهو قد يقف لحظةمنتصبا أو يترنح فى سيره مسافه قصيرة ، ولكن يديه لاتتحرران قط بصفة دائمة للقيام بأية أعمال غير التنقل ، كما انه لم يتمتع بالتطور الخاص الذى اصاب تلك الكتله من الاعصاب المركزة فى الارداف البشرية والتى تجعل من المستطاع التحرك بخفه . والقيام بكل الالتفاتات والالتواءات ، والرمى ، وتوازن الجسم البشرى فى وضع منتصب.. وكما ان المخ ينسق نشاط أعصابنا، فان الارداف تنسق أيضا نشاطنا العضلى ، وليس هناك قرد يفخر بمثل هذه القوة العضلية المتحركه التى تقارن بقوتنا ، وهو فشل أكثر أهمية من افتقاره الى المخ الكبير .

أنظر الى نفسك .. وافخربحجم قبعتك اذا شئت ، ولكن تخصص

القدم والارداف هو الذى يجعل كل شىء آخر ممكنا ، وهو الذى يميزك حقا عن كل الثدييات العليا الاخرى، التى لاتزال تعيش والتى ماتت ، مع استثناء واحد ، هو « الحلقة المفقودة »

وهناك تمييز واحد أخير أصابك .. انظر مرة أخرى الى مرآة غرفة الحمام ، وارقب هذا النتوء العظمى الذى يعرف باسم الذقن .. تحسسه بخشـوع ، فعندما أصبح وجه الثدييات العليا مفلطحا ، وقصر الفك، فقد الفك قوة التكوين التى تبـدو على هيئة حرف V ، واحتاج الى تدعيم ، ففى القـرود ، بدا رباط عظمى صغير من الزاوية الداخليـة للحرف V يربط الجانبين معا ، وهذا الرباط معـروف باسـم « الرف القردى » وتجده فى كل قرد ... ولكن تحسس تحت قدمك أنت ،هناك تجويف ليس به اية علامة على وجود مثل هذه القطعة من العظام .. ان الاصـل الانسـانى من عهـد « وكيل القنصل » الى انسان العصر الفينيدرى لايسـتطيع أن يفعـل أكثر من زيادة سمك عظـام الفك لتفويتهـا .. ثم جاءت أنواعك الخاصـة هى العـائلة البشرية « الانسان » وهى لحظة التطور الاخير لدعم الحـرف V . قـدمت الصدفة دعامة معلقه لفكك هى الذقن!

فهل سيستطيع علماء الحفريات الذين يفرزون الحفريات المتناهية فى القدم - بهذا التمييز الوحيد وهـو الذقن - أن يرتبوا نوعنا من بين كل أنواع الثدييات العليـا الاخرى ، البشرية والسـابقة للبشرية التى انقرضت قبلنا ؟ . لن يكون هنـاك تمييز آخر نهائى .. فأحلق ذقنك بكل احترام .

ملخصة عن « افريكان جنيسيز » بقلم : روبرت اردرى



فن !

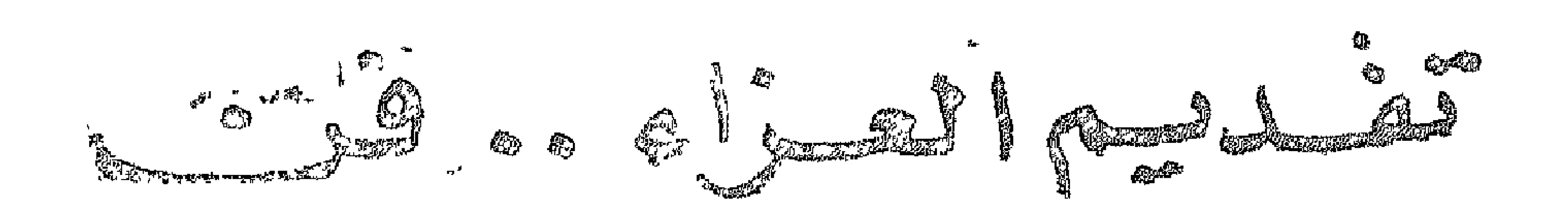
التقى اثنان من رجال الاعمال فى عطلة على شاطىء ميامى ، فقال الاول للثانى ... : لقد حصلت على ٥٠ الف دولار قيمة التـأمين على مصنعى ضد الحريق ..

وقال الثانى : « وانا حصلت على ١٠٠ الف دولار تعويضا عن خسائر الفيضان .. »

وبعد فترة وتفكير ... قال الاول :

- قل لى ... كيف تسـتطيع ان تبـدا الفيضان ؟ »

« هناك وسائل لبث العزاء فى نفوس من فقدوا أعزاءهم
بيد أن أهم عنصر فيها هو الادراك الانسانى »



تقديم العزاء .. فن

أوسكار وايلد في قمة مجده كان ككاتب مسرحى ، فكاهيا ساخراً فى كتاباته ، سريعا فى اطلاق النكته ، الى أن حكم عليه بالسجن فى تهمة خلقيه ، فكانت مأساة حطت من قدره ، وحينما اخلى سبيله ، لم يعد فى طوقه أن يبدع الفكاهات المشرقه، ولم يعد يميل للامور السطحيه ، فقد تعلم أن الحياة جادة أيضا ، وقد كتب ما اعتبره اجمل أسطورة اذ يقول :

« حيث يكون الألم توجد أرض مقدسة » .

ولا بد لنا جميعا من أن نطأ تلك الارض فى وقت من الاوقات .. أن أصدقاءنا يعانون من أذى أو فقدان عزيز ، وكم نود جهد طاقتنا أن نعزيهم فى مصابهم ، ولكننا لاندرى كيف نفعل ذلك ، ففى رسائل التعزية مثلا كيف يتسنى لنا أن نتجنب تلك العبارات المحرفة الشائعة ، حتى نحقق قدرا من العزاء الحق ؟

لقد وجدت احدى صاحباتى طريقة لتحقيق ذلك عقب وفاة خطيبى ، حين أرسلت لى خطابا لم تقل فيه غير هذه الكلمات : « أتذكرين ليله كنت معكما أنت وفيليب نقرآ الشعر بجوار المدفأة ؟ » وأرفقت بخطابها قليلا من أبيات من الشعر .

لقد استطاعت أن ترجع بالزمن الى الوراء ، فعادت بى الىالخريف الماضى عندما كنت جالسه فى حجرة جلوسنا ووهج نار المدفأة يتلظى وكانفيليب يرقد متمددا وهو يقرا بصوت مرتفع هذين البيتين من كتاب (النبى) لجبران خليل جبران :

ستعودان معا الى الابد ...

ستعودان عندما تبعثر أجنحهالموت البيضاء ايامكما

ترى هل كان فيليب يؤمن بهذه الكلمات ؟ يحتمل ذلك ، والا لما اختار قراءتها ! .. ولاول مرة منذ وفاته

أحسســت بالعــزاء يدب فى نفسى ، لامن خلال قراءة الشعر فحسب ، بل من خلال ادراك صديقتى لما كنت فى حاجه اليه كذلك ..

اننا فى أول عهدنا بالحزن لانبدل أية محــاولة لكى ننسى ، بل نبــذل جهـدنا لكى نتــذكر ، ومن الاســاءة لحزننا فى ذلك الحين ، أن يؤكد لنا انسان أن الوقت كفيل بالشــفاء من ذلك الحزن ... وقد كتب فيلبس بروكس مؤلف ترنيمة « بيت لحم .. أيتها البلدة الصغيرة » الى صديق له توفيت والدته فقال : « ان الناس انما يجلبون لنا عزاء تعسا حينما يقولون لنا أن الزمن سوف يعيننا على نسيان حزننا ، لان حزننا مرتبط بحبنا ، ولا يمكننا أن نكف عن الحــزن ، دون أن نسلب من عواطفنا » .

وأصــعب من الكتــابة لمن فقــدوا أعزاءهم ، رؤية حزنهم فى أول عهده ، فلا ندرى مانقول ، وفى عجزنا ، كثيرا مانلجأ الى الصمت فى ألم ،ولعل ذلك للوهلة الاولى من وحى العناية الالهيه، وفى ذلك كتبت هيلين كيلر تقــول : « فى هذا المجال كثيرا مايقول الاصدقاء معتذرين « ليس لدينــا مانقــوله الا القليــل جدا » ، ولو أنهــم عرفــوا لأدركوا أن الكلمات مهما تكن ، ولو كانت أجمل الكلمات ـ هى تهجم على قداسه الحزن فى وقت كهــذا ، وأن أصدق العطف انما يتحقق بمسكة يد دافئة ، اما اذا أراد المحزون فيما بعد أن يتحدث عن خسارته ، فعلينا أن نفتح له قلوبنا ونشجعه على الحديث .

وأخبرتنى احدى الارامل أنها تلقت أكبر العزاء فى مصابها فى زوجها من سيدة أنتقلت للســكنى الى جوارها قبيل مقتل زوجها (جيرى) فى الحرب، فقد كانت السيدة كثيرا ما تحضر لها الطعام أو الكتب ، دون أن تتسكع أو تطيل البقاء لكى تتكلم ، فقــد كانت تحس أن حزنها لايسمح لها بالكلام .. وتقول الارملة : « وحدث ذات ليلة أن حزنى بلغ بى حدا من الازمه جعلنى أتصل بها تليفونيا لكى تأتى لزيارتى، وعندما جاءت ، طلبت منى على الفور أن أسـدى لهــا معــروفا ، وقالت : « لقــد كان من المحتمــل أن يكــون « جــيرى » جارا لى ، ومــن ثم فاننى أحس أننى كونت عنه صورة حادعه ، لاننى لم أعرفه البته .. فهل لك أن تحدثينى بشىء عنــه ؟ ، وفى الحــال أحسست برغبه شديدة فى التحدث عن « جيرى » ، وتدفقت الكلمات من فمى عن كل شىء كان حبيســا فى صدرى ، وفاضت الدموع من عينى،

وكانت تلك هي الخطوة الاولى نحو راحة البال التى تصاحب الاستسلام

وهناك مشكلة الاطفال الذين ثكلوا والديهم ، وهى مشكله اليمه بصورة خاصة،وقد يتحقق عزاء الطفل مبدئيا اذا ماعرف أنه ليس محبوبا فحسب ، ولكنه أيضا مرغوب فيه ، وأنالحاجة ماسة اليه فى وقت الحزن ، وقد أخبرتنى زوجه مات زوجها أن حزنها كان شديدا بسبب قلقها على ابنها « بيتر » الذى كان فى العاشرة من عمره ، اذ ما أن توفى والده «ديفيد»، حتى أصبح (بيتر) يلتزم الصمت « وأدركت اننى لن أستطيع أن أصل اليه من خلف هذا السور الذى بناه حول نفسه » .

وبعد ظهر أحد الايام توجه الىبائع الصحف ، وعاد يحمل صحيفة المساء، وجلس فى مقعد أبيه وشرع يقرأ ، ثم أدار جهاز التلفزيون ، لاليشاهد مغامرات رعاة البقر كعادته بلليسمع الاخبار ، وبعد العشاء راح يتفقد الابواب والنوافد ، وذكرنى أنهيحسن بنا أن نحكم اغلاقها استعدادا لجو الشتاء ، وعرفت عندئذ ماكان يفعله .

ولماذا لم يكن يسمح لنفسه أن يبكى أمامى ، وحينما كان يقتدى بوالده كان يحاول أن يغمرنى بالعزاء والامان اللذين كنت أفتقدهما .. وقدجاهدت بكل قوة ارادتى حتى لا أضمه الى صدرى ، اذ لم أشأ أنأفسد شعوره الجديد بعزة النفس مهما يكن الثمن .

ومنذ عدة سنوات كرست أرمله وثلاث سيدات من رواد كنيستى أنفسهن لمساعدة الناس على التخلص مما كانت تدعوه « بالطور الثانى من الحزن » ، وتلك هى الجمعيه السرية الوحيدة التى أساهم فى عضويتها .. ولكن ما الذى نفعله فى هذه الجمعيه ؟ اننا ندعو الشخص المحزون الىبيوتنا فى الليالى التى يزداد فيها الحزنعادة، كأعياد الذكرى السنوية ، أو أعياد الميلاد الخاصه ، كما نحاول تقديم الهوايات والتشجيع عليها .

وليس بين هؤلاء الناس من يعرف ماذا نعمل ، وعندما يستعيدوناتزانهم العاطفى فيما بعد ، ندعوهم الى الاشتراك فى عضوية جمعيتنا ، وبهذا أصبح عددنا حتى الآن ٤٦ عضوا ، وهى سلسلة تنمو بلا انقطاع تربطها حاجه مشتركة لتبادل العزاء والمواساة

ملخصة عن « جايدبوستس » بقلم اليزابيث بيرد

***

سعادة مجانا .. !

هذهھىالطريقة التىيعيش بها العالماليوم. كتاب عن «كيف تكون سعيدا بدون نقود».. ثمنه عشرة دولارات !

مغازلات على ظهر السفينة

في اعتقادى ان رحلة المحيط هى اقرب شىء للجنة ، والشىء الذى يجعلها فى السماء السابعة حقا ان تقع فيهما على مجموعة متآلفة من المسافرين

وهذا هو ما صادفته بالضبط ! ففى الصباح الاول ، وعقب تناول الفطور ، صعدت الى ظهر السفينة المشمس لا تمشى ، واذا بى التقى بأبدع مجموعة يمكن أن تلتقى بها .. فقد كان هناك (جون ماكدونو) وهو مخلوق فى منتصف العمر ، شعره بلون الفلفل والملح، وفى عينيه بريق اسكتلندى ، وكان هناك ايضا (سير اوليفر) وهو انجليزى من النوع العنيف المظهر ، ولكنه فى حقيقته وديع كالحمل ، وعلى الرغم من لقبه فلم يكن يبدو قط متعجرفا ، وكانت هناك ايضا فتاة صغيرة من بوسطن تفيض نشاطا وذكاء ، تدعى (بولى) ، وروسى رقيق المظهر اشك فى انه كان من قدماء النبلاء ، بل وكان هناك ايضا شخص من افغانستان ، لم يكن يفقه كلمة مما نقول ، ولكنه كان يبدو وكأنه يتلقى اهتماما كبيرا من جماعتنا .

كنا جماعة متعددة الاوطان وقد تظن انه كانت هناك اختلافا فى وجهات نظرنا ، ولكن الواقع انه لم يبد مطلقا اى اثر للجدل بيننا ، ولعل ذلك لاننا وفقا للترتيب سابق لم نتحدث قط فى السياسة العالمية او اى موضوع من شأنه ان يشوه متعتنا الصافية

وكان اكثر من احببت (مارى دى لارو) فقد كانت فرنسية الى اقصى ما تحصل عليه اية انثى ، ولم يكن فى استطاعتها ان تكف عن التنفس ، وكان يروق لها أن تعاكسنى أن تجلس فجأة على حجرى !

وقد دعوت زوجتى بطبيعة الحال الى ذلك (النادى) فصافحت كل اعضائه وتحدثت مع (بولى) و (مارى) ولكننى لاحظت عليها شيئا من الضيق فقد احست اننى لم اكن اقوم بجولات كافية ، او لعلها لم تكن متحمسة لطريقة مارى فى الغزل !

قالت لى : (ان السبب فى انك تحبهم، هو انهم يدعون لك كل مجال للحديث) .

وربما كان هذا تعليقا صحيحا ، فقد كانوا فعلا مستمعين طيبين !

وفى اليوم الرابع ، قالت لى زوجتى (ينبغى عليك ان تزيد اختلاطك ، فالناس يتحدثون عنك) .

وبدات اشك فى انها لا تعتبر مارى ساحرة مثلى .. اعنى مسألة جلوسها على حجرى

وفى اليوم التالى لنزولنا الى البر كانت زوجتى غاضبة حقا ، وقالت لى من بين اسنانها : (لم يبق لنا غير يوم واحد على ظهر السفينة ، واقسم اننى سأتركك بمجرد نزولنا الى الارض ما لم تقسم لى قسما مغلظا !) .

فقلت وانا ارتعش : وعلام القسم باغلظ الايمان يا عزيزتى ؟

فقالت زوجتى باصرار : اريدك يا شارلى رايس ان تقسم باغلظ الايمان بان تتعهد بالتوقف عن قضاء كل وقتك فى وجار الكلاب بالسفينة وبأن تبدأ فى محادثة بعض الركاب من البشر على ظهر هذه السفينة ..

ملخصة عن مجلة (هذا الاسبوع) بقلم : تشارلس رايس

كتاب الشهر

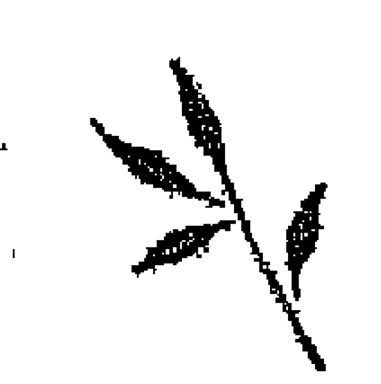


عن كتاب

POPPO

بقلم

جوزيف بيرجر



قصة شيطان صغير محبوب من ابناء بورتوريكو . خرج من الاحياء الفقيرة ليتسلل الى قلب زوجين في منتصف العمر بنيويورك .. وقد وجد الزوجان اللذان عاشا بمفردهما حتى ذلك الحين ان حياتهما التي كانت معقدة قد بعث فيها هذا « الدينامو » البشرى الصغير « بوبو » حياة جديدة خصبة .. وقد استطاع جوزيف بيرجر ان يجعل من حكاية هذه التجربة الفذة كتابا رائعا ..

بـــوبـــو

اعرف قط لماذا جاء يدق بابنا لأول مرة . كما انه هو نفسه لم يكن يعرف ذلك - لما علمت فيما بعد - ولكني دفعت الترباس الذي يفتح باب بيتنا المبني بالطوب الاصفر، وهبطت الدرجات الداخليه لارى من هناك ..

وأجابني صوت عال أجش : انا بوبو

قلت : من يكون بوبو ؟

- أنا بوب .. حسنا سوف اريك من أنا

وقبل أن أبدى رضائى ، أسرع يصعد الدرجات، ووقف امامى فى الردهة التى تقع أمام المسكن غلام صغير مهلهل الثياب ، يرتدى قميص من القطن قصير الكمين، به من الفتحات اكثر مما به من قماش ، وبنطلونا قصيرا رثا، وحذاء تدلت نعله المزقة .. لم يكن هناك مايثير العواطف فى هذا « الدينامو » البشرى الضئيل .. ولكن عينيه العسليتين العنيدتين ، وقدميه الكبيرتين على جسمه الصغير ، كانت تكشف عن مخلوق كهربائي يتلهف للمغامرة .. ودعوته للدخول، وسألته عما يريد . فقال :

- لاشيء .. لقد أردت الدخول فقط .

وراح يدور بعينيه فى الاثاث المريح الذى يملاء جوانب مسكننا الكبير ذى الطابقين العتيق الطراز ، ناظرا الى كل شيء بالتفصيل .. ثم قال اخيرا :

- لم اكن اعرف انه بهذه الصورة .. انه شيء جميل

ولاحظت أن لغته مليئه بألفاظ من ابتكاره ، فقد كان ابواه - وهما من أبناء بورتوريكو - لايتحدثان الا الاسبانيه ، وقد التقط (بوبو) لغته الانجليزيه من شوارع الاحياء الفقيرة فى بروكلين ، وهى ليست أفضل او أسلم مكان لالتقاط اى شيء .

وقلت له : يسرنى أنك احببت مسكننا .. مارايك فى تناول بعض الطعام ؟

فهز كتفيه - فقد كان بوبو حتى وهو فى السادسة من عمره يومئذ - ذا كبرياء ..

قلت : هل تحب بعض عصير البرتقال ؟

- لامانع

- وشطيرة من اللحم ؟

- لاباس

ـ وموز ؟

ووافق على كل شيء ٠٠ وبعد ان تناول مايكفيه من طعام ، جلسنا نتبادل الحديث معا ٠٠٠ ومع أنه كان يرد على أسئلتي ، فقد كان كمايبدو يريد أن يجلس فقط «في مكان جميل» ، وبعد قليل قلت لبوبو انني مضطر الى أن أعمل ، فانني أعمل كاتبا صحفيا حرا لا أتقيد بصحيفه معينة ، ولهذا فانني أؤدي أكثر عملي المحدود في البيت بينما تخرج زوجتي (دوتي) للعمل في احدى المجلات ٠

وقال بوبو : حسنا ٠٠ تستطيع أن تعمل ٠

ـ وماذا ستفعل أنت ؟

ـ لاشيء ٠٠ ليس لدي ما أعمله ٠

وقلت له أنني لا أستطيع أن أعمل في وجود أحد ، وانه يستطيع أن يعود في وقت آخر ، فوافق وانصرف راضيا

***

وعرفت منه أنه يعيش على مسافه بضعه منازل من مسكننا ، حيث تقع منطقتان من المساكن الحقيرة في مرتفعات بروكلين بنيويورك ٠٠٠وفي أحد هذه البيوت تعيش أسرة بوبو المكونة من سبعه أشخاص يشتركون جميعا في غرفة واحدة مع الصراصير والفئران !

وعاد بوبو لزيارتنا مرة أخرى في اليوم التالي ٠٠٠ كان ذلك في صيف عام ١٩٥٨ ، وقد ظل طوال الاعوام الثلاثه التالية يأتي الى منزلنا بمعدل مرة كل أسبوع تقريبا ٠٠ كان رأسه يمتلىء بالافكار الجديدة ، ولسانه ينطلق بلغة معيبة وأسئله لارد عليها ، وكان ممتلئا بالنشاط ، خفيف الحركه كالقرود ، وقد زاد حبي له خلال زياراته المستمرة لنا ٠

وبعد شهور من بدء صداقتنا، صرح لنا بوبو بأن لديه مشروعا بسيطا جدا ٠٠٠ انه يريد أن نتبناه ، وعندئذ يحضر للاقامة والحياة معنا بعد ذلك في سعادة ٠٠٠ ولكنني كنت أكرر قولي له أنه لا أمل في ذلك ولا ضرورة له ، فانني صديقه وهو صديقي وهذا كل مانحتاج اليه ٠٠٠

وكان بوبو يصغي في احترام ، ثم يطوي مشروعه ، وهو يعتقد أن السبب الوحيد لعدم نجاحه ، هو اننا لم نرض عنه بعد ٠

بعد أن بدأت أعرف القليل عن أسرة (بوبو) ، وتابعت تطورات تاريخها المضطرب ، استطعت ان افهم لماذا يحلم بحياة أخرى ٠٠ وبعد فترة غير طويلة من مقابلتي الاولى

لبوبو ، أدت المتاعب المالية والشجار المستمر الى انفصال أبيه عن أمه ، وأخذت الام (ماريا) الاطفال الخمسة الى حى اكثر رخصا ، يبعد كثيرا عن شارعنا ، فى جنوب بروكلين .

وكانت ماريا على درجة غير عادية من الجمال ، وسرعان ما تزوجت مرة أخرى ، ولكن زوجها الجديد وجد أن من العسير أن يعول أطفالها الخمسة فهجرها بعض الوقت بعد ان انجب منها طفلا آخر . ولم تستطع ماريا ان تنفق على ستة اطفال من مبلغ المعونة الاجتماعية الذى تتقاضاه ـ وهو دخلها الوحيد ـ فأرسلت ثلاثة أطفال ، بينهم بوبو ، ليعيشوا مع ابيهم جوليو .

وهكذا انتقل بوبو مع أبيه وزوجة أبيه الى مسكن من غرفتين بشارع فرانت وهو من أحياء المصانع على مقربة من جسر بروكلين ، ومن أكثر الاماكن الموحشة فى المدينة .

وفهمت زوجتى (دوتى) تلك الصداقة العجيبة التى نمت بين طفلنا الصغير وزوجها الذى بلغ منتصف العمر ، بل انها شجعتها فى الحقيقة ، فقد فقدنا ابننا وهو لم يزل طفلا وكانت دوتى لاتزال تأسف لأنها حرمت من أن يكون لى ابن ، بالرغم من أن لنا ابنة وحفيدة فى السادسة من عمرها .

وفى صيف ١٩٦١ صحبنا بوبو معنا الى مصيف جزيرة (شلتر) بلونج ايلاند لنقضى أسبوعا فى زيارة الاصدقاء . واعددنا لبوبو ثيابا جديدة لم يمتلك مثلها فى حياته .. وفى أمسية اليوم السابق لرحيلنا جاء الى مسكننا لنقوم بعملية تنظيف أخيرة له . ومن المستحيل أن نصف الرائحة التى تنبعث من طفل من أحقر أحياء نيويورك بالرغم من أن بوبو كان قد اغتسل قبل مجيئه الينا ..

ووضعنا كل ثيابه القديمة فى كيس من الورق ، وادخلناه الحمام فخرج منه مخلوقا صغيرا وسيما ناعم البشرة جميل الصورة ، له كتفان عريضتان تنمان عن رجولة مبكرة . وفى تلك الليلة نام فى مسكننا ، ووضعته فى غرفة حفيدتنا ميلانى ، عندما تأتى لزيارتنا . وكانت أول مرة يرتدى فيها ثيابا خاصة للنوم ، وأول مرة ينام خلالها فى فراش وحده ..

وكان سروره لا يقدر بما شاهده فى جزيرة شلتر من مناظر لم يحلم بها فى حياته ، وبدا عليه تأثر طفل صغير يتلهف لمشاهدة الجمال ؛ وقد خرج من أحياء المدينة الفقيرة ليجد

الجمال من حوله فى كل مكان لاول مرة فى حياته .

كانت جزيرة شلتر بالنسبة لبوبو عالما من الاحلام تحقق اخيرا .. عالما لاتضطر لتسلية نفسك فيه بالمخلفات القديمه المتروكه على الارصفه ، ولا تسير باحذية ممزقة او تتناول افطارا من القهوة المخففة والخبز الاسود والفول الاحمر ، والعشاء كل ليلة من الارز .. هنا يستطيع أن يتسلق أشجار الفاكهه ويجرى فوق مروج فسيحة ، ويقطف التوت البرى ويأكله ويركب القوارب السريعة ، ويحاول أن يتعلم السباحة .

وانهمك فى كل نوع جديد من التسلية ، وأحب كل شىء وكل شخص وانطلق قدما فى هذا العالم العجيب الجديد بالنسبه له ..

وكان لنا كثير من الاصدقاء يقضون الصيف فى جزيرة شلتر ، وقد عرف بوبو كيف يشق لنفسه طريقا فى قلوبهم جميعا دون استثناء ، وكان بينهم صديقة تعمل فى نيويورك فى دراسة نفسية الاطفال ، وقد سحرها بوبو الى حد أنها اقترحت أن تبدأ فى جمع مبلغ يكفل نفقات تعليمه ، وكان هذا دليلا على ايمانى بأن بوبو طفل لا يماثل أى طفل آخر ، بل هو طفل نادر حقا .

القفزة

توقعت أن تكون العودة الى المدينة صعبة على بوبو ، ولم أتوقع أن تكون قاسية على أنا الآخر .. وفى اليوم التالى لعودتنا الى مرتفعات بروكلين ، اضطرت دوتى الى العودة لعملها ، وبدا لى المنزل فجأة فسيحا خاليا وأحسست برغبة فى الخروج ، فانطلقت الى شارع (فرانت) فى سيارة أجرة ..

وطوال الطريق كان صوت بوبو يتردد فى رأسى : « جو .. اريدك أن تكون ابى » . «جو .. ان ابى لايمكنه الحصول على نقود كافية وهو يريد العودة الى بورتوريكو ويتركنى معك»

كنت انا ودوتى فى عقدنا الخامس ، وهو سن اكبر كثيرا من ان يفكر فيها الانسان فى تبنى أحد ، وكان بوبو بالرغم من كل حركاته الطفولية قد جاوز سنوات التشكيل ، وقد أمضى سنواته كلها فى بيئة تختلف كثيرا عن وسطنا ، وكانت له أم يحبها الى حد العبادة .. فلماذا أحتاج أنا الى هذا الطفل أو يحتاج هو الى .. ؟

كانت قد مرت ثلاثة أيام منذ عودتنا من جزيرة (شلتر) لم أر بوبو خلالها وبعد الظهر ، دق جرس الباب ،

وسمعت صوت بوبو يقول :

ـجو .. هل نستطيع الصعود ؟

ـ كان قد أحضر معه شقيقه الاصغر فرانشيسكو .. وكان كالعهد به كثير الحركة ، يلعب بخشونة ، مقلدا بعض الحركات ، مطلقا أصواتا مرعبة ، ويصارع شقيقه ويلكمه بيده وسرني ان بوبو لم يكن احمق ، وانه عاد الى بيت ابيه واستأنف حياته القديمة ولكن فرانشيسكو كشف سره الذى حاول أن يخفيه قائلا :

ـ كان بوبو يبكي طوال امس لانه أراد الحضور الى هنا ورفض أبى السماح له .

والتفت الى بوبو وكان يبدو عليه الارتباك .. ثم قال :

ـ ان أبى لا يريد أن أزعجك ياجو ولن يعرف أننا جئنا هنا اليوم .

وقلت لبوبو انه مع انني اريد ان اراه فانه يجب الا يعصى أمر ابيه . ثم عدت بالطفلين الى منزلهما فى سيارة أجرة .

وعندما عادت دوتى الى المنزل فى المساء حكيت لها قصة زيارة بوبو ، وقلت :

ـ يا له من طفل مسكين .. لو كانت هناك طريقة فقط لبقائه معنا .

فقاطعتنى دوتى قائلة :

ـ اصغ الى يا حبيبى .. اذا كنت تريد بوبو فدعنا نحضره بحق السماء

قلت : هل تعنين أن نتبناه .. ؟

ـ لا أدرى .. فنحن لم نصل بعد الى الجسر ..

ـ ولكنك تعرفين خطر الاقدام على ذلك دون سند قانونى . لنفرض ان جوليو او ماريا اراد استعادته ؟ فى ذلك الحين سنكون قد تورطنا كثيرا فى المسألة ..

ـ ألسنا منغمسين فيها الى الاعماق الآن يا جو .. ؟

وكانت على صواب .. فقد كانت المخاطرة موجودة فعلا ، وكنت أتسلل اليها شيئا فشيئا منذ ثلاث سنوات

وبحثنا الموضوع باسهاب ، ثم تحدثت بعد بضعة أيام مع كل من جوليو وماريا على حدة ، موضحا لهما اننا نحب بوبو ونريده ان يعيش معنا ، وأنه لا يزال ابنهما قانونا ، ولكن اذا اراد بوبو ان ياتى معنا ، فقد نتحدث معهما يوما بشأن تبنيه . ووافق الاثنان شاكرين ، لقد ارادا ان يريا طفلا واحدا على الاقل من أطفالهما يحصل على مزايا لا يستطيعان توفيرها له ..

وهكذا جاء بوبو ليعيش معنا كما كان يريد دائما .. أما نجاح مشروعه

الكبير أو فشله فهو سؤال لن يتسنى الرد عليه الآن بنعم أو لا مباشرة ،بل سوف يجاب عليه يوما بعد يوم بمئات الطرق الاكثر اقناعا من الكلمات ..

يوميات أب جديد

لقد بدأنا بداية طيبة. ذهبت أول أمس الى شارع فرانت وأخذت بوبو .. كان مستعدا وقد جمع كل حاجاته ، وهى ثيابه التى اشترينا نحن أغلبها ، ودراجة أعطيتها له منذ بضعة أسابيع ، ومع أنه لم يكن قد وجد فرصة كافية للتدريب على ركوبها ، فقد كان جريئا فى الركوب كأنه راع للبقر فوق جواده ، وكان يلقى بنفسه من فوقها فى الهواء بصورة تثير الرعب فى قلب أب جديد مثلى ، ولكنى يجب أن اعتاد هذا النوع من الاشياء ..

كان يتحدث بصوت عال يثير الاعصاب .. ويقلد المواهب الرخيصة لممثلى التليفزيون الكريهين ، ويردد أغنياتهم بصورة أكثر اثارة ممايفعلون ويرقص رقصاتهم بطريقة أكثر فحشا ..

وفى يومه الاول فى منزلنا امس سمعنى أتحدث مع صديق لى تليفونيا وأقول له : سوف نحتفظ به .. ربما سنة او اقل دون ان نفعل شيئا يلزمنا ، وربما تبنيناه بعد ذلك ..

لم اكن قد قلت لبوبو حتى ذلك الحين الا أنه سوف يأتى ليعيش معنا ولم ترد كلمة (التبنى) فى حديثى معه .. وكل ماقصدته من حديثى التليفونى ، هو أننا قد نحتفظ به عاما أو أقل ، وعندما أعدت السماعة ، جاء الى وقد بدا عليه أنه فقد آخر أصدقائه .. وتوقف على عتبة الباب ثم هرع نحوى وقفز فوق حجرى ، ثم قرب وجهه المتبرم من وجهى وقال:

ــ جو .. عندما سألت أبى عن الوقت الذى سيتركنى فيه معكم ، قال الى الابد ...

وقلت له أنه أساء فهم ما كنت أقوله فى التليفون ، وأننى كنت اعنى أننى آمل أن نتمكن فى خلال عام أو أكثر أن نجعل بقاءه معنا دائما ، وهذا ما أريده أنا وزوجتى . ثم قلت:

ــ ولكننا لسنا الوحيدين اللذين يستطيعان تقرير ذلك ، اذ يستطيع أبوك أو أمك أن يغيرا رأيهما قبل نهاية العام .

فقال : كلا .. انهما لن يفعلا ذلك اننى عرف ..

ــ حسنا .. ربما ، ولكن هناك شخصا آخر قد يغير رأيه ، وأنت تعرفه ..

فقال على الفور : انا .. ؟ كلا..
اننى باق معك الى الابد يا جو .

بوبو طالب العلم

أخذت بوبو الى المدرسة هذا الصباح .. أنه يومه الاول هناك .. ومدرستنا العامة من أفضل المدارس فى المدينة ، ولكن بوبو قال لى :

ــ جو .. اننى خائف ..

وكنت أعرف أنه يتوقع أن يكون موقفهم سيئا منه لانه من أبناء بورتوريكو ، ومع أن المدرسة كانت على مسيرة عشر دقائق من بيتنا ، فقد كان يثير اعتراضاته بمعدل مرة ، كل دقيقة .. وعندما اقتربنا منها توقف تماما وأعلن بصراحة أنه لن يذهب ، ولكنى استطعت أخيرا أن أبدد مخاوفه فسار معى ..

وبعد العشاء فى تلك الليلة سألت بوبو كيف أحب المدرسه ، فقال انها جميلة ، وانه التقى هناك بكثير من أطفال بورتوريكو وبينهم (رالفى) ، الذى كان يعرفه من قبل .

واشتريت ملابس أخرى لبوبو مع بعض الزخارف لغرفته ، وقد اصبح فتح الطرود التى نشتريها تسليته المفضلة ، وبدأنا نكيف أنفسنا وفقا لحاجات طفل فى التاسعه ، يعيش فى عالم ذوى الدخل المتوسط ..

وكان بين الاشياء التى اشتريناها له اليوم ساعة كهربائية لغرفته ، وكانت أرقامها تضىء فى الظلام بطريقة رائعة .. كما وضعت (دوتى) ستائر لغرفة نومه ثم دعته لمشاهدتها فوقف بوبو مشدوها ثم فغر فمه صائحا :

ــ يا الهى ..

وحوالى التاسعة من مساء ذلك اليوم تلقيت محادثة تليفونية من أخت بوبو الكبرى (كارمن) وقالت أنها هى وأمها وشقيقها فرانشيسكو يريدون زيارة بوبو بعد ظهر غد .. وكان رد فعل هذا النبأ فى نفس بوبو مزيجا متناقضا ، فقد أسعده أن يرى اخته واخاه ، ولكنه عندما صحبته الى الفراش سألنى قائلا :

ــ ماذا يحدث اذا قالت أمى انها تريد أن تأخذنى معها .. ؟

قلت : فى تلك الحالة لن أستطيع منعها ، سأتركها تأخذك ..

فالقى بذراعيه حول عنقى وقال :

ــ لن تفعل أمى ذلك .. اننى أعرف أنها لن تفعل فهى تريدنى أن أكون هنا ..

ولقد وددت لو عرفت حقيقة ما يدور فى ذهنه . ان الزمن وحده كفيل بأن يبدد شكوكى الملحة حول حب بوبو وولائه المقسم .. فمع انه

انفصل عن اسرته ، فان روابطه بها ما زالت قوية ، وهو يحب أمه وأخته كارمن وأخاه فرانشيسكو أكثر من أى انسان فى العالم .. ترى هل نستطيع أن نعوض بوبو ما يفتقده فى ابتعاده عنهم يوما بعد يوم .. ؟

***

ولم تأت ام بوبو لزيارتنا بل جاءت كارمن وفرانشيسكووحدهما ، وقالا ان أمهما ماريا مريضة باضطراب فى المعدة ، ونظرت الى بوبو .. كان يبدو عليلا هو الآخر ، وبدا الاضطراب فى عينيه . فقلت : لعلها تتمكن من الحضور فى الاسبوع القادم ..

ولكن بوبو التفت الى أخيه وأخته وقال : لدى أشياء كثيرة أريد أن أريها لكما ..

وامضت كارمن واخوها ساعتين فى منزلنا ، وكان الاخوة يتحدثون معا بالاسبانية بسرعه ، ومع اننى لم أكن أفهم الا كلمة من هنا وأخرى من هناك ، فقد كان اجتماع هؤلاءالاطفال شيئا جميلا يستحق المشاهدة .. كانت العلاقه بينهمحلوة دافئه وكأنهم لم يفترقوا يوما واحداً . وقد أعجب الطفلان بغرفةبوبو وثيابهولعبه ، ولكن أحدهما لم يبد عليه أىمظهر للحسد أو الاستياء ..

واعطت دوتى لكارمن مفكرة جديدة فبها بضعة دولارات لاعطائها لامها ، وعند انصرافهما بدا الارتياح على بوبو ، ولم يشر اليهما مرة أخرى فى ذلك اليوم ..

محاولات للتكييف

ثار اليوم صراع بين الارادات حول مصروف بوبو اليومى ..

كنت قد أعطيته يوم الخميس الماضى ٥٠ سنتا ، وشرحت له للمرة العاشرة لماذا يأخذ المصروف ، ولكن بوبو انطلق فورا للخارج واشترى خمس قطع من الحلوى المثلجة ثمن كل منها خمسه سنتات ، ثم قدم لصديقه رالفى ٢٥ سنتا كهدية .. وذكرته انهلن يحصل علىنقود اخرى حتى السبت القادم ، ولكنه لم يكترث

واليوم شاهد بوبو لعبه فى نافذة متجر اللعب .. كانت نوعا حقيرا من اللعب الميكانيكية المصنوعة منالصفيح التى تفسد بسرعة ، وكان شديد الرغبه فيها ، وثمنها دولاران ونصف دولار ، وطلب منى شراءها ، ولكنى رفضت فقال :

ــ ولكن يا جو هذه هى اللعبة الوحيدة التى كنتاريدها دائما ..

قلت : ان اشترى لك قطعة صفيح كهذه .. أما اذا أردتها فأنت

تعرف كيف تستطيع ذلك ..

ـ حسنا .. اشترها لى الآن ولا تعطنى مصروفا عدة أسابيع أوأعوام.

وعدت أشرح له مسألة المصروف اليومى من جديد وكيف أن الهدف منها تعلم السيطرة علىالنقود ، وكان موقفى قويا وموقفه يثير الشفقة ، ولكنى لم استسلم ..

وانتهى اليوم باعلان من بوبو اثار غضبى .. ففى التاسعة والنصف مساء ، وهو الوقت المحدد لنومه ، قال أن لديه واجبا مدرسيا لم يؤده بعد .. وأدركت من دقة توقيته انه تعمد ذلك .. فألقيت به فى الفراش وقلت له أنه يستطيع أن يستيقظ فى السادسة والنصف صباحابدلا من السابعة ليستطيع أن يؤدى الواجب.

***

كان بوبو يقتنى كل الاشياء التى احبها فى المخلوقات البشرية ، وقد لفت كلها فى حزمة صغيرة رائعة ، ولكنى كنت أحس بالقلق لانالمشكلات التى أثارها فى حياتى ظلت تتراكم دونأن أجد لها حلا ..

كان يريد دائما أن امنحه وقتى واهتمامى ، فقد كان لا يستطيع أن يسلى نفسه لمدة خمس دقائق مستمرة ، وقد عرفته أنه جاء الى هنا معتقدا أننى لن احل مكان ابيه فحسب، بلومكان كلاخوته واخواته وابناء عمه ورفاق لعبه ، وعندما كنت أجلس للعمل لم يكن يفهم لماذا لا أضع نفسى تحت تصرفه ما دمت موجودا .. !

وقد رفض الخروج للعب بعد المدرسة اليوم .. وظل يراوغ مستخدما كل أنواع الحجج ، ووعد ان يتركنى اعمل فى هدوء،واستطاع أن يبقى الى جوارى مباشرة حتى وقت العشاء .. وبعد العشاء اطلعت على واجباته المدرسيه وحمامه ، وحكيت له كالعادة قصة قبل النوم ، وقد استطعت ان أتكيف مع هذه المشكلة . ولكن رئيس تحرير احدى المجلات اتصل بى اليوم وطلب منى مقالا على أن يأخذه بعد عشرة أيام ، فاذا لم أجد طريقة تجعل بوبو أكثر اعتمادا على نفسه ، فسوف أقع فى مأزق .

ولكن الشخصية التى عاملها ذات حيل واسعة .. !

وصلنا الى قرار حاسم

بقيت دوتى فى المكتبة حتى الساعه الحاديه عشرة مساء ، ولم يكن بوبو قد نام عندما عادت الى المنزل ، وبعد أن أمضت بضع دقائق فىغرفتهلتحييه

تحية المساء ، هبطت وقد استبدت بها الحيرة وقالت لى :

ـ هناك شيء يقلقه بكل تأكيد .. هل تعرف ما هو .. ؟

فقلت : ان اخته كارمن جاءت بعد أن ذهب الى فراشه لتقول أن أمه تريد ان تحضر لزيارتنا ليلة الغد فى سيارة جونى صديق ماريا .. وظننت أن بوبو سيسعده النبأ ، ولكن القلق ساوره ولم يستطع النوم ..

وقالت دوتى :

ـ وددت لو أن أمه لم تأت .. ان عواطف الطفل نهب مقسم بيننا وبين أسرته .

فقلت : ومع ذلك فهو يشعر أنه منبوذ .. انه لم ينس قط كيف رغب أبوه فى أن يتركه لنا ..

***

قلت لماريا الليلة اننا نريد أن نتبنى بوبو رسميا ..

كانت قد جاءت ومعها كارمن وفرنشيسكو ، وقد مر حوالى شهر منذ رأت بوبو آخر مرة . وكان لقاؤهما مثيرا للشجون ، وعندما راقبت الأثنين معا ، ساورنى شك فى أنه طفلها المفضل .. فلم يكن هناك أى انفعال عاطفى مثير ، بل مجرد سرور هادىء دافىء .. كانت تصفف له شعره وهى تعرف انه سوف ينكشه بعد دقيقتين .. وظلت تحوم حوله كما تفعل الدجاجه حول صغارها ، ثم صعد هو وفرنشيسكو الى غرفه اللعب ، واخذت انا اشرح قرارنا لماريا ، فأجابت دون تردد أن هذا هو الشيء الذى كانت تأمل فيه ، وقالت لى :

ـ انك تستطيع ان تفعل له الكثير مما لا أستطيعه أنا ..

وكانت دوتى تواقة الى ابلاغ قرارنا لبوبو ، ولكننا اتفقنا على كتمانه الى أن نتأكد أولا أنه لن تكون هناك صعوبات قانونية فى طريق التبنى ..

الى الابد

بعد محادثة تليفونية طويلة مع المحامى الذى يباشر الموضوع نيابة عنا اتصلت بدوتى فى الصباح وقلت لها انه واثق من ان التبنى سيكون ممكنا وأنه يستطيع اتمامه خلال اربعة شهور ..

فقالت : ابلغ بوبو بمجرد عودته من المدرسة ياجو ..

ـ الا ننتظر حتى تعودى الى البيت فى المساء .. ؟

ـ كلا .. لا تنتظر .. سيكون لدينا الكثير للحديث عنه نحن الثلاثة منذ الآن ..

وبينما كان النهار ينصرم ، وجدت أننى غير قادر على المضى فى العمل .. وفكرت فى الاتصـال تليفونيا بناظر المدرسة لاطلب منه ارسـال بوبو الى البيت ، ثم رأيت أنها حماقة.. وبعد الغداء خطر لى انه قد لا يعود الى البيت مباشرة بعد المدرسة ، ولهذا اعددت نفسـى للخروج قبل الثالثـه بقليل لكى أقابله عقب خروجـه من المدرسه .. وتحدثنا عن الموضـوع طوال الطريق الى البيت ، وبذلت كل ماأستـطيع لاشرح له معنى التبنى القانونى .. وقلت : سيكون هـذا بصفة نهائيه .. بعد فترة قصـيرة تصبح ابننا ، تماما كأنك ولدت لنا .

ولاذ بالصمت التام كما يحدث له كلما واجهه شىء كبير فى حيـاته .. وقال : هل سأغير اسمى الى (جوزيف برجر) الصغير .. ؟

ــ أجل .. سأكون آباك وستكون دوتى أمك وسوف يسعدنا ذلك .

لن أقبل ألف مليون !

أحسست بالضـيق لان أصـدقاءنا ومعارفنا عندما سـمعوا النبأ قالوا جميعا دون استثناء : « ان ماتفعلونه شىء رائع » .. ولكنى كنت أعتقـد أننا لا نفعل شيئا نبيلا او كريما من أجـل طفل فقـير ــ وهو ما كانوا يعنونه ــ بل اننا نحـن الرابحـون ولو أننا رحنا نبحث عن طفل مثـل (بوبو) لمـا وجدناه ..

كنت مرتبطا ببعض المواعيـد فى مانهاتن فى ذلك اليوم ، وعندمااتصلت بالمنزل تليفونيا بعد الظهر لاعرف ان كان بوبو قد عاد من المدرسة أم لا لاحييـه ، ردت على (بيرل) مدبرة منزلنا التى تحضر يومين فى الاسبوع قائلة أنه لم يعد بعد من المدرسة ، مع أن الساعة كانت الرابعة أى بعد موعد خروجه بساعة ، وفى الرابعة والنصف اتصلت مرة أخرى فلم أجده أيضا .

وعندماعدت الى المنزل بعدالخامسة بقليل وجدته هناك .. واعترف لى شـيئا فشـيئا بأنه تزعم ثورة فى الفصـل ، وأنهم عاقبوه بابقائه فى المدرسة بعد موعد الانصراف .

وقلت له : لقد كنت قلقا عليك ..

فقال باهتمام وبهجة :

ــ هل ظننت أننى لن أعود الى البيت .. ؟

وجاء دورى لاختباره فقلت :

ــ ظننت أنك قد فررت ..

فضحك وقال :

ــ لن أفعل ذلك مقابل مليون الف بليون دولار .. ولا مقابل مليـون مليون دولار !

***

ومنذ أن بقى بوبو معنا ، زاره أبوه (جوليو) وزوجته الثانية مرةواحدة فقط..ورأته امه(ماريا)مرتين واخواه كارمن وفرانشيسكو أربع مرات .. وفى ذلك المساء قال بوبو لزوجتى :

ــ دوتى .. هل تذكرين أنك قلت لى اننى سيكون لى فراش فى غرفة اللعب .. حسنا .. هل نضعه هناك بسرعة .. ؟ اننا اذا وضعنا هناك فراشا فان كارمن تستطيع أن تنام فوقه ..

وجاءتنى دوتى وقد بدا عليها القلق الشديد وقالت : انه يظن أنه وجد وسيلة لكى تكون له اسرتان .. !

وكانت على حق. فنحن لانستطيع أن نتبنى أسرة بوبو معه ، كما أننا لا نريد أن نتبنى نصف طفل فقط . ولكنى كنت واثقا من رغبة أبويه فى التنازل لنا عنه ..

غير أن الشيء المهم فى هذا الموقف ، هو الافكار والأحاسيس التى تدور داخل هذه الدوامة الانسانية الصغيرة التى تسمى « بوبو »

وذهبنا اليوم لشراء بعض الحاجات، وفى متجر كبير كانت دوتى تبحث عن بعض الوسائد لوضعها فى غرفه لعب بوبو ، توقف هو أمام رف ملىء باللعب التى صنعت على هيئة كلاب مغطاة بفراء حريرى ناعم مختلف الالوان ..

وتذكرت دوتى أنه اعتاد النوم مع أطفال آخرين وأنه فى حاجه الى شيء يحتضنه فى الفراش .. فسألته : أى واحد منها تريد ؟

فأشار بوبو الى كلب أزرق اللون وقد تملكته الدهشة والفرح ..

وفى تلك الليلة وقفت أنظر اليه وقد استغرق فى النوم محتضنا كلبا صغيرا ناعما ذا فراء أزرق جميل ..

وفى يوم السبت المطير ، واصلنا العمل فى تحويل الغرفة العلوية الى غرفة للعب وساعدنا بوبو بطلاء مجموعة من الارفف ومائدة، وكانت تلك طريقه ناجعة لابقائه مشغولا هادئا .. فقد كان من الصعب ابقاؤه هادئا ، وكان ضجيجه يؤلم دوتى ، ولا سيما عندما تكون متعبه بعد عودتها من عملها... ولكننا كنا اذا ذكرنا له اننا لسنا على مايرام ، كان يخفض صوته بعض الوقت ، ثم لايلبث أن يرفعه عندما تزداد حماسته فى الحديث .

سعداء الى الأبد

حدثت اليوم أسوأ الازمات التى أثارها بوبو ... كنا قد دعينا لقضاء الأمسية مع بعض الاصدقاء وبينما كنا نستعد للخروج اتصلت بنا أخته كارمن وسألتنا عما اذا كانت أمه

تستطيع أن تحضر لتأخذ بوبو لقضاء الليله معها ..

وكنا نأمل ألا يأتوا فى عطله نهايه الاسبوع ، ولكنى احسست أنه ليس فى استطاعتى أن أردهم بفظاظة ، فقلت لها انها اذا اتصلت مرة أخرى فى الغد ، فقد تستطيع أن تحضر مع أمها وفرنشيسكو لزيارته عندنا

وبدت لى هذه تسوية مناسبة، ولكنها لم تكن كذلك بالنسبه لبوبو .. ومع أنه جلس هناك مصغيا دون ان يثير أى اعتراض ، فانه بعد أن انهيت المحادثه بخمس دقائق ، استولت عليه نوبة جارفه لرؤية أمه فورا لاغدا ، وراح يتوسل لى أن آخذه اليها فى تلك اللحظه ، فقلت اننى لن أستطيع أن أفعل ذلك ، فقد اتفقت مع أسرته على الحضور غدا ، كما أننا تواعدنا على قضاء المساء مع آل مايرز .. فقال :

ـ اذهبا اذن بدونى !

لم أره قط بمثل هذا التأثر ... وقلت له أنه سيرى أمه فى الغد ، ولكن عينيه كانتا تلتهبان غضبا وقال : « لن أذهب معكما الى آل مايرز .. أريد الذهاب الى أمى »

ماذا نفعل الآن ؟.. اننا لن نعود الا فى وقت متأخر من الليل ولهذا لانستطيع أن نتركه بمفرده ، وكان يعرف المأزق الذى نحن فيه ، وقد ظل جالسا فى مكانه يرفض أن يتحرك حتى لقد أحسست أنه يريد أن يعاقبنى ... وبعد أن حاولت لمدة نصف ساعة أن اثنيه عن عزمه دون جدوى ، قلت له :

ـ ماذا تريد حقا ؟

ـ أريد أن أذهب الى أمى ؟

ـ اليوم فقط ... أم الى الابد ؟

كنت أنا المتحدث فى هذه المرة ، ولكنى كنت مضطرا الى اتخاذ هذا الموقف

واجاب : اليوم .. فانا لن اذهب الى آل مايرز

قلت : اذا اخذتك اليوم الى امك فسوف أحزم ثيابك فى حقيبة وأطلب منها أن تبقيك معها .. فهل هذا ماتريده ؟

فاهتز جسمه الصغير وقال : وماذا بشأن لعبى وصورى الموجودة فى غرفة اللعب ؟

وحمدت الله فى نفسى لاننى جعلته يتراجع قليلا، ولكنى أسأت التقدير .. لقد كنت أغامر بالورقة الاخيرة أمام طفل صغير يائس ... وقبل التحدى قائلا :

ـ حسنا ياجو ... هات الحقيبة .

وهبت «دوتى» الى نجدتى قائله :

ـ أعتقد أنه من الحماقه أن نبت في شيء الآن وليس هناك مايدعونا لذلك .

وأخذت تتحدث مع بوبو بلطف ثم قالت : انك لست مضطرا لان تقول في هذه اللحظة ان كنت راغبا في البقاء معنا أم لا ..

فقال : أنني أريد البقاء هنا ولا شك ولكن ...

قالت : انك لاتزال تنتمي الى آمك ياحبيبي ، وتستطيع أن تذهب اليها في أي وقت تشاء دون أن نمنعك كما أنها تستطيع استرجاعك عندما تشاء ..

فقال متلعثما : ولكن .. اذا أردت أن أبقى هنا فهل استطيع ؟

ـ نعم مادمت ترغب في ذلك .

ـ وهل أستطيع ألا اذهب الى آل مايرز اذا كنت لا أريد الذهاب .؟

ـ كلا .. ولكنك تستطيع أن تذهب اذا اردت ... فقد دعيت .

قال : حسنا .. سوف أرى امي غدا

وانطلق الى غرفته وارتدى ثيابه .. وفي اليوم التالي بعد زيارة آمه،ذهبت معه الى مطعم قريب للعشاء وفي طريق العودة قفز بوبو على عنقي فجاه واحتضنني بشدة مازلت اشعر بها وأنا أكتب هذه السطور ... وصاح قائلا :

ـ أواه ياجو ... انني أحبك ، وسابقى معك الى ابد الآبدين .

وقلت له أنني أحبه أنا أيضا . وعدنا الى البيت وقد تشابكت أيدينا بقوة

مشكله عطلة نهايه الاسبوع

كانت عطلات نهاية الاسبوع مشكله تزداد تطورا اسبوعا بعد آخر .. ففي خلالها يريد بوبو أن يرى أسرته ، وهذا في ذاته يجعل ترويضه آكثر مشقة .. وقد تعمدنا أن نعد له يوما مزدحما بالمشاغل في هذه العطلات ، فعرضت عليه دوتي أن تدفع له نصف دولار مقابل تنظيف نوافذغرفه لعبه ، ونصف دولار لمسح أرضيه قاعة الطابق الارضي ..

كانت فكرة كسب نقود فكرةجديده ومثيرة ، وقد أنغمس فيها بكل اهتمامه ومتعته ، ولكنه توقف عن عمله هذا الصباح ليسألني عما اذا كنت سآخذه بعد الظهر الى منزل آمه . فقلت له لا ، وانني طلبت الى ماريا ألا تتحدث في عطله هذا الاسبوع لان ذلك لن يؤدي الا الى شعوره بالحنين الى منزله ، وقد وعدتني بألا تفعل .

وقررت أن أشرح له كيف أنه يجب

عليه التخلي عن الفكرة التى تحتل رأسه وهى أنه ينتمى الى أسرتين ، وقد ذكر لى مرارا أنه يريد أن يكون عضوا في أسرتنا ولهذا فاننى لا أريد منه أن يهرع كل أسبوع لزيارة أمه وأخته كارمن وأخيه فرنشيسكو ، كما أننى لا أريد حضورهم كل اسبوع ، لان هذا سيبقى احساسه بالحنين اليهم قويا ويجعله نهبا مقسما بيننا وبينهم

وسكت بوبو ولم يدرر رجاء، بالذهاب الى أمه ، وشغل نفسه فى أعمال التنظيف .. وبدا أننا كسبنا المعركه .. على الاقل هذا الاسبوع !

الاخبار

سارت الامور بعد ذلك فى مزيد من الهدوء .. كانت هناك بعض المجادلات الروتينية بسبب امتناعه عن أداء واجباته المدرسية ، ولا تزال كلمة « لا تفعل » هى أكثر الكلمات استخداما فى منزلنا ، ولكن بوبو حاول أن يحترم حاجتى للعمل فى هدوء وانفراد ، كما بذل جهودا صادقة للتقدم فى نواح أخرى ، واحسسنا أننا نتقدم معه ، حتى جاءت الليلة الماضية .. كان بوبو متحديا متمردا ، شيطانا صغيرا حقا .. كل شيء أطلبه منه يرفض عمله ، وكل شيء أمنعه من عمله يصر على عمله ، حتى أوشك أن أضربه ، فيبتسم ويقول : « لقد كنت أمزح معك فقط يا جو » .

وعندما كنت على وشك الذهاب الى الفراش أخيرا فى العاشرة مساء ، بدا لى أنه يتلذذ بتعذيبى ، ورحت أحكى لدوتى عند عودتها كل مافعله بالتفصيل .. فقالت :

ـ ألا ترى يا جو .. ان الطفل يجتاز أزمة قاسية ..

وعندما هبط بوبو من غرفته فى الصباح أعلن أنه لايريد أى افطار ، وكرر ذلك مرتين تمهيدا لادعاء المرض حتى نعفيه من الذهاب للمدرسة .. ولكن لم يكن هناك زيف هذه المرة فقد كان يتكلم بهدوء ويبحث مع دوتى أى الثياب سيرتديها استعدادا للخروج ، ولاول مرة تفادى أن يمنحنا قبل الوداع عند خروجه ..

وبقيت أعمل فى المنزل .. وفى الرابعة بعد الظهر قررت أن أخرج للاستجمام وشراء بعض الاشياء ..

ووجدت بوبو فى الخارج يستند الى عمود النور الموجود فى مواجهة الشرفة الامامية للمنزل .. وما لبثت الدموع أن سالت على وجنتيه ... وسألته عما به فقال ان معدته

تؤلمه ، ولكنى بعد أن هدأت روعه ، وصحبته الى غرفته وأرقدته فى الفراش ، اعترف ان معدته لاتؤلمه وأنه كان يبكى لاننى كنت غاضبا منه . .

وقلت له اننى آسف عما حدث ليلة أمس ، واننى أعرف أنه آسف هو الآخر . . واذا كان يريدنى الا أغضب حقا ، فهناك أشياء أفضل من البكاء يستطيع عملها . . فقال :

ـ ولكنك ستزداد ثورة الآن . .

وراح يتحدث شيئا فشيئا . . قال انه لم يذهب اليوم الى المدرسة ، فقد قرر أن يهرب الى منزل أمه ، ولكنه خشى أن يفعل ذلك ، فقد أخبرته مرة أنها لن تأخذه اذا هرب منا ، وقد أمضى بعد الظهر فى دار للسينما . . وما كاد ينتهى من سرد قصته حتى سالت دموعه مرة أخرى . فقلت له :

ـ لقد طلبت أمك ألا تذهب اليها لانها تعتقد أنك أحسن حالا هنا .

قال :

ـ انى أعرف ذلك ، ولكنى أشعر فى بعض الاحيان أن شيئا ما قد حدث وأريد أن أراها فقط .

ـ وهل هذا ما حدث اليوم عندما هربت من المدرسة ؟

ـ أجل

ـ ولكن هل كنت تهرب لترى امك بعد أن تصبح « جوزيف برجر » الصغير ؟ .

وبعد فترة صمت طويلة قال :

ـ لا أدرى

ولم اكن انا ايضا ادرى !

وقلت لنفسى ان أسرة بوبو قد تتصل بى تليفونيا ، وسأقبل أى نوع من الزيارة يقترحونه ، وقد أتركه يعود معهم لقضاء ليلة السبت فى منزلهم اذا أراد . . ربما لاتمكن من القيام باختبار ما فى هده المرحله قد يحل بعض شكوكنا وحيرتنا .

رحلة الى أرض قفراء

تحدثت كارمن تليفونيا بعد ظهر اليوم ، وابتهجت عندما اقترحنا أن احضر بوبو الى منزلهم لقضاء الليلة معهم ، كما ابتهج بوبو أيضا لذلك ، وأسرع لاحضار زجاجة عطر كبيرة كان يحتفظ بها لامه . . وركبنا ثلاث سيارات أوتوبيس خلال الحى الحقير الواسع الذى يحتل الجزء الاكبر من بروكلين ، فى طريقنا الى بيت أمه ماريا ، وأمضينا ساعة ونصف ساعة كئيبة ، لم يخففها الا تجمع الفسق فوق هذا المنظر الذى يعد قذى للاعين . كان بوبو سعيدا

كالقنبــرة ، يغنى ويصــفر ، ويقوم بحركات كثيرة..واستمر فى الثرثرة حتى هبطنا من السيارة وسرنامسافة اربعه شوارع وسط هذه القفار من الزرائب القذرة ..

كانت ماريا وأطفالها يعيشون فى منزل بلغ آخر مرحلة من التدهور ، وكان فى المسكن مطبخ صغير وغرفة جلوس « وزنزانتان » صــغيرتان لا تتسع كل منهما الا لفراش صـــغير وقد خلت من كل شىء الا الحيـــاة — التى يوجد منها الكثير — ومعذلك فقد كانت الشقة تبدو نظيفــة على قدر الامكان ، وان فشلت النظــافة فى اخفاء تشقق الجدران والثغرات الموجودة فى الارض ، والروائح التى تنبعث من الداخل والخارج .

وبدت الحيرة على وجــه ماريا عنـــدما عرفت رغبتى فى ترك بوبو لقضاء الليلة عندها ، وظل القلقباديا عليها حتى أفهمنها أننا نتوقع عودته غــدا ، فقالت ان صديقهـــا جونى سيعيده لنــا غدا ، وأشارت الى أن بوبو يبدو فى أحسن حال منــذ أن عاش معنـــا . ثم سألتنى أخيرا عن التبنى ، فأخبرتهـــا عن حنين بوبو القوى الى بيتها ، وقلت اننا مازلــا نريده ، ولــكننا نرى أن المســألة مازالت تتطلب بعض الوقت ، وانها ترجع الى رغبة بوبو اكثر مما ترجع الى رغبتنا .

وبدا عليهــا الحزن ، ولكنهــا لم تدهش .. وبدا الهدوء على وجهها، فقد اعتادت سماع أسوأ الانباء منذ زمن بعيد ، ولكنى أستطعت أن أرى من خلال تحفظها انها كانت متأثرة ، تتنازعها عواطفها المنقسمة ، ولــكن رغبتها الاساسية هى أن تفعل مثلنا خير ما تستطيع فى سبيل خير بوبو

بوبو يختار

عنــدما عاد بوبو بعــد ظهر اليوم التــالى ، قال انه سعيد لعودته .. وتناولنا العشــاء فى الخارج ، وكان بوبو يأكل فىهدوء وبشهية ، وعندما عدنا الى المنزل ، اتجه فورا الىغرفة لعبــه ، وذهبت اليــه بعــد قليل ، فوجــدته يجلس على الاريــكة بــلا حراك ..

وجلست الى جــواره وأخـــذنا نتحدث بهدوء .. كان يبــذل جهدا للاحتفاظ بثباته ، ولكنه صرح أخيرا بما فى نفسه .. قال :

— جو .. اننى لا استطيع .. اريد العودة الى البيت

— الى الابد ؟. بلا رجعة ؟

فاحنى رأسه وقد عض حلقه ..

ثم قال :

ـ هل أنت غاضب يا جو ؟

ـ كلا .. اننى لست غاضبا

وتحسست ذقنه بيدى كما افعل أحيانا لمداعبته .. وقلت :

ـ اننى مسرور على أية حال لانك أخبرتنى .. سوف تكون أكثر سعادة ، وعندما تكون كذلك أكون انا أيضا سعيدا .

ـ ولكنى لست سعيدا .. انك لن تكون صديقى بعد ذلك يا جو

ـ انك صديقى يا بوبو الى الابد .. اننى واثق من ذلك .

ـ وهل أستطيع الحضور لاراك ؟

ـ اذا أردت .. تستطيع الحضور يوم السبت وتقضى الليلة معنا ان شئت .. وكل أيام السبت التالية

ـ وفى الصيف القادم .. هل نستطيع الذهاب الى جزيرة شلتر ؟

ـ ربما وقد نذهب الى اماكن أخرى .. فمن الافضل الذهاب الى أماكن جديدة والقيام بأعمال جديدة

ـ ولكنى لا أريد شيئا يا جو .. متى أستطيع أن أذهب الى بيتنا ؟.

ـ غدا اذا شئت .

وهبطنا معا الى الطابق الاسفل لنبلغ دوتى النبأ ...

ومنذ تلك اللحظة سيطر عليه تغيير سريع لا يصدق .. لقد دارت الآلة الصغيرة فجأة به وانطلقت تعدو بجنون لتنفث بخارها المكتوم..واخذ يعدو فى ارجاء المنزل يجمع اشياءه ويثرثر عن عودته الى البيت .

وسألنى عن رأيى فى أن يأخذ معه بعض اللعب والثياب ، والحاكى الصغير وبعض اسطوانات الاغانى الشعبية التى يحبها .

كانت الساعة الحادية عشرة عندما تركناه فى الغرفة .. ولاول مرة نسى أن يأخذ كلبه الصغير معه الى الفراش ليحتضنه خلال نومه !

الوداع

استيقظ بوبو فى السادسة صباحا وهبط الدرجات ، وكنت اكتب موضوعا صحفيا عاجلا على آلتى الكاتبة ..وكانت هناك مشكلة واحدة تؤرقه .. فهو يريد أن يذهب الى منزلهم وحده دون أن اصحبه ... وعرفت أنه يخشى اننى اذا ذهبت ، أن تقنعنى أمه بأن آخذه ثانية .. فقلت :

ـ لا تقلق بشأن ذلك ، فسأقول لها اننى متمسك برأيى .

ولكنه لم يقتنع واخيرا وافقت على أن أضعه فى سيارة اجرة على أن يحمل معه رسالة الى أمه ، فقبل

.. وقرأت له الرسالة بعد أن كتبتها وقد جاء فيها :

« عزيزتي ماريا ..

« ان بوبو عائد اليك الى الابد .. من العسير جدا أن اتخلى عنه ، فانني انا ودوتي نحبه وسنظل نحبه دائما، وكنا نود أن نبقيه للابد لو استطعنا .. ولكنه حاول بشدة أن يكون لنا ، ولكن الشيء الذي يريده ويحتاج اليه هو أنت .. يجب أن تدركي أن بوبو هو الذي اختار وليس نحن .. لقد غير منزله ولكنه لم يستطع أن يغير قلبه ، ولست ألومه على ذلك بل ان حبي له واعجابي قد ازدادا ، وانني أعرف انه على حق ، ويجب أن تفعلي كذلك ياماريا ، فان كل ما يضحي به من أجلك أنت » .

وعندما انتهيت من القراءة ، ظل صامتا وان بدا عليه الارتياح .

ورفض أن يتناول افطاره .. كان كل ما يريده هو أن يحزم حاجاته وينطلق الى بيته وكانت دوتي نائمة بعد أن استعددنا للرحيل .. وقلت لبوبو انه من الافضل عدم ايقاظها ، فقال لي : « ودعها نيابة عني يا جو »

قلت : لماذا ؟.. انني سأقول لها انك ستراها يوم السبت

فأشرق وجهه وقال :

ـ هذا حسن .. انها متعة أن أعود صديقا لك يا جو مرة اخرى

كان الصباح رطبا مليئا بالغيوم ، بينما كنا نقف في الطريق في انتظار السيارة ، تحول الضباب البارد الى مطر ، فأخرجت معطفه وقبعته وألبسته اياهما ..

وأشرت الى سيارة أجرة للوقوف ، وأدخلت بوبو فيها ثم قلت له :

ـ اما زلت واثقا انك لا تريدني أن أذهب معك ؟

ـ انني واثق تماما يا جو ...

ثم قال بصوت خافت مرتبك :

ـ وداعا ...

ومد الى يده فتصافحنا ..

وفيما كنت أرقب السيارة وهي تنطلق به بعيدا ، تطلع بوبو الى الوراء ولوح لي بيده من خلال المطر المتساقط ...

مصادفة !

عندما وجهت الانتقادات الى عمدة اتلانتا السابق وليم هارتسفيلد لانه انفق مليون دولار على القرود وبيت القرود في « حديقة جرانت » باتلانتا ، اجاب قائلا :

ـ انني لم انفق مليون دولار على القرود .. لقد انفقتها على اطفال البلدة ، اما القرود فهي تعمل هناك من قبيل المصادفة فقط !

هذه هى الحياة

المدرسة الشابة القادمة

كانت من البلدة الصغيرة تقود سيارتها فى زيارتها الاولى للمدينة الكبيرة ، عندما وصلت الى تقاطع شارعين يزدحم بحركة المرور .. ورأت الضابط الذى يقف فى ركن الطريق وهو يلوح بيده للمرور فى احد الاتجاهات .. وفجأة بدأ يلوح فى اتجاه آخر ، بينما ظلت المدرسة تحدق فيه .. ولكنه التفت اليها صائحا :

ـ ماذا تفعلين هنا بحق الشيطان ؟

وأصابها هلع ، ولكنها حافظت على وقارها كمدرسة وقالت :

ـ لماذا .. لقد ظننت أنك كنت تومىء الى ..

وحدق الضابط فى لوحة سيارتها التى تدل على أنها قادمة من بلدة أخرى .. ثم ابتسم قائلا :

ـ ولكنى لم أكن أعلم انك جئت الى المدينة ياعزيزتى .. هيا انطلقى !

***

عندما تخرجت ابنتنا الصغرى فى مدرسة الممرضات ، ظل زوجى يتابع عملها باهتمام بالغ .. وذات مساء ذهب الى قسم الاطفال بالمستشفى ، وتطلع اليها من النافذة وهى تقوم بالعناية بالمواليد .. وكان يقف الى جواره أب شاب .. يتطلع هو الآخر بلهفة ..

وقال الشاب فى فخر : أن الطفل الذى تقوم بتغيير ثيابه الآن طفلى ..

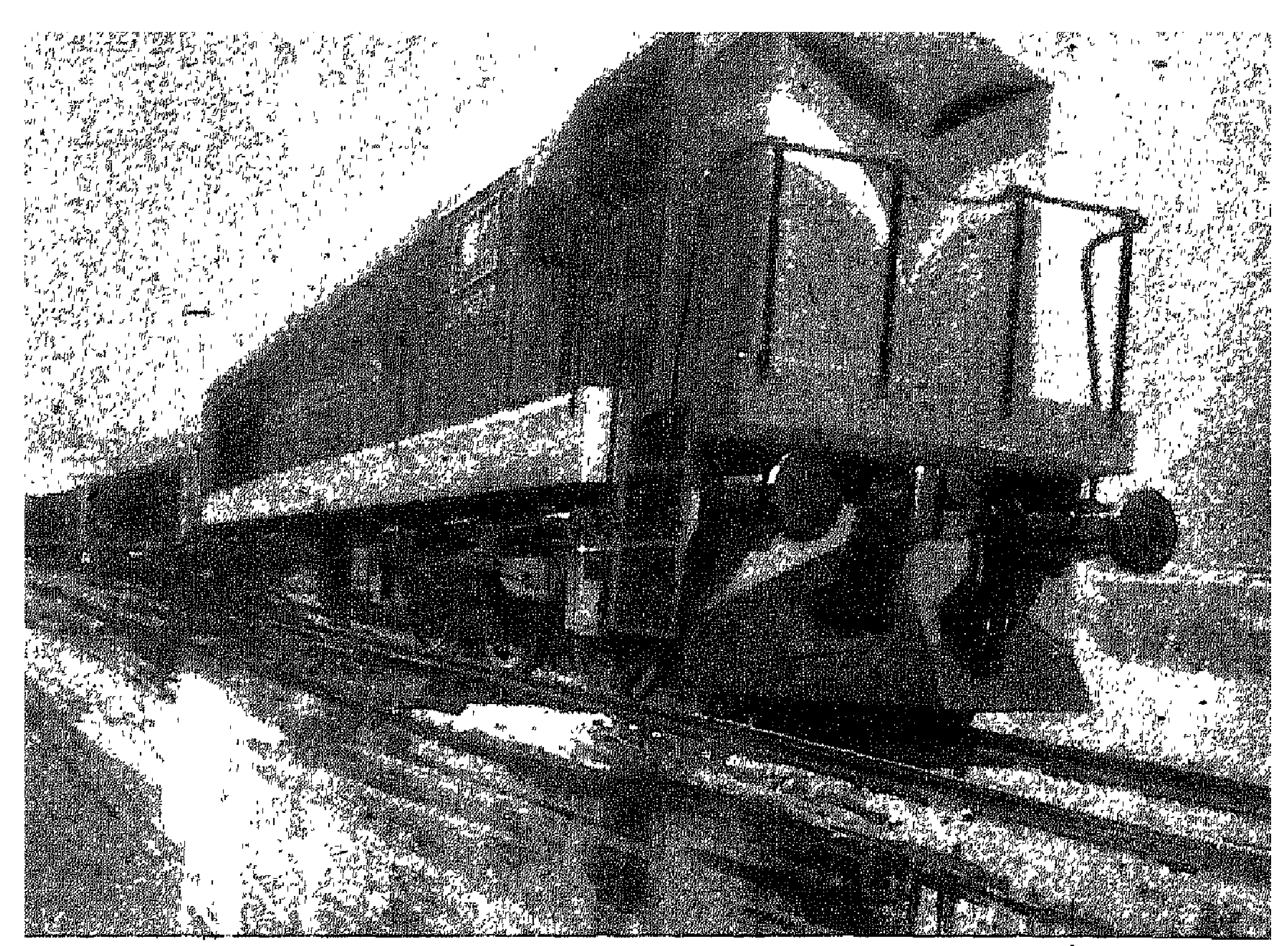
وبنفس الفخر رد زوجى قائلا :

ـ والطفله التى تغير له ثيابه .. طفلتى ! .

***

كان صديقى يسير خلال حى موحش من أحياء الفقراء ، وهو يفكر فى أثر مثل هذه البيئة على الشباب .. وقد روعه رؤية طفل صغير يجلس على درجات بيت قديم ، وهو يقطع وردة الى نصفين بغطاء علبة من الصفيح .. واقترب من الطفل ، فسمعه ينحنى على ضحيته ويقول لها فى اهتمام :

ـ الآن أصبح لك صديق ! .



سكك حديد الهنـد تشترى ٢٢

قاطرة اخرى جنرال موترز

ستضاف ٣٢ قاطرة جنـرال موتورز طراز GT-16 قوة ٢٦٠٠/٢٤٠٠ حصان ذات مقاسات عريضة الى الاسطول المكون من ٧٠ قاطرة ديزل جنرال موتورز التي تعمل حـاليا على الخطوط الحديدية الهندية .

وستعمل ٢٥ من هذه الوحدات الجديدة على خطوط شركة سكك حديد الجنوب . وستستخدم في نقل الحديد الخـام الذى سيجرى استخراجه في اوريسـا الى ميناء فيساخاباتنام ، اما القـاطرات السبع الاخرى فستدعم الاربعين قاطـرة ديزل - كهربيـة طراز GT-16 التي تنقل حاليا البضائع الثقيلة التي تنقلها القاطرات في موسم عمليات النقـل على خطوط سكك حديد الشمال .

وعندما تعمل جميع الوحدات الجديدة ، سيبلغ المجموع الكلى للقوة التي تسيرها سكك حديد الهند من قاطرات جنرال موتورز الديزل حوالى ربع مليون حصان . وهذا عامل هام في التقـدم العصرى للنقل بالسكك الحديدية في الهند .

GENERAL MOTORS
LOCOMOTIVES

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

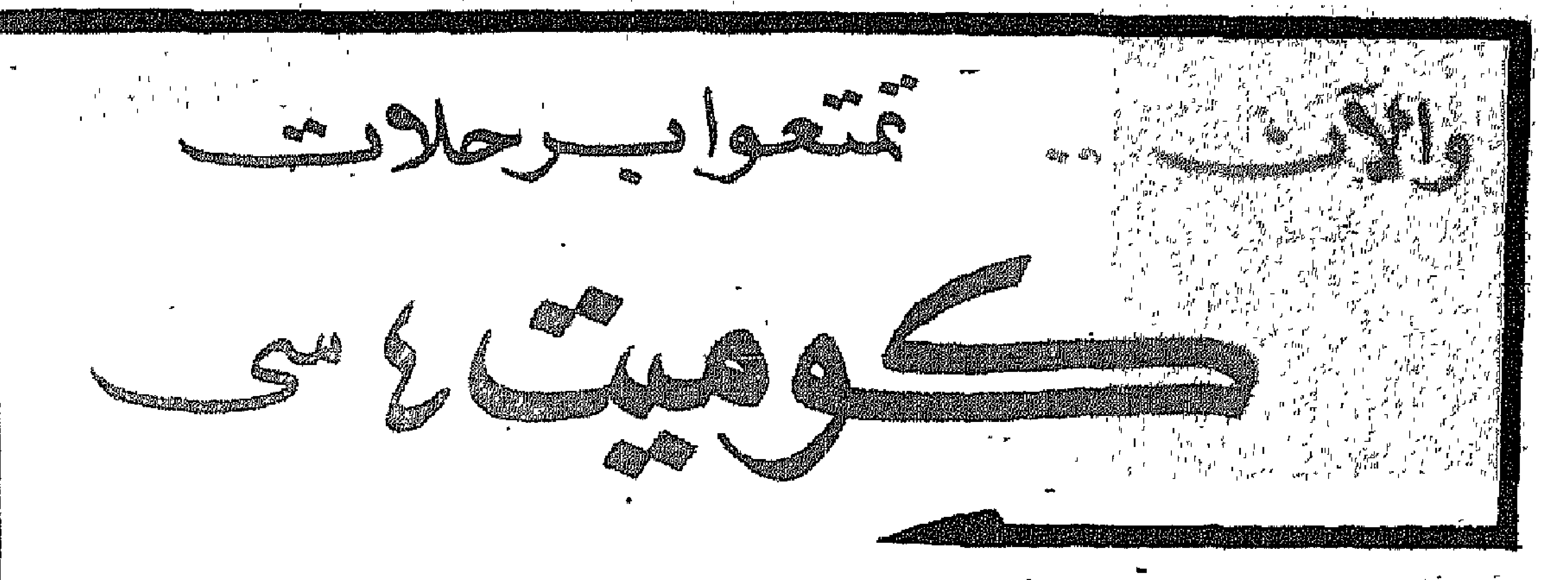
قسم اتحاد جنرال موتورز ، نيويورك ١٩ ، نيويورك - الولايات المتحدة ..

العنوان التلغرافى : Genmotseas

مصانع للقاطرات فى الولايات المتحدة وكندا شركاء فى مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسـويد اعلى المستويات العالية ٢٧٠-٢٦٠٠ حصان شركات جنرال موتورز الفرعية وفروعها او ممثليها فى جميع انحاء العـالم

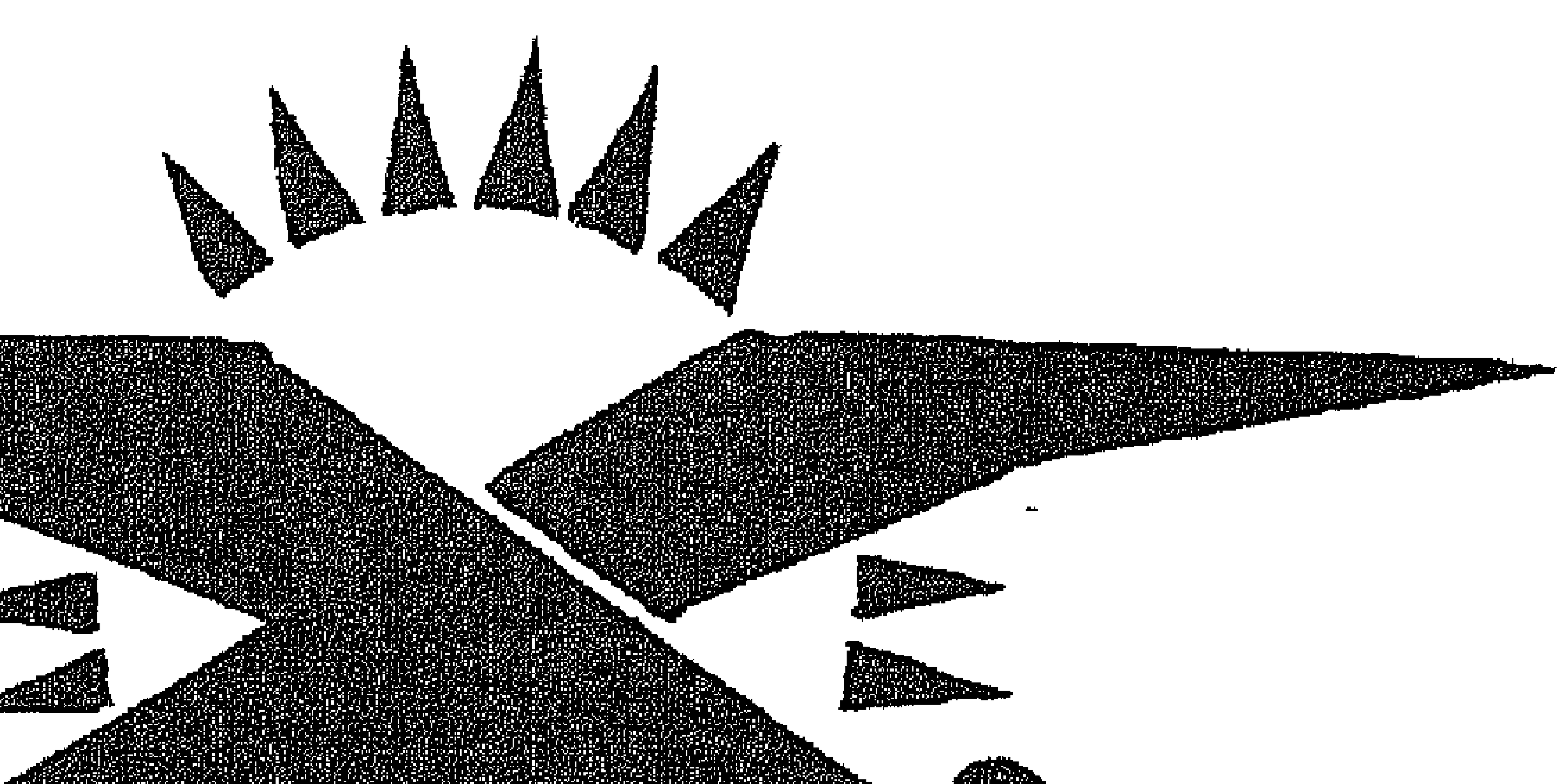

سوني


FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات
RoiWi



من أحدث الطائرات النفاثة فى العالم

على خطوط الشمس المشرقة



الخطوط الجوية السودانية

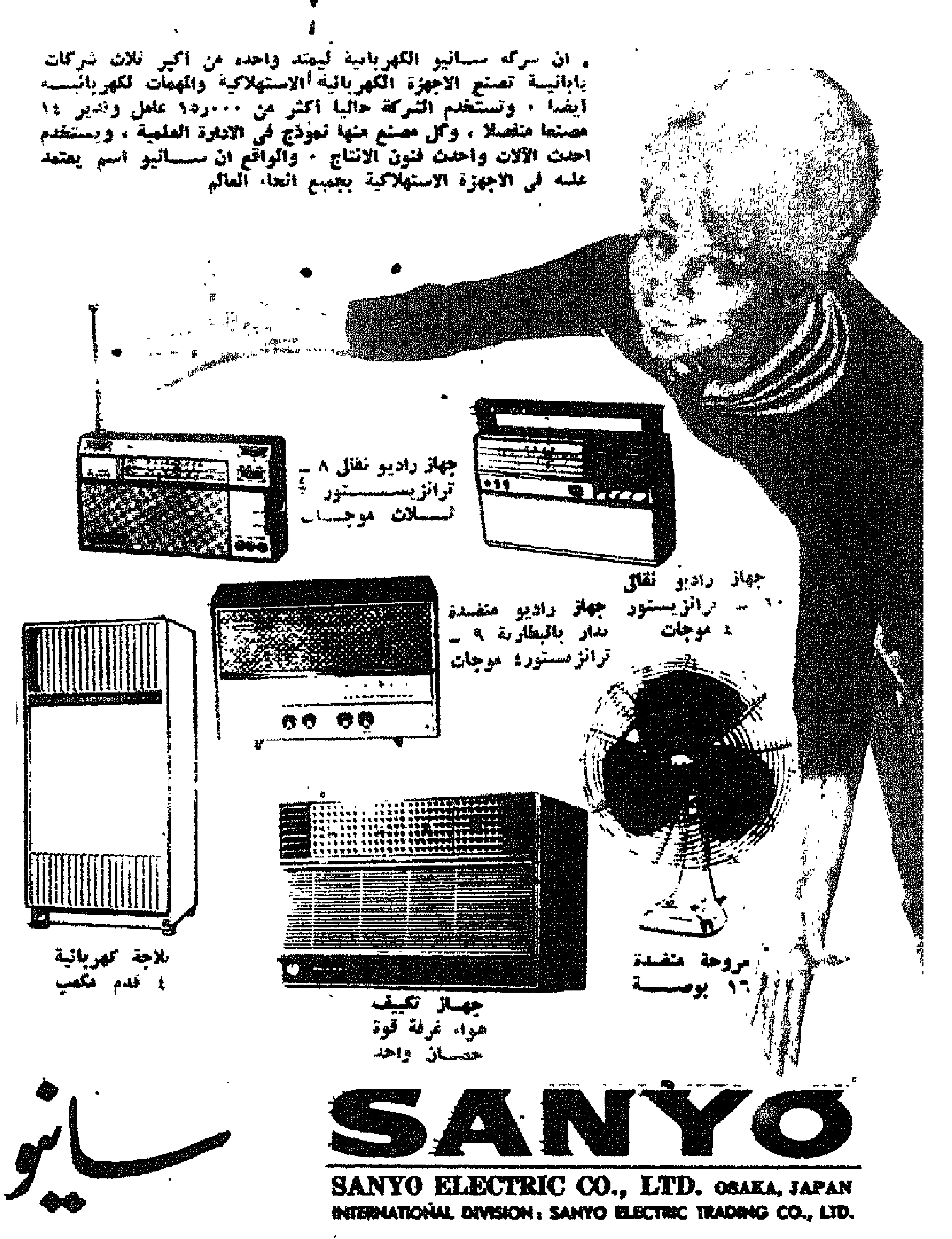
SUDAN AIRWAYS

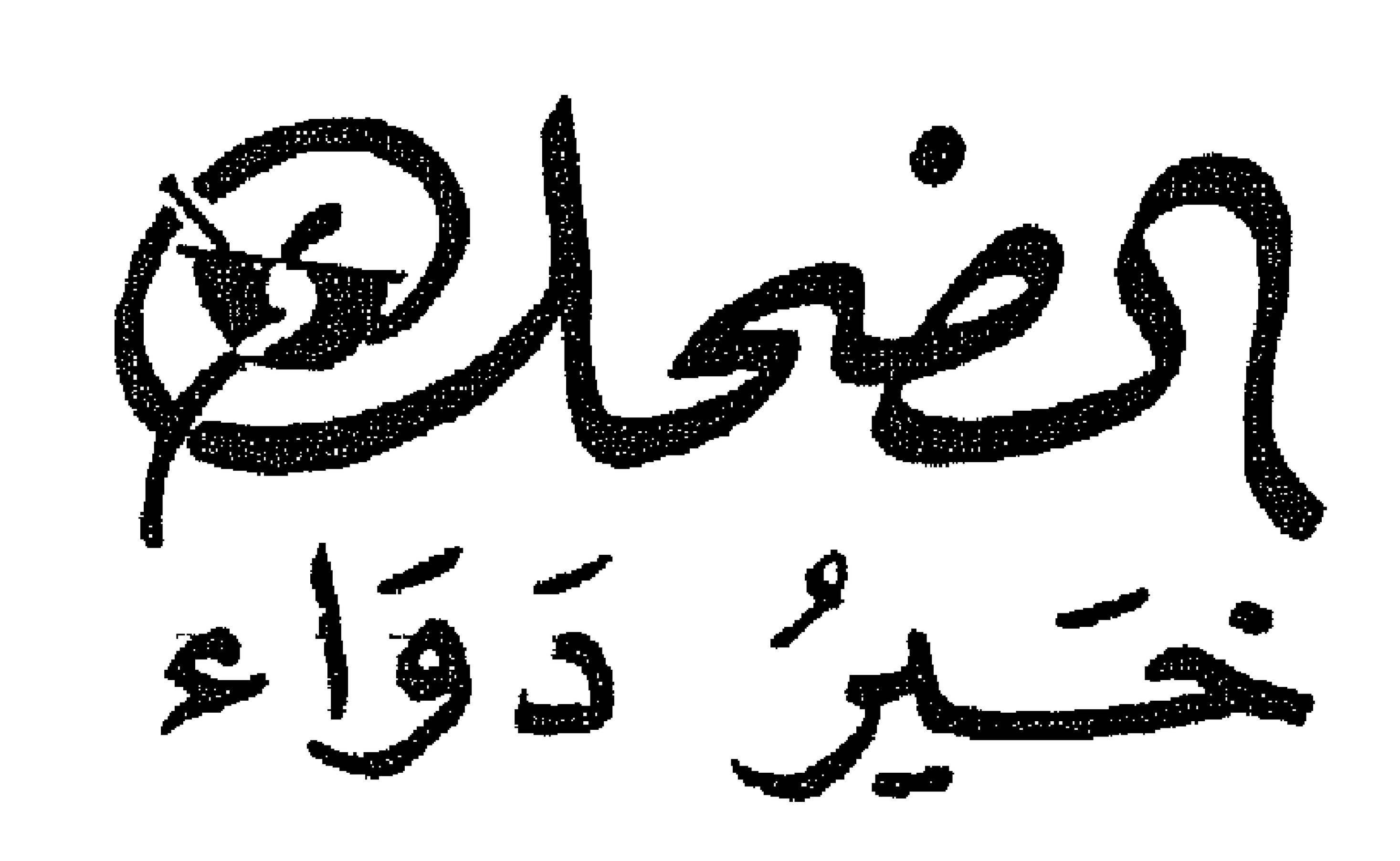
القاهرة، ١ شارع البستان

ت ٧٠٨٤٨-٤٨٦٠١-٧٠١٥٨

مكاتب الخطوط ومكاتب السياحة والسفر فى خدمتكم


الإعلان بالبريد
انتقائي..
مباشر..
شخصي..
ويحقق أهدافك


سانيو - اسم موثوق به في الأجهزة الاستهلاكية
ان شركة سانيو الكهربائية ليمتد واحده من أكبر ثلاث شركات يابانية تصنع الاجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات لكهربائية أيضا . وتستخدم الشركة حاليا أكثر من ١٩ر٠٠٠ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا . وكل مصنع منها نموذج في الادارة العلمية . ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج . والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه في الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم
جهاز راديو نقال ٨ ـ ترانزيستور ثلاث موجات
جهاز راديو نقال ١٠ ـ ترانزيستور ٤ موجات
جهاز راديو منضدة يدار بالبطارية ٩ ـ ترانزستور ٤ موجات
ثلاجة كهربائية ٤ قدم مكعب
مروحة منضدة ١٦ بوصة
جهاز تكييف هواء غرفة قوة حصان واحد
SANYO
سانيو
SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.



بعث احد اصدقائي بطاقة تهنئة بعيد الميلاد كتب عليها :

« هذه البطاقة ليست جيدة كما كانت في العام الماضي .... ولكنني ايضــا لست كذلك ! »

***

قالت الممثلة بيلي بيرك : « ان السن لا تهم الا اذا كنت قطعة من الجبن »

***

كان لدينا اصحاب كثيرون في منزلنا الذي يقع على الشاطيء حتى اننا لم نكد نجد وقتا لتشذيب حشائش الحـديقة الواسعة الفسيحة .. وأخيرا حللنـا المشكلة ، فقد كانت البيرة والمشروبات الغازية الخفيفة محفوظة في ثلاجة بالمنزل فطلبنا من ضيوفنا ان يدفعــوا آلة تشذيب الحشائش طوال الحديقة الخلفية في كل رحلة يقومون بها ذهابا وايابا من الشاطيء الى المنزل .. ولا حاجة للقول باننا اصبحنا نملك افضل حديقة في كل المنطقة ..

***

تركت كلبتي « سكارليت » ستة اشهر في دار الكلاب ، وعندما ذهبت لاخذها قال الخادم المختص انها اصبحت مولعة به الى حد انني يجب الا اشعر بخيبة امل اذا وجدتها غير متعلقة بي كما كانت قبلا .. ولكنه عندما احضرها اظهرت الكلبة تأثرا شديدا وراحت تقفز حولي في شغف شديد ..

ووقف الخادم يرقبها عن كثب ثم تنهد قائلا :

« اعتقد ان الدم اكثر كثافة من الماء »

***

عندما احضرت المضيفة صواني العشاء في الطائرة ، رحت ارقب باهتمام جاري في المقعد المجاور لي ، وهو يفتح لفافة ادوات المائدة الخاصة به بعناية بالغة ، ثم يضع ورقة السيلوفان فوق رباط عنقه .. وبعد دقائق قليلة مررنا بمنطقــة متخلخل جوي ، فطار بعض الحساء من ملعقته واستقر على ورقة السيلوفان دون ان يصيب رباط الياقة باي ضرر وتطلع الى جاري وهو يبتسم .. ثم قال معقبا :

لقد علمتني ربطة عنق تلفت هذه الحيلة

***

كان الابوان يريان طفلهما الاول في مستشفى الولادة لاول مرة ، وفي [illegible] صامت راح الابوان يهزان راسيهما من جانب لآخر وهما يفحصــان الوجهين الصغيرين بعناية ، وبعد دقائق قليلة اعيد الوليدان الى مهـديهما ، وانصرف الابوان وعلى شفتي كل منهما بسمة واهنة .. وفي النهاية حطم احـدهما الصمت قائلا :

ـ ساقول لك ان طفلك جميل .. اذا قلت لي ان ابني كذلك !



ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

شباط ١٩٦٣ - رمضان ١٣٨٢